أغرب من الخيال

راجي عنايت

الهرم وأسراره الخارقة

دار الشروق

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م

الطبعة الثانية

١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

الطبعة الثالثة

١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

الطبعة الرابعة

١٤١١هـ ـ ١٩١١م

الطبعة الخامسة

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م

الطبعة السادسة

١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م

بيروت، مارالياس، شارع سيدة متينايا، بناية صفنا ص.ب: ٨٠٦٤ ـ برقياً: داشروق
تلكس SHROK 20175 LE هاتف: ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ ٢٠٧٩٨١ ـ ٨٦٧٥٥٥ ـ فاكس ٨١٧٧٦٥
القاهرة، ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٣٤٥٧٨/٣٩٣٣٣٣٣ فاكس ٣٩٣٤٨١٤ ـ تلكس
93091 SHROK UN ٨ شارع سيبويه المصري ـ مدينة نصر: ٢٦٢٣٣٩٨ ـ ٢٦٢٢٥١٨ ـ فاكس ٦١٧٥٦٧

هذه السلسلة

ظلّ العلم لزمن طويل يتجنّب الاقتراب من معظم الظواهر الخارقة الغريبة التي تتكرّر في حياتنا ، ومن حولنا . والعلماء الروّاد القلائل الذين حاولوا التصدّي لبعض هذه الظواهر ، صادفوا من الهجوم والسخرية والتسفيه ، ما أقنع باقي العلماء بعدم محاولة الاقتراب من ذلك التيه الحافل بالمخاطر .

وهكذا ، تراكمت الخرافات حول هذه الظواهر ، جيلاً بعد جيل ، ممّا جعل مهمّة الباحث المحقّق أكثر صعوبة ... أصبح عليه أن يعثر على الحقيقة الضائعة ، كالإبرة وسط أكوام القشّ ..

لكن نصف القرن الماضي ، شهد هجمة ضاربة من جانب أوساط البحث العلمي .. هجمة توغّلت بكل شجاعة ، وبكل موضوعية علمية ، في عمق أعماق هذه الظواهر .

هذه السلسلة ، عزيزي القارئ ، تنقل إليك أحدث ما توصّل إليه البحث العلمي حول الظواهر الخارقة والغريبة ، داخلنا .. وحولنا .. ، لتؤكد أننا على أبواب عصر جديد من المعرفة الشاملة ، تزول فيه التناقضات بين وسائل المعرفة البشرية المختلفة ، وتلتقي فيه أقدم العقائد البدائية مع أحدث ما تتعامل معه العقول الالكترونية .

مقدمة

لقد تغيرت صورة هرم الجيزة الأكبر .. هرم خوفو ..

بقي في مكانه لآلاف السنين ، لا نعرف عنه سوى أنه بني ليكون مقبرة لفرعون منذ حوالي خمسة آلاف سنة ، وأن مساحة قاعدته اثنا عشر فداناً ونصف تقريباً ، وعدد الحجارة التي بني بها يبلغ ٢٣٠٠٠٠٠ حجر ، ومتوسط وزن كل حجر منها ٢,٥ طن .. ونعلم أن ارتفاعه في الأصل يبلغ نحو خمسمائة قدم .. نظر إليه العالم كواحدة من عجائب الدنيا السبع ، وقال هيرودوت إن مائة ألف عامل بنوا هذا الهرم على مدى عشرين عاماً ..

فما الذي استجد حتى تصدر خلال السنوات الأخيرة عشرات الكتب العلمية التي تتحدث عن الهرم ؟ .. ما الذي دفع مئات العلماء في جميع أنحاء العالم إلى الانشغال بالبحث عن سر الهرم .. يستخدمون في ذلك أحدث الأجهزة الالكترونية الحديثة ؟ .. وما هو سر آلاف النماذج الصغيرة للهرم التي تحتل مكانها الدائم في معامل البحث العلمي ؟ .. وما حقيقة النتائج العلمية التي يعلن عنها الباحثون كل يوم في أنحاء الأرض حول الخصائص الخارقة للهرم .. وحول مجال الطاقة الخاص الذي يخلقه شكل الهرم في داخله مما يؤثر تأثيراً خاصاً وقوياً على الأحياء والنبات والجماد ؟! ..

كيف تسود حمى الهرم أنحاء أوروبا وأمريكا وآسيا ، فتصدر عشرات الكتب ومئات البحوث عن القدرات العجيبة للهرم بينما نكتفي نحن بالنظر إليه كإنشاء معماري ضخم يستحق أن تنظم الرحلات المدرسية لزيارته ، وتسهل للسياح الاستمتاع بمشاهدته والطواف حوله .. أو ارتقاء أحجاره الضخمة .. ؟

سأحاول في هذا الكتاب أن أقدم للقارئ خلاصة أهم المراجع التي ظهرت حديثاً لتتحدث عن لغز الهرم ، من الناحية التاريخية ومن الناحية العلمية .. وتتحدث عن حقل الطاقة الغريب والغامض الذي يخلقه الهرم .. عن تأثير شكل الهرم على النبات والسوائل والجماد .. عن قدرة الهرم على شفاء البشر من أمراضهم وجروحهم وعلى تجديد شباب الإنسان .

سأقدم للقارئ شرحاً تفصيلياً للطريقة التي يمكنه بها أن ينشئ هرمه الخاص داخل بيته ، ويجري تجاربه الخاصة على هذا الهرم ..ويستفيد من الخصائص العملية لجو الطاقة الذي يخلقه الهرم البسيط المصنوع من الورق المقوى ! ..

والأهم من هذه الفوائد المنزلية ، سنفهم معاً القيمة الكبرى للهرم الأكبر كنافذة على أسرار الكون .. يحمل في طياته بعض الإجابات عن الأسئلة الخالدة التي حيرت البشر على مدى التاريخ .. ويصبح بحق حجر الفلاسفة الذي طالما بحثوا عنه .

لم يحدث أن لفت شيء نظر الإنسان ، وأثار عجبه ، بمثل ما فعل هرم الجيزة الأكبر .. أضخم وأثقل وأقدم وأكمل إنشاء معماري صنعته يد الإنسان . ومع أن تفاصيل قصة ذلك الإنشاء المعماري الهائل ، وظروف

تشييده قد ضاع معظمها في طيات التاريخ ، إلا أنه ما زال حتى يومنا هذا ، يعطي الدليل تلو الدليل على عمق المعرفة البشرية .. والغريب أنه كلما اتسع نطاق معارف البشر ، وتطورت أدوات البحث العلمي التي بين أيديهم . تضاعفت مكانة الهرم الأكبر كموطن سحري للمعارف الخالدة .

يقول بيل شول أحد الذين درسوا الهرم الأكبر وكتبوا عنه : « لعل السر في هذه المكانة الكبيرة التي يحتلها الهرم الأكبر كأداة لاكتشاف حقائق وجود الإنسان ما يمثله كمخزن لا ينضب للحكمة والمعرفة .. يكشف كل يوم جديد عن أسرار جديدة .. ولكن لأولئك الذين أوتوا قدراً من الحكمة يسمح لهم بإدراك هذه الأسرار .. » .

مجال الطاقة العجيب

ولكن كيف ومتى بدأت قصة الاهتمام الحديث بالهرم ؟

كان ذلك عندما استطاع العالم الفرنسي م . بوفى إثبات أن الأجسام المبنية على نمط الهرم الأكبر ، والموضوعة في نفس اتجاه الشمال ـ الجنوب المغناطيسي ، تخلق نوعاً غامضاً من الطاقة يؤثر على الأجسام الحية والجماد تأثيراً مادياً لا يمكن إنكاره .

بمجرد أن أعلن بوفى هذه الحقيقة ، اندفع العلماء في كل مكان يجرون تجاربهم على الهرم .. وأخذت نتائج هذه التجارب تتتابع يوماً بعد يوم . وتضاعف الاهتمام بهذه الظاهرة عندما أعلن مهندس الراديو التشيكوسلوفاكي كاريل دربال نتائج بحوثه العلمية على مجال طاقة

الهرم . وظهرت نتائج هذه البحوث جميعاً في كتاب « اكتشافات خارقة وراء الستار الحديدي » الذي اشترك في كتابته كل من أوستراندر وشرودر .

شاع هذا الكتاب بترجماته المختلفة في جميع أنحاء العالم ، وفي أعقاب ذلك بدأت حملة واسعة بين العلماء من مختلف التخصصات لدراسة خصائص الهرم . تشكلت جماعات البحث ، ونوادي الدراسة العلمية التي خصصت صفحاتها لحصر نتائج هذه البحوث والدراسات .

بعد ثلاث سنوات من هذا ، تراكمت النتائج التي أثارت اهتمام باقي العلماء من مختلف التخصصات . علماء وظائف الحيوان وعلماء النفس وعلماء ما وراء الطبيعة الذين اهتموا بدراسة الأثر الواضح لشكل الهرم على الشخص الجالس أو الراقد داخله ، كما اهتمت الأوساط الطبية بقدرة مجال الطاقة الذي يشعه الهرم على التعجيل بشفاء الجروح والتخلص من نوبات الصداع والتعجيل بخفض وزن أولئك الذين يسعون إلى إنقاص وزنهم ، ثم الأثر الفعال لطاقة الهرم في تجديد شباب الجسم البشري .. واهتم علماء الباراسيكلوجي وعلوم ما وراء الطبيعة بقدرة الهرم على تصعيد حساسية أصحاب الحس الخارق ، من القادرين على التخاطر أو تبادل الأفكار بلا واسطة ، أو الذين يستطيعون التأثير على الأحياء والجماد باستخدام قوى الإرادة العقلية وحدها . واهتم علماء النبات بقدرة الهرم على التعجيل بنمو النبات .. كما اهتم الجميع بالقدرة الواضحة لمجال الهرم على تنقيـة الماء العكر أو الملوث ، وحفظ اللحـوم والسوائل والخضراوات .

وتحول الهرم الأكبر إلى علامة استفهام كبيرة .. وتساءل الباحثون

عن مصدر المعرفة الذي أتاح للمصريين القدماء أن يختاروا هذا الشكل .. شكل الهرم .. وأن يضعوا حجرة دفن الملك .. بالضبط في المكان الذي تتركز فيه طاقة الهرم ، على المحور الممتد من قمته إلى مركز قاعدته .. وعلى مسافة ثلثين من قمة الهرم ..

من أين جاءت هذه المعارف ؟

لا يمكن لأحد منا أن يتجاهل الخطوات العملاقة التي خطاها الجنس البشري على طريق المعرفة ، وبخاصة في مجال العلوم الطبيعية .. لقد توصلنا إلى فهم كنه وطبيعة البروتوبلازم ، وإلى تصور عملي لسر الحياة الكامن فيما يسمي د . ن . ا ، أو فيما يسمى ر . ن . ا . استطعنا أن نكتشف ونوظف أشعة ليزر ونفتت الذرة .. أرسلنا مركباتنا الفضائية إلى الكواكب الأخرى .. لماذا بعد كل هذه الإنجازات نجد أنفسنا حيارى أمام بعض ما خلفته لنا حضارات ما قبل التاريخ ؟! وكيف يصعب علينا حالياً أن نحقق بعض هذه الإنجازات بكل إمكاناتنا العلمية الراهنة ؟

وهذا يجعلنا نتساءل .. متى توصلت تلك الحضارات القديمة إلى تلك المستويات العالية من المعرفة ؟ .. ومن أين اكتسبت هذه المعارف المتفوقة ؟ .. ولماذا فقدت البشرية هذا الخط من خطوط التطور الذي كان من الممكن أن يقفز بمستوى معارفنا العلمية قفزات واسعة إلى الأمام ؟

ومع أننا قد وصلنا اليوم إلى المستوى التكنولوجي الذي يسهل لنا الوصول إلى العديد من الغايات التي نسعى إليها ، بشكل أكفأ عشرات المرات مما كان متاحاً لأسلافنا .. فالهرم الأكبر هو أحد الإستثناءات

التي تشذ عن هذه القاعدة . فهو يكشف عن حضارة علمية متطورة . تجاوزت معارفها ما وصلنا إليه الآن .. ومتى ؟ في عصور ما قبل التاريخ ! .

هذا اللغز شغل عشرات الباحثين .. قال البعض إن المعارف البشرية التي توصل إليها القدماء المصريون ، قد ضاع خيطها من يد البشرية وفقدناها بشكل ما في مرحلة من مراحل التاريخ البشري ..

ويقول الباحث فون دانيكن ، إن الحضارات القديمة ، كحضارة مصر ، قد حققت تلك الإنجازات العظيمة معتمدة على المعارف التي استمدتها من مخلوقات كواكب أخرى تسبقنا في سلم التطور بمراحل واسعة ! .. إنه يستكثر على حضارة من حضارات ما قبل التاريخ ، أن تصل إلى ما وصلت إليه بقدراتها الذاتية .. وهو كلما وصل إلى علمه خبر مشاهدة من مشاهدات الأطباق الطائرة ، يتزايد تمسكه بهذا التفسير ..

* * *

وهناك فئة أخرى من العلماء تقول إن المعارف العلمية التي حققتها الحضارات القديمة ، قد استمدتها من مصدر عقلي متفوق خارق .. وإنها لم تصل إلى هذه المعارف العلمية بالأسلوب الذي نتبعه حالياً نتيجة للتفكير العلمي المادي المتدرج الذي يقيم معرفته على أساس بناء الحقيقة العلمية الجزئية الصغيرة فوق أختها حتى يصل إلى النظرية الشاملة .. يقولون إن الحضارات القديمة قد تلقت معارفها مرة واحدة عن طريق الاتصال التخاطري بالمصدر العقلي الخارق الذي نفشل حالياً في الاتصال به بأساليبنا الراهنة في التفكير . وهذا يعني أن الحضارات القديمة كان أفرادها يتمتعون بالحاسة السادسة التي كانت تتيح لهم الحصول على

النتائج الكلية والمعارف الشاملة بقفزة واحدة ، عن طريق الاتصال المباشر بالعقل الكلي ..

أياً كانت الوسيلة التي توصل بها قدماء المصريين إلى سر طاقة الهرم .. فالذي توصلت إليه الدراسات العلمية الحديثة يجعل من الصعب علينا اليوم أن ننظر إلى الهرم الأكبر نظرتنا السابقة إليه ، كمجرد جبل ضخم من الأحجار الهائلة المرصوصة بعناية لتستخدم كمقبرة ..

هرم لتجديد شفرة الحلاقة

لقد سرت حمى صنع الأهرامات الصغيرة من الورق المقوى والبلاستيك والخشب والزجاج بعد صدور كتاب « اكتشافات خارقة وراء الستار الحديدي » عام ١٩٧٠ وخاصة ما جاء في ذلك الكتاب حول إمكان شحذ شفرة الحلاقة وتجديدها إذا ما وضعت معلقة من قمة الهرم لعدد من الساعات ، الأمر الذي تم اكتشافه على يد المهندس التشيكوسلوفاكي دربال .

وقد دفع دربال إلى هذه البحوث دراسات قام بها العالم الفرنسي بوفى .. اكتشف بوفى أن الحيوانات التي تسللت إلى حجرة دفن الملك في الهرم الأكبر ، وماتت في هذه الحجرة ، لم تتعفن أجسامها ، بل حدث لها ما يشبه التحنيط . وهكذا بدأ بوفى يفكر فيما إذا كان الشكل الهندسي للهرم له صلة بهذه الظاهرة ، وإذا ما كانت حجرة دفن الملك تتمتع بموقع ممتاز تصل فيه طاقة مجال الهرم إلى أقصى كثافة لها . قام بوفى ببناء هرم يبلغ طوله حوالى المتر بنفس نسب الهرم الأكبر ، ووضعه بحيث

يتجه محوره اتجاه الشمال ـ الجنوب المغناطيسي بنفس وضع الهرم الأكبر .
وضع بوفى قطة ميتة عند محور ذلك الهرم ، وعلى مسافة تبعد عن قمته ضعف البعد عن القاعدة . أي بنفس وضع حجرة دفن الملك .. فاكتشف أن القطة لم يتعفن جسدها ، بل تحنط .

قام بوفى بنشر تقريره ، فأثارت هذه البحوث اهتمام مهندس الراديو والتليفزيون التشيكوسلوفاكي دربال . قام بتنفيذ عدة أهرامات صغيرة على صورة هرم الجيزة الأكبر . أجرى عليها تجاربه وكتب في نهاية هذه التجارب يقول « هناك علاقة بين شكل الفراغ داخل الهرم ، وبين العمليات الطبيعية والكيميائية والبيولوجية التي تجري في ذلك الفراغ .. وأننا إذا استخدمنا غلافاً خارجياً له شكله الهندسي الخاص يمكن أن نعجل أو نبطئ سرعة العمليات التي تتم داخل فراغ ذلك الشكل .. » .

عندما اتجه دربال باهتمامه إلى المعادن ، تساءل إذا ما كانت مجالات الطاقة للهرم قادرة على إعادة ترتيب جزئيات حد شفرة الحلاقة ، التي تكتسب ارهافها من الترتيب البللوري الخاص لحدها .. وبعد أن أجرى تجربته على شفرة الحلاقة وصل إلى نتيجة مدهشة في هذا المجال ، جعل بإمكانه أن يستخدم شفرة الحلاقة الواحدة للحلاقة على مدى يتراوح بين ٥٠ و ٢٠٠ يوم ! . تمت هذه التجربة عام ١٩٥٠ . . أما اليوم فقد شاعت أهرامات الورق المقوى في متاجر تشيكوسلوفاكيا . هذه الأهرامات الصغيرة التي تستخدم في شحذ شفرات الحلاقة .. وأصبح من المألوف أن يصنع الشخص هرمه الخاص الذي يستخدمه في إطالة عمر شفرات الحلاقة . وقد لوحظ أن شفرات الحلاقة العادية تستفيد من مجال الطاقة

الذي يخلقه الهرم أكثر مما تستفيد شفرات الصلب الذي لا يصدأ « ستينليس ستيل » .

طبيعة الهرم الخارقة

في أعقاب هذا تتابعت التجارب التي قام بها خليط متعدد الاختصاصات من العلماء ، باستخدام أحجام متباينة من الأهرامات التي صنعت من مختلف المواد .

وإذا كنا سنورد فيما يلي التفاصيل الكاملة عن نتائج هذه التجارب ، فقد يكون من المفيد هنا أن نقدم حصراً لما يمكن أن يحققه مجال الطاقة الخاص للهرم المصغر ، المبني بنفس مواصفات هرم خوفو ، ويتخذ نفس وضعه . وهذه بعض الخواص التي توصل العلماء إليها في تجاربهم على الهرم :

* يعيد تلميع المجوهرات والعملات التي تكون قد تأكسدت .
* يعيد النقاء للماء الملوث بعد وضعه داخل الهرم لعدة أيام .
* يبقي اللبن طازجاً لعدة أيام ، وعندما يصيبه التغيير بعد ذلك يتحول إلى لبن زبادي . بينما يفسد نفس اللبن إذا وضع داخل شكل هندسي ليس هرمياً . وقد أغرت هذه النتيجة بعض مصانع اللبن بتصميم أوعية هرمية لحفظ اللبن الذي تبيعه .
* اللحم والبيض يتحنط ، ويبقى مجففاً لا يتعفن .
* تجف الزهور ، لكنها تحتفظ بنفس أشكالها وألوانها .
* الجروح والبثور والحروق تشفى في وقت أسرع إذا ما عرضت لمجال

الطاقة الذي يشعه الهرم . وقد ثبت أن آلام الأسنان والصداع النصفي تتلاشى ، وكذلك تتبدد آلام الروماتيزم بعد عدة جلسات داخل الهرم .

* النباتات تنمو بشكل أسرع داخل الهرم عنها خارجه .

* غسل الوجه بالماء الذي يكون قد وضع داخل الهرم لفترة ، يعيد للبشرة شبابها .

* صفائح الألومنيوم التي توضع فيها اللحوم والطيور عند ادخالها إلى الفرن ، إذا ما كانت قد تركت لفترة معينة داخل الهرم ، تعجل بنضج الطعام الذي بداخلها . كما أن هذه الرقائق إذا ما تركت لفترة داخل الهرم ، ثم شكلت على هيئة غطاء للرأس ، وجعلت بها فتحة صغيرة من أعلى ، تبدد الصداع لمن يضعها على رأسه ، وتبعث شعوراً بالراحة .

* أكياس الفضلات إذا ما شكلت على هيئة الهرم ، تمنع هذه الفضلات من التعفن ، وهكذا تمنع صدور أي رائحة كريهة .

* الجلوس تحت حيز على شكل الهرم لبعض الوقت يبعث شعوراً بالراحة ، ويساعد على الوصول إلى حالة التأمل والصفاء . كما أن النوم داخل الهرم يبدد الحالة العصبية ، وينهي التوتر ، ويخفض الوزن .

هذه هي بعض النتائج التي قادت إليها التجارب التي أجريت على مجال الطاقة للهرم . ولكن ، ما الذي ستقود إليه هذه التجارب .. وما هي طبيعة هذه الطاقة التي تحدث كل هذه التأثيرات .

رغم أنه سيمضي بعض الوقت قبل أن نصل إلى إجابة علمية محددة عن هذه التساؤلات ، فكل ما يمكن أن نقوله الآن بثقة ، إن شيئاً ما غير عادي يجري في فضاء الهرم . وأن هناك مجموعة من مجالات الطاقة المعروفة

وغير المعروفة يتكاثف وجودها في فراغ الهرم .. وأن المزيد من الفهم لهذه القوى يمكن أن يكون له تأثيره وتطبيقاته على مختلف مجالات المعرفة البشرية .. وعلى كل واحد منا ..

فالعلوم الطبيعية الحديثة تؤكد أننا ـ كل واحد منا ـ عبارة عن طاقة تتخذ أشكالاً ، كما أننا نعيش في وجود من الطاقة ، وأن الطاقات المختلفة تتفاعل مع بعضها البعض .. لم يعد العلم يتحدث اليوم عن العقل والمادة ، وأصبح يميل إلى الحديث عن مستويات متباينة في مجالات الطاقة ، ودرجات من الطاقة وأنواع منها . والعلم يتجه اليوم بكل جهده إلى فهم طبيعة هذه الأشكال من الطاقة .. وعندما يصل إلى هذا ، سيكون باستطاعته أن يقدم تفسيراً شاملاً لأنفسنا من الناحية الطبيعية والعقلية والروحية وللعالم المحيط بنا .

فإذا كان شكل الهرم يخلق بطريقة ما طاقة قابلة للاستخدام ، أو هو على الأقل يستقطبها ، فلا شك أن دراسة هذا التأثير والوصول إلى سره ، سيعيننا على كشف جانب كبير من السر الكبير الذي يسعى العلم إلى كشفه .

ومن الثابت أنه بالرغم من معرفتنا الدقيقة للطريقة التي تؤثر بها الجاذبية والمغناطيسية في الأجسام ، فنحن حتى اليوم لا نعرف كنه الجاذبية والمغناطيسية ، ولا نعرف لماذا تحدث هذا التأثير في عالمنا . وقياساً على هذا ، من الممكن في هذه المرحلة من البحث ، أن نصل إلى الطريقة التي تعمل بها قوى الهرم ، بالرغم من أن معرفة طبيعة هذه القوى تحتاج منا إلى مزيد من الوقت والجهد .

على سبيل المثال .. نحن اليوم على مشارف فهم بعض القوانين التي تحكم الظواهر الخارقة للطبيعة ، مثل التخاطر أو تبادل الأفكار بلا وسائط مادية ، ومثل السيكوكينيسيس أو القدرة على التأثير في الأشخاص والأشياء وإحداث تغييرات بها بمجرد الإرادة العقلية . ومثل القدرة على الإحساس بالماء الساري تحت الأرض . والفضل في هذا يعود إلى الكشوف والإنجازات التكنولوجية المتطورة التي أمدت البحث العلمي بأدوات وأجهزة على درجة عالية من الدقة والحساسية تسمح بتتبع آثار ومجرى هذه القوى الخارقة عند الأفراد الذين يتمتعون بها . والمرجح حالياً أن هذه القوى تتم خلال وسط من طاقة ذات تردد خاص جداً لا يشعر به ويستجيب له سوى أصحاب الإدراك الحسي الخارق ، وهذه الترددات الخاصة لم يستطع العلم أن يصل إليها ويسجلها إلا بفضل الأجهزة العلمية الدقيقة التي جرى اختراعها حديثاً .. والتي تستطيع أن تستجيب لمثل هذه الترددات .

أمواج من الأشكال

ما يهمنا في هذا الموضوع ، هو أن ظاهرة مجال الطاقة الخاص بالهرم ، ليست معزولة عن باقي الظواهر المتصلة بمجالات القوى الأخرى التي يعج بها الوجود من حولنا .

والسؤال الذي يتفرغ العلماء الآن للبحث عن إجابة دقيقة له ، هو : كيف تعمل مجالات الطاقة هذه بطريقة تختلف داخل الهرم ، عنها خارجه ؟

إحدى الإجابات عن هذا التساؤل تقول : إن جميع الأجسام بمختلف أشكالها ، وأحجامها تخلق داخلها جواً خاصاً من القوة ومجالاً خاصاً من الطاقة .. وإن هذا المجال الخاص إما أن يزيد من مجال القوة الطبيعي أو يعادله أو يعاكسه .

منذ سنوات عديدة ، كتب ل . تورين المهندس الفرنسي وأستاذ اللاسلكي كتاباً بعنوان « أمواج من الأشكال » . ويثبت تورين في كتابه هذا أن الأشكال والأجسام المختلفة ، كالمخروط والهرم والكرة والمكعب تعمل كأجهزة لتعديل تردد طاقة الكون ، من أشعة كونية أو أشعة شمسية . وقد تساءل تورين في كتابه عن الطريقة التي تؤثر بها على أجسامنا الأشكال التي نتنقل بينها على مدى حياتنا . فنحن نقضي معظم حياتنا ، نتنقل بين فراغات ذات أشكال متباينة .. غرف مختلفة الشكل ، سيارات ، قطارات ، طائرات ، قاعات عرض مسرحي وسينمائي .. إلى آخره .. وهو يدعو إلى فهم دقيق لأثر هذه الأشكال على كياننا ، حتى نختار في تصميماتنا أكثر الأشكال فائدة لكياننا .

كما يقول دربال إن بعض الأشكال الهندسية تكون مفيدة لصحتنا .. وإن خير نموذج للشكل المفيد للإنسان ، الكرة والهرم . ويقول إن بناء عنابر المرضى على شكل الكرة والهرم ، يمكن أن يعجل بشفاء المرضى . ويقول بعض المهندسين المعماريين في كندا إنهم عندما بنوا حجرات المرضى في مستشفى للأمراض العصبية على أشكال غير منتظمة ، وصمموا الطرقات بحيث لا تخضع لنظام هندسي ، ساعد هذا على التعجيل بشفاء المرضى ، وبعث الهدوء والسكينة إلى نفوسهم .

من هذا نقول إنه إذا كنا سنتحدث عن الخواص المميزة للهرم وما يخلقه من مجالات الطاقة ، فإن هذا لا يعني أن الهرم هو الشكل الوحيد الذي يحدث مجالاً خاصاً من الطاقة في فراغه ..

وقبل أن نتحدث بالتفصيل عن التجارب التي تظهر أثر مجال القوة الذي يخلقه الهرم على الإنسان والحيوان والنبات والجماد .. وقبل أن نشرح الطريقة التي يمكنك أن تجري بها تجاربك الخاصة على الهرم .. لا بد من إلقاء نظرة على هرم خوفو ، أكبر أهرامات الفراعنة ، والمركز الذي انطلقت منه كل البحوث التي أجريت على الأهرامات .

الهَـرَمُ الأكْبَر
أوّل مَعْبَـدٍ لِلأسْرَار ..

قد يتساءل البعض ، لماذا يتجه الاهتمام بهذه الدرجة إلى هرم الجيزة الأكبر ، بينما هناك العديد من الأهرامات الأخرى المنتشرة في جميع أنحاء العالم ؟ .. لقد تم اكتشاف الكثير من الأهرامات ، في أمريكا الجنوبية والوسطى والصين وفي جبال الهيمالايا وسيبيريا والمكسيك وكمبوديا وفرنسا وإنجلترا .. هذا بالإضافة إلى ثلاثين هرماً كبيراً في مصر بالإضافة إلى العديد من الأهرامات الصغيرة . لماذا إذن هذا الاهتمام الكبير بهرم خوفو ؟ قد يكون السبب في هذا أنه أكبر هذه الأهرامات ، وأكثرها كمالاً من الناحيتين الرياضيـة والهندسية ، ونظراً لتمتعـه بكثير مـن الخصائص التي تفتقدها الأهرامات الأخرى . ولعل هذا يكون نتيجة لما شاع من أن هرم الجيزة الأكبر يمثل الرمز الأكمل للمعرفة المصرية القديمة .. وأن مداخل هذا الهرم وسراديبه وممراته هي الطريق إلى الكشف عن ستر تلك المعرفة القديمة .

في بداية الأمر كان الهرم الأكبر تكسوه طبقة مصقولة من الحجر الجيري ، تجعل جوانبه منزلقة مستوية ، ليست كما هي الآن متدرجة . وقد حدث هذا التغيير في بداية القرن الثالث عشر الميلادي ، تحت تأثير سلسلة من الزلازل سادت أجزاء واسعة من شمال مصر .

وفي كتاب «القوة الخفية للأهرامات» يقول المؤلفان شول وبتيت إن الهرم بقي سراً مغلقاً لا يعرف له أحد منفذاً للعديد من القرون . وفي عام ٨٢٠ ميلادية ، وصل إلى علم الخليفة المأمون نبأ وجود كنوز عظيمة ومحتوياته لا تقدر بثمن ، مدفونة داخل الهرم . فنظم المأمون حملة تضم المهندسين والمعماريين والبنائين ونحاتي الأحجار .

تواصل بحث الحملة لأيام طويلة ، عن مدخل للهرم على امتداد جوانبه الملساء . وعندما فشلت الحملة في العثور على مثل هذا المدخل ، قررت أن تحفر مباشرة في الأحجار الصخرية التي تشكل جسم الهرم . لكن المطارق والأزاميل لم تنجح في خدش البناء المنيع . لم ترض الحملة بهذه الهزيمة ، فعمدوا إلى تسخين جانب من أحجار الهرم حتى توهجت احمراراً ، ثم صبوا عليها الخل البارد حتى نجحوا في إحداث شق في الأحجار ، ثم استخدموا آلة الكبش ، وهي آلة حربية قديمة كانت تستخدم في هدم الأسوار . وقد نجحت هذه الآلة في تكسير الأحجار التي كانت مقاوماتها قد ضعفت .

بعد أن نجحت الحملة في شق نفق صغير يمتد إلى مسافة مائة قدم ، فكر الجميع في الرجوع عن هذا البحث ، عندما أعلن أحد العمال أنه سمع صوت سقوط حجر كبير في اتجاه ليس ببعيد عن الاتجاه الذي عمدوا إلى الحفر فيه . وهكذا تجددت الجهود ، واتجه الحفر تجاه الناحية التي سمعوا منها صوت سقوط الحجر ، فوصلوا إلى ممر يزيد في ارتفاعه وعرضه على ثلاثة أقدام . كان الممر ينزلق في زاوية شديدة الإنحدار جاهدت الحملة من أجل الصعود عبر ذلك الممر ، حتى اكتشفت

المدخل السري الأصلي للهرم ، والذي يرتفع حوالى ٤٩ قدماً فوق قاعدة الهرم .

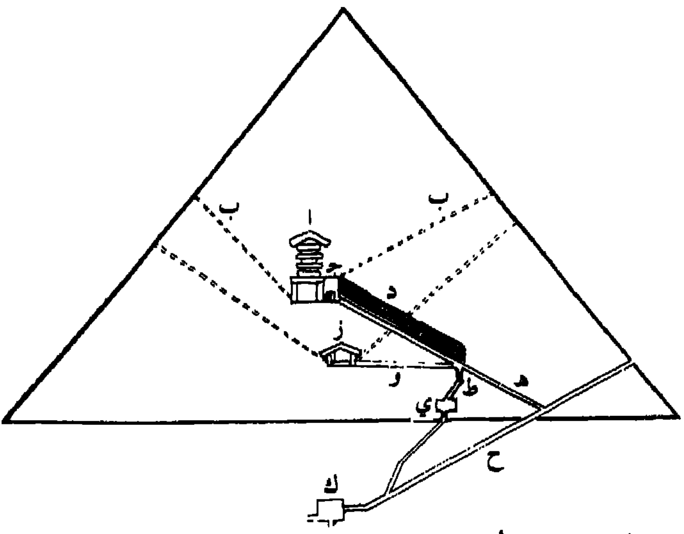
أخذ رجال المأمون طريقهم عبر الممر الهابط الذي يشق الهرم ، لكنهم وصلوا في نهاية الأمر إلى حفرة مليئة بالأتربة والأنقاض . في الجانب الآخر من الحفرة وجدوا نفقاً ضيقاً منتظماً يمتد بشكل أفقي ، قادهم بعد حوالى ٥٠ قدماً إلى حائط أبيض خال من الرسوم أو النقوش . أسفل هذا الحائط ظهر ما يشبه فتحة البئر ومع استمرار المحاولة وجدوا أن البئر محفورة لمسافة ٣٠ قدماً ، ولا تؤدي بعد ذلك إلى شيء .

عادت الحملة ثانية إلى الموقع الذي سمع عنده سقوط الحجر في الممر الهابط ، وقد استنتجوا أن ذلك الحجر الساقط كان يسد فتحة جرانيتية تؤدي إلى ممر آخر يصعد في جوف الهرم . وعندما استحال عليهم الحفر في الحجر الجرانيتي الصخري الصلب ، عمدوا إلى تكسير الحجر الجيري الأقل صلابة من حوله . وبعد جهود مستميتة توصلوا إلى ممر صاعد منخفض السقف .

زحفوا على أيديهم وركبهم ، فقطعوا ١٥٠ قدماً عبر الصخور المنزلقة ، حتى وصلوا عبر هذا الممر إلى ممر آخر له نفس السقف المنخفض . في نهاية هذا الممر الجديد ، وجدوا أنفسهم في حجرة عارية من أي أثاث أو موجودات تبلغ في حجمها حوالى ١٨ قدماً مكعباً ، مسقوفة بما يشبه وضع الجمالون . وكانت خيبة أملهم كبيرة ، فقد ظنوا أنهم سيعثرا على الكنز المنشود في هذه الحجرة .

ذهب المأمون في الهرم

تراجع أفراد الحملة إلى الممر الصاعد مرة ثانية ، وعندما وجهوا مشاعلهم إلى سقف الممر اكتشفوا ثغرة واسعة في سقفه . فركبوا فوق أكتاف بعضهم البعض حتى أطل آخرهم ، وشاهد ما يشبه قاعة كبيرة



مقطع في هرم الجيزة الأكبر يبين الممرات والحجرات وفتحات التهوية التي تم اكتشافها حتى الآن .

أ : حجرة الملك – ب : قنوات التهوية – جـ : الحجرة المؤدية إلى حجرة الملك – د : القاعة الكبرى أو الدهليز الكبير – هـ : الممر الصاعد – و : الممر الأفقي – ز : حجرة الملكة – ح : الممر الهابط – ط : البئر – ي : حجرة صغيرة في البئر – ك : حجرة تحت الأرض .

مرتفعة السقف ولكنها كانت قليلة العرض . كانت تلك القاعة تمتد بنفس ميل الممر الصاعد لحوالى ١٥٧ قدماً . وفي نهاية القاعة وصلوا إلى حجر ضخم يقود إلى مصطبة مستوية أفقية تبلغ أبعادها ثمانية أقدام طولاً وستة أقدام عرضاً أما ارتفاع سقفها فلا يزيد على ثلاثة أقدام ونصف .

كانت هذه المصطبة تشكل ما يشبه المدخل إلى بهو صغير . وعبر ممر صغير في نهاية ذلك البهو ، وجد رجال المأمون أنفسهم داخل حجرة كبيرة حوائطها وأرضها مصنوعة من الحجر الجرانيتي الأحمر المصقول . كان طول هذه الحجرة ٣٤ قدماً وعرضها ١٧ قدماً ، وارتفاعها ١٩ قدماً ، وهي الحجرة التي تعرف حالياً باسم حجرة الملك . أخذ الرجال يبحثون بجنون في أنحاء الحجرة عن الكنز الذي جاءوا من أجله ، فوجدوا الحجرة لا تضم سوى تابوت مصقول بمهارة من حجر الجرانيت البني الداكن

ويقال إن المأمون ، خوفاً من ثورة رجاله من أفراد الحملة ، قد أوعز إلى أحدهم أن يضع بعض القطع الذهبية في إحدى الحجرات ، بحيث يكتشفها أفراد الحملة أثناء بحثهم ، فتكون بمثابة التعويض لهم عن جهدهم إذا لم يسفر التنقيب داخل الهرم عن شيء .

على كل حال كانت هذه هي نهاية أول محاولة لاكتشاف سر الهرم .

نيوتن يعتمد على الهرم !

بعد هذه المحاولة ، مر ٤٥٠ عاماً ، ثم حدث الزلزال الكبير الذى أسقط الطبقة الخارجية الملساء للهرم . إلا أن أحداً لم يجرؤ على اقتحام

الهرم بعد ذلك لعدة قرون . فقد نسجت حول الهرم العديد من الحكايات الخرافية التي أخافت الناس . وشاع أن جوف الهرم مسكون بالأشباح الشريرة المشؤومة وأن ممراته تشيع فيها الثعابين والهوام .

وفي القرن الثاني عشر ، كان بنيامين جونا ، أحد الأحبار اليهود ، هو الذي تشجع ودخل الهرم ، وخرج منه ليقول إن هذا الهرم قد تم تشييده على أساس قواعد سحرية معقدة . في أعقاب زيارة ذلك اليهودي ، وبعد شيوع روايته ، تشجع أستاذ للطب والتاريخ من بغداد ويدعى عبد اللطيف ، وقرر دخول الهرم . ويقال إنه ما إن بدأ رحلته داخل الهرم ، حتى أغمي عليه من فرط الخوف ، وخرج منه وهو في حالة أقرب إلى الموت .

بقي الهرم مهجوراً حتى زاره عام ١٦٣٨ مدرس الرياضة والفلك الإنجليزي جون جريفس ، وكان يسعى داخل الهرم إلى كنوز أخرى غير التي سعى إليها الخليفة المأمون في حملته . لقد جاء يبحث في ثنايا الهرم عن معلومات توسم وجودها في كيانه ، تكشف عن سر الكون وحقائق ما يسعى فيه من كواكب وأجرام سماوية .

بعد جهد شاق ، استطاع جريفس أن يصل إلى حجرة الملك . وعن هذا يحكي بيتر تومبكنز في كتابه «أسرار الهرم الأكبر » ، فيقول : « كان جريفس يفكر بعمق وحيرة .. مستبعداً أن يقام مثل هذا الإنشاء المعماري الضخم ، ليس لشيء إلا ليضم حجرة وحيدة بها تابوت حجري فارغ .. وقد أثارت اهتمامه تلك الممرات المعقدة التي تمتد داخل الهرم صاعدة وهابطة ، تتغير بين الحين والآخر طبيعتها ، من الحجر الجيري

إلى الصخر الجرانيتي . ولما كان جريفس عالماً باحثاً بطبيعته ، فقد بدأ جهداً جاداً لجمع المعلومات والقياسات عن مبنى الهرم ، وما في جوفه من حجرات وممرات .. » .

استطاع جريفس أن يكتشف جانباً غامضاً آخر من الهرم ، لا يبدو أنه يخدم أي غرض عملي نفعي محتمل . فعلى امتداد القاعة الكبرى ، اكتشف جريفس كتلاً حجرية تسد الطريق المؤدي إلى ممر هابط يتجه إلى أعماق الهرم . وكان هذا الممر يبلغ في عمقه ما يزيد قليلاً على ثلاثة أقدام . هبط جريفس في هذا الممر إلى مسافة ٦٠ قدماً حتى وصل إلى البئر .. ووجد أن هذه البئر تتسع إلى ما يشبه الحجرة أو المغارة .

لم يستطع جريفس أن يصل إلى تفسير لسر الغوامض التي واجهها داخل الهرم ، فاكتفى بأن خصص ما بقي من مهمته ، لدراسة وقياس ما بداخل الهرم من الناحية الرياضية وقد لفتت قياسات جريفس نظر سير اسحق نيوتن ، مما دفعه إلى كتابة بحث يحمل عنوان « بحث علمي حول الذراع ، وحدة القياس اليهودية المقدسة ، والذراع عند الأمم الأخرى ، اعتماداً على أبعاد الهرم الأكبر كما قاسها جون جريفس ، والتي بموجبها قد تحددت مواصفات وحدة ذراع القياس في ممفيس ؟ »

وفي هذا يقول تومبكنز : « لم يكن انشغال نيوتن بتحقيق وحدة قياس الذراع الفرعونية ، على سبيل الفضول فقط ، ولا كان ذلك بحثاً عن وحدة قياس موحدة للأطوال . لقد كانت نظريته في الجاذبية ، التي لم يكن قد أعلنها بعد ، تعتمد على القياس الدقيق لمحيط الأرض ولم تكن لديه من معلومات في هذا الصدد سوى ما اعتمد عليه من أرقام أراتونينيسر

ومن تبعوه من القدماء . ولم تكن فكرته عن الجاذبية تستقيم بدقة مع هذه الأرقام !! .

أبو الهول أيضاً

ومع هذا ، لم تكن قياسات جريفس لأبعاد الهرم من الخارج دقيقة تماماً ، نتيجة لأكوام الأحجار والأنقاض عند قاعدة الهرم . لذلك قامت نظرية نيوتن للجاذبية الأرضية معتمدة على القياسات التي قام بها بعد ذلك بعدة سنوات الفلكي الفرنسي جان بيكار .. وقد غاب عن نيوتن ومن تبعوه ، أن يدركوا إمكانية الاعتماد على أبو الهول في التحديد الدقيق للاعتدالين الخريفي والربيعي ، وأن يدركوا أنه بين كفي أبو الهول المبسوطتين أمامه ، توجد المسلة التي تستخدم ظلالها لاستخلاص محيط الأرض بدقة كبيرة .

الخفافيش والهواء

كانت المحاولة التالية على يد ناثانيل دافيدسون ، الذي عمل بعد ذلك كقنصل عام لبريطانيا في الجزائر . استطاع دافيدسون أن يهبط إلى البئر التي اكتشفها جريفس ، ثم وصل إلى الركام الذي يتكدس في نهاية الممر التالي للبئر . وفي هذا يقول تومبكنز : « لقد بدا غريباً في نظر جريفس ، أن أحداً ما يتجشم مؤونة الجهد الشاق لكي يحفر قناة تمتد إلى ٢٠٠ قدم في قلب الهرم ، ثم ينتهي جهده هذا إلى لا شيء .. » ومع هذا ، لم يستطع دافيدسون أيضاً أن يصل إلى تفسير معقول لهذه

الظاهرة . لقد وجد نهاية الممر عند قاع البئر مسدوداً وقذراً ، وقد أخذت مشاعله تنطفئ كلما أشعلها ، نتيجة لقلة الهواء المتجدد القابل للاشتعال . كما أن عدداً من الخفافيش الكبيرة ، جعلت من الصعب على دافيدسون أن يحتفظ بمشاعله موقدة ، وهكذا عاد أدراجه خارجاً من الهرم .. ! !

ومع هذا ، فقد نجح دافيدسون في التوصل إلى معلومات هامة عن الهرم . لقد اكتشف ثغرة مثلثة في قمة القاعة الكبرى . واستطاع بجهد أن يشق لنفسه طريقاً من خلالها ، حيث قادته إلى حجرة كبيرة أخرى بنفس اتساع حجرة الملك ، لكنها ذات سقف منخفض يجعل من الصعب الوقوف فيها . واكتشف أن أرضية هذه الحجرة تتكون من تسعة ألواح جرانيتية ضخمة ، يقدر وزن كل لوح منها بتسعين طناً . وكان أسفل هذه الألواح أو الكتل الحجرية يشكل سقف حجرة الملك .. ووجد أن سقف هذه الحجرة أيضاً يتكون من ألواح حجرية شبيهة . لكنه لم يجد في هذه الحجرة أيضاً أي آثار أو مخلفات من أي نوع .

جهاز تكييف في حجرة الملك

عندما حلت الحملة الفرنسية بمصر ، جاء نابليون معه بعدد من العلماء الرياضيين والطبيعيين الفرنسيين . وكان من بين هؤلاء جومار والكولونيل كوتيل اللذان قاما بقياسات أكثر دقة للهرم الأكبر . وقد ساعدهما في مهمتهما هذه ، أنه كانت قد جرت قبل هذا عدة جهود لإزاحة الحطام والأحجار الكثيرة التي كانت تخفي قاعدة الهرم الأصيلة

ومباشرة بعد بداية القرن التاسع عشر ، استطاع كابتن سافيليا ، قائد إحدى السفن المالطية ، أن يفرغ البئر تماماً مما بها من أحجار وأتربة ، فاكتشف اتصال البئر بممر سفلي هابط . وفي عام ١٨٣٦ انضم إلى سافيليا في محاولات استكشاف الهرم ، الكولونيل هيوارد فايس ..

وقد تركزت اكتشافات هيوارد فايس في الإنشاء المعماري الذي يعلو حجرة الملك ، فاكتشف ثلاث حجرات لها نفس أبعاد حجرة الملك . كانت هذه الحجرات الثلاث مفصولة عن بعضها البعض بكتل كالألواح من الأحجار الجرانيتية الصلبة . وفوق الحجرة العليا كتل ضخمة مائلة من الحجر الجيري . وقد استنتج فايس أن هذا الإنشاء المعماري الخاص ، قصد به حماية حجرة الملك ، وحتى لا يهبط سقفها تحت ثقل أحجار الهرم التي فوقها والتي تمتد إلى ٢٠٠ قدم .

كما اكتشف هيوارد فايس أيضاً ممرين للتهوية يخترقان الصخور الحجرية من حجرة الملك إلى جانبين من جوانب الهرم الخارجية . وعندما انتهى فايس من تفريغ هذين الممرين ، وإخلائهما مما بهما من أتربة وأحجار صغيرة ، تجدد الهواء في حجرة الملك ، وعمل الممران كجهاز تهوية وتكييف يحفظ درجة الحرارة داخل حجرة الملك على مدى العام عند درجة ثابتة هي ٢٢ مئوية .

العلم الكامل المفقود

مرة بعد أخرى ، أصبح من الواضح أن الهرم الأكبر ليس به أي نوع من الكنوز أو المجوهرات أو المخلفات المصرية القديمة .. وقد

أثبتت هذه الحقيقة فكرة أخذت تتدعم يوماً بعد يوم ، وهي أن الهرم الأكبر لم يجر بناؤه ليستخدم كمقبرة لخوفو ، بل كان يستهدف أغراضاً أخرى أبعد من هذا بكثير . فانهمك عدد من الدارسين للبحث عن الغرض الأصلي لبناء الهرم الأكبر . وبينما بقي علماء الآثار المصرية القديمة حتى يومنا هذا على رأيهم من أن الهرم الأكبر بني واستخدم كمقبرة للملك خوفو ، فقد أثبتت الدراسات التي قام بها عدد من المختصين أن هناك عدة احتمالات أو أغراض مختلفة لبناء الهرم .

واليوم ، تتضاعف الأدلة على أن الهرم الأكبر يتضمن في تكوينه الداخلي والخارجي ووضعه الجغرافي ، أصول علم كامل مفقود .

لقد ثبت أن هذا الهرم ، أحد معجزات الدنيا السبع ، قد صممه مهندسون مجهولون تمتعوا بدرجة عالية من المعرفة ، تكشف عن فهم للكون لم يتحقق لمن أتى بعدهم .. فحتى الآن ، بقي ذلك السؤال مطروحاً بلا إجابة شافية عليه : كيف نفسر ما تمتع به المصريون القدماء ، الذين عاشوا منذ خمسة آلاف سنة ، من قدرة على التصور الدقيق للحسابات الفلكية ، والحلول الرياضية ، والأفكار المعمارية ، اللازمة لتحديد موقع الهرم الأكبر واتجاهه وتوفير خاماته ثم تشييده على هذا الشكل المبهر؟!

من الثابت علمياً أن بناء الهرم يعتمد على إدراك دقيق للنسبة التقريبية « ط » « العلاقة بين محيط الدائرة ونصف قطرها » ، ولنظرية فيثاغورس التي نادى بها بعد ذلك بكثير من الزمن ، وللنسبة الذهبية أو القطع الذهبي التي تحدث عنها فلاسفة الإغريق بعد إنشاء الهرم بقرون .

هذا ، مع إجماع علماء تاريخ الرياضة على أن الاستخدام الأول للنسبة

التقريبية « ط » ، بطريقة علمية دقيقة ، بدأ على يد قدماء المصريين عام ١٧٠٠ قبل الميلاد ، أي بعد حوالى ألف سنة من بناء الهرم ، كما أن نظرية فيثاغورس عرفت في القرن الخامس قبل الميلاد ، أما مبادئ علم حساب المثلثات فقد ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد .. هذا هو ما يقوله علماء تاريخ الرياضيات ، لكن الدراسات الرياضية الأخيرة التي جرت على الهرم ، تقلب هذه التقديرات رأساً على عقب .

الهرم كمعبد

يقول تومبكنـز إن الدراسة الدقيقة للمخطوطات الهيروغليفية ، وللجداول الرياضية للبابليين والسوماريين ، تكشف عن ازدهار حضارة علمية متطورة في الشرق الأوسط ، قبل ميلاد المسيح بثلاثة آلاف سنة على الأقل . وأن كل الإنجازات العلمية التي نادى بها فيثاغورس واراتوثينيس وهيباركوس وغيرهم من الإغريق ، والتي يرجع إليها فضل إرساء علم الرياضيات على أرضنا ، لم تكن أكثر من التقاط لشظايا العلم التي خلفتها حضارات العلم القديم .. حضارات قامت على أكتاف قدماء لا نعرف هويتهم .

وقد كتب تومبكنز يقول « إن الهرم الأكبر ، شأنه شأن معظم المعابد العظيمة القديمة ، قد أنشئ على أساس علم هندسي مغلق مكنون ، لم يطلع على سره سوى عدد محدود .. وإن بعض الآثار القليلة لهذه المعارف ، هي التي وصلت إلى علماء الإغريق المعروفين وغيرهم ، وهي التي قام مجدهم العلمي على أساسها .. »

هذه الاكتشافات التي جرت ، والدراسات التي نظمت حول الهرم الأكبر ، والتي ما زالت تتواصل حتى الآن ، فرضت نظرة جديدة لجوهر معنى الهرم الأكبر ووظيفته . لقد تأكد أن الذين تولوا تصميم الهرم الأكبر والإشراف على تشييده ، حظوا بقدر من المعرفة يتجاوز تصوراتنا التقليدية عن مدى المستوى العلمي لهم . وهذا هو السر في أن الكثير من المختصين يرفضون اليوم فكرة أن الهرم الأكبر إنما هو مجرد مقبرة هائلة أقيمت لترضي روح خوفو ، في رحلته إلى الحياة الثانية .

وفي هذا المقام ، من الضروري أن نذكر ثانية ، إن أحداً ممن قاموا بالاستكشاف داخل الهرم الأكبر ، لم يجد مومياء واحدة في أي موقع فيه . وقول علماء الآثار المصرية القديمة أن التابوت والممرات المؤدية إليه قد أحكم إغلاقها لحماية المومياء من عدوان اللصوص والمخربين ، لا يجد الآن ما يسنده ، خاصة أن التابوت الموجود بحجرة الملك وجد فارغاً وخالياً من المومياء منذ أول مرة تم فيها الدخول إلى الهرم . على يد الحملة التي نظمها الخليفة المأمون بحثاً عن كنوز خوفو ، كما ذكرنا من قبل .

السؤال الصعب

إذا لم يكن الهرم الأكبر قد أقيم لدفن مومياء الملك خوفو وحمايتها من العابثين ، فما هو الغرض الحقيقي من إقامة هذا الصرح العظيم ؟

الإجابة عن هذا السؤال تأخذ أكثر من سبيل وتتضمن أكثر من وجهة نظر . بعض الدارسين يؤمن بأن الهرم الأكبر قد أقيم ليس فقط

كدليل على تطور بنائه من الناحية العلمية ، لكن ليكون جامعة علمية كاملة يستقي منها الخلف معارفهم ويستمدون منها حكمتهم . بني كأداة للمعرفة والاستيحاء لمن يأتون بعد ذلك ، وتكون لديهم القدرة على تفهم الأسرار التي ينطوي عليها . وأصحاب هذا الرأي يؤمنون بأن مجالات الطاقة الخاصة التي يخلقها الهرم داخله كانت أمراً معروفاً لدى هؤلاء القدماء .

في كتابه « معارف كامنة لكل العصور » يقول مانلي هول إن الهرم الأكبر هو النموذج الكامل للصلة بين المعارف الداخلية والعالم الخارجي . . ثم يقول إن زوايا الهرم تمثل : الصمت ، والتعمق ، والذكاء ، والحقيقة . وأسطحه الجانبية المثلثة ترمز إلى القوة الروحية ذات الطبائع الثلاث . الجانب الجنوبي يمثل البرودة ، والجانب الشمالي يمثل السخونة . والجانب الغربي يمثل الظلام ، والجانب الشرقي يمثل النور .

وهول ، ينظر إلى الهرم الأكبر باعتباره « أول معبد للأسرار » ، أول إنشاء معماري يقام ليخدم كمستودع للحقائق السرية ، التي هي في جوهرها الأساسي الحقيقي لكل العلوم والفنون . فما هي هذه الأسرار التي يتحدث عنها هول ؟ وما هي آراء باقي المتخصصين في الغرض من بناء الهرم الأكبر ، وهل تتفق مع رأي هول أو تتناقض معها ؟

هـرم خوفـو
مرصـد .. أم معبـد .. أم مقبـرة ؟

في أي نقاش أو جدل حول هرم الجيزة الأكبر ، النقطة الوحيدة التي يتفق عليها علماء الحفريات وعلماء الآثار المصرية القديمة وعلماء التاريخ هي أن هرم خوفو قد أقيم ما بين عامي ٢٦٨٦ و٢١٨١ قبل الميلاد . يتفقون على هذا ، رغم اختلافهم حول الزمن الذي استغرقه بناء الهرم ، أو حول من قاموا ببناء ذلك الصرح العظيم . أو حول الغرض من بناء الهرم . ولكن يخرج عن هذا الإجماع مجموعة من العلماء العاملين في مجال البحث عن القوى الخارقة التي يتمتع بها الإنسان بالإضافة إلى الوسطاء وأصحاب الحساسية الفائقة . فهؤلاء يعتقدون أن تاريخ بناء الهرم يرجع إلى ما يزيد على خمسة آلاف سنة ، وأنه أقيم لأغراض أخرى ، غير الغرض الشائع بوصفه مقبرة لخوفو ..

ويهمنا في هذا المقام أن نستعرض آراء هذه الفئة ، لشدة صلتها بالخواص الخارقة التي يتميز بها مجال الطاقة الخاص بالهرم ، والتي سنذكرها بالتفصيل فيما بعد ، ونوضح أثرها على الإنسان والنبات والجماد .

يقول أشهر الوسطاء العالميين ادجار كايس إن الهرم الأكبر بالجيزة قد جرى إنشاؤه قبل عشرة آلاف سنة على أيدي أشخاص قدموا من خارج مصر !! .. وكايس يؤكد أن الهرم لم ينشأ ليستخدم كمدفن أو مقبرة ،

لكنه أقيم ليكون بمثابة مستودع خالد ، تخزن فيه أهم المعلومات عن تاريخ البشرية من أول وجود الإنسان على ظهر الأرض وحتى نهاية العالم عام ١٩٩٨ . .! ويقول إن تاريخ العالم أو البشرية هذا قد جرى تسجيله بلغة رياضية وهندسية وفلكية ، لكيلا يصل إليه سوى الحكماء .

أما مانلي هول ، فيقول إن الهرم قام ببنائه بعض الذين بقوا أحياء بعد كارثة القارة المفقودة أطلانطا .. ويشاركه هذا الزعم بعض علماء الباراسيكلوجي ، فيقولون إن كبار العلماء في حضارة أطلانطا ، أحسوا بالخطر القادم الذي يتهدد حضارتهم ويوشك أن يقضي على قارتهم ، ورغبة منهم في حفظ معارفهم وعلومهم الراقية الشاملة ، هاجروا من القارة قبل أن تغرق إلى قاع المحيط ، وتوزعوا في عدة قارات أخرى . ويقول هول إن مصر من بين البلاد التي هاجروا إليها ، فأقام علماء أطلانطا مراكز علمية على أرض مصر ، وبنوا الأهرامات على شكل المعابد التي كانوا يقيمونها على أرض قارتهم . وقد أودعوا الأهرامات أسرار علومهم كلها ، في لغة رياضية عالية ، تعبر عنها أبعاد ومقاييس الهرم ورموزه الهندسية وتكوينه الداخلي .. معلومات لا يمكن أن يصل إليها ويفهمها ، إلا أولئك الذين ارتفع مستوى إدراكهم إلى مراقي الحكمة .

أين الرسوم والنقوش ؟

ويحاول هول أن يدعم وجهة نظره ، في كون الأهرامات قد أقيمت على يد غير المصريين ، فيقول إنه من المستبعد أن يقيم المصريون القدماء

هذا الصرح العظيم ، فتخلو جدرانه الداخلية من أي نقوش أو رسوم أو رموز ، مثل التي توجد في كل أثر فرعوني صغر أم كبر . وفي رأيه أن الهرم الأكبر قد أقيم قبل الطوفان أو الفيضان الشهير ، وسنده في هذا ما تم العثور عليه من أصداف بحرية كثيرة عند قاعدته . وكما قلت من قبل ، يؤمن هول أن الهرم هو الصلة المجسدة بين عالمنا المادي وعالم الحقيقة والحكمة الخالدة . وهول يؤمن أيضاً بأنه داخل الهرم ، في مكان ما لم يكتشف بعد ، توجد حجرة الأسرار التي هي المكان المرموق الذي يعد الإنسان للولادة الثانية .

وأياً كان صدق تصور هول للعلاقة بين الهرم والقارة المفقودة أطلانطا ، فإن هذا لا يشكك في حقيقة وجود حضارة عالية ، عاشت يوماً على أرض قارة أطلانطا ، التي كانت تمتد بين القارة الأمريكية من جهة وبين أوروبا وأفريقيا من جهة أخرى ، وسط المحيط الأطلنطي . وتختلف الآراء في سر الكارثة التي لحقت بهذه القارة ، وأدت إلى غرقها إلى قاع المحيط ، البعض يرجع هذا إلى عوامل جغرافية ، وإلى تطورات جذرية حدثت في القشرة الأرضية ، دفعت بقاع بعض البحار إلى السطح ، وهبطت بأراض أخرى إلى قاع المحيطات ، والبعض الآخر يرجح أن ما حدث لقارة أطلانطا كان بفعل تفجير ذري أو نووي هائل ، عجز علماء أطلانطا عن التحكم فيه بعد إطلاق شرارته الأولى ، فأغرق القارة بأكملها . وموضوع قارة أطلانطا من المواضيع المثيرة التي وضعت عنها الكثير من الكتب . وأرجو أن نتمكن من تناولها بالتفصيل كتاب آخر .

الحضور السلبي المخيف

ولعل أغرب ما قيل عن تجربة الدخول في الهرم ، ما جاء في كتاب « بحث في مصر الخفية » ، الذي كتبه بول بيرتون بعد أن أمضى بمفرده ليلة كاملة داخل حجرة الملك في هرم خوفو الأكبر . وقد جاهد بيرتون حتى حصل من السلطات المصرية على تصريح بالإقامة لليلة كاملة داخل حجرة الملك . ونحن نورد هنا مقتطفات من أقوال بيرتون رغم غرابتها الشديدة . وبالرغم من امتزاج الواقع فيها بالحلم .

يقول بيرتون واصفاً حجرة الملك عندما دخلها « لقد كانت الحجرة تشع برودة ، كبرودة الموت تتسلل إلى أعماق العظام » . ويذكر بيرتون إنه عند دخوله الحجرة ، وجد لوحاً رخامياً إلى جوار التابوت ، وانتبه إلى أن ذلك اللوح ، شأنه شأن التابوت ، يأخذ اتجاه الشمال ـ الجنوب المغناطيسي بالضبط . وكان دكتور بيرتون قد درس العقائد المصرية القديمة بشكل جاد ، كما كانت له دراية واسعة بأحدث البحوث في علم الباراسيكلوجي ، لذا ، فقد هيأ نفسه لتلك الليلة ، بأن صام لثلاثة أيام سابقة . وهو يقول إن الصيام جعله في حالة استقبال عقلي وشعوري ممتازة ، تسمح له بممارسة أثر الظواهر الخارقة للطبيعة ، التي أشار إليها من سبقه إلى الكتابة عن الهرم وخصائصه من أمثال هول وميري .

جلس وهو يستند بظهره إلى التابوت ، ثم قرر أن يطفئ المصباح اليدوي الذي كان يمسك به . بعدها أحس أن جو الحجرة مشحون بالأحاسيس الغريبة غير العادية . على حد تعبيره « كان هناك شيء ما في هواء الحجرة ، حضور سلبي غير معروف الهوية شعرت به بوضوح » . ثم شعر بيرتون

بدافع قوي يستولي عليه ، يحثه على مغادرة الحجرة والتراجع إلى خارج الهرم . بالرغم من ذلك ، بقي في مكانه ثابتاً ، رغم الكيانات الغامضة التي كانت تحوم حوله ، تسعى إلى الانقضاض على حسه وإدراكه ، على حد قوله . وهول يقول إنه يحتاج إلى كل ذرة من شجاعته وإقدامه ليحارب هذا الخوف المتزايد . ساعتها أحس أن هذا الظلام المطبق من حوله ، وذلك الوجود السلبي الذي يحيط به ، لن يسمحا له بأن يمضي في حياته إلى ما هو أبعد من هذه الليلة ..

نهاية أمير أطلانطا المؤسفة

فجأة اختفى ذلك الوجود السلبي بمثل ما ظهر . وشعر بيرتون بجو ودي يحوطه داخل حجرة الملك . ثم شاهد معه في الحجرة شخصين ، أشبه بكبار الكهنة . سأله أحد الكاهنين ، لماذا حضر إلى داخل الهرم ، وسأله ألم يكن عالم الفناء الواسع يكفيه .. فأجاب بيرتون « لا .. إنه لا يكفيني ! »

قال الكاهن « إحذر .. فإن عالم الأحلام سيجرفك بعيداً عن قبضة العقل . لقد حاول البعض من قبلك أن يخوضوا هذه التجربة ، وخرجوا منها بعد أن فقدوا عقولهم .. أخرج الآن .. فما زالت أقدامك على طريق الحياة الفانية . ! » لم تزد إجابة بيرتون على هذا سوى أنه مصمم على البقاء .

هنا ، اختفى ذلك الكاهن الذي كان يتحدث إليه ، وطلب الكاهن الآخر من بيرتون أن يستلقي على التابوت الموجود بالحجرة ، بمثل ما كان

يستلقي الفراعنة . استلقى بيرتون فوق التابوت ، فأحس بقوة جديدة تتسلط عليه ، ثم وجد كيانه يخرج من جسده محلقاً في فضاء الحجرة . لقد أصبح إدراكه يتحرك الآن في كيان جديد له أبعاد جديدة ويتميز بطبيعة أقل توتراً وصلابة . كما رأى كياناً فضياً لامعاً يصل كيانه الجديد ، بالجسد الملقى على التابوت .. لقد ساده ساعتها شعور بالتحرر الكامل ..

قال له الكاهن إن عليه أن يعود إلى عالم الفناء برسالة تقول : « اعلموا يا أولادي أنه في هذا الأثر القديم تكمن الحقائق والمعارف المفقودة للأجيال السابقة القديمة من البشر ، تكمن أسرار المواثيق التي عقدها ذلك الإنسان القديم مع الخالق ، من خلال الأنبياء الأوائل .. واعلموا أيضاً أنه لم يطلع على هذه المواثيق سوى الممتازين من البشر . فكان يجاء بهم قديماً لكي يدركوا هذه المواثيق والعهود ، حتى يعودوا إلى أصحابهم بعد ذلك ، بالسر العظيم الذي يجب أن يبقى حياً .. فلتحمل معك هذا الإنذار والتحذير .. إن البشر الذين يولون ظهورهم للخالق ، وينظرون إلى بني جنسهم بكراهية ، كما فعل أمير أطلانطا الذي بني الهرم في عهده ، سيحق عليهم الخراب تحت ثقل آثامهم ، بالضبط كما حق الخراب على أهل أطلانطا .. ! !

ما أن انتهى الكاهن من حديثه ، حتى وجد بيرتون نفسه داخل جسده المادي ، الذي أحس به ثقيلاً غليظاً بالقياس إلى الكيان السابق الذي كان فيه . نهض وارتدى سترته ونظر إلى ساعته ، وكانت الساعة تشير إلى منتصف الليل بالضبط ، ذلك الوقت الذي ارتبط تاريخياً بالأحداث الغريبة على حياة البشر .

وفي الصباح ، أخذ بيرتون طريقه إلى خارج الهرم . وعندما وصل إلى فتحة الهرم الخارجية ، نظر إلى الشمس ، الإله المصري القديم رع ، وتوجه إليه بالشكر على ما يطلقه من ضياء ! ..

من الواضح أن رواية دكتور بيرتون ، تبدو أشبه بروايات الأحلام والرؤية ، وهي تعكس تفاصيل قراءاته المكثفة للنصوص الدينية القديمة . وسواء قبلنا رواية دكتور بيرتون أم رفضناها ، فإنها تعكس النظرة إلى الحياة الأخرى ، كما تظهر في العديد من العقائد القديمة .

كتاب الصحوة الكبرى

وقصة الحياة الأخرى تعكسها أيضاً بردية آني الموجودة حالياً بالمتحف البريطاني وهي تتناول هذا الموضوع من حيث ارتباطه بالهرم الأكبر . وبردية آني ، هي التي نعرفها جميعاً باسم « كتاب الموتى » . ومن المعتقد أن هذه الوثيقة قد دونت حوالى عام ١٥٠٠ قبل الميلاد . ومع قصور الترجمة الموجودة لهذه الوثيقة ، وعدم إمكان استيعاب المعاني الدقيقة لكثير من اصطلاحاتها ، فقد أجمع الدارسون أنها عبارة عن كتاب يشرح الطقوس التي يجب أن تتبع مع الموتى ، مع تعليمات تفصيلية للسبل التي على الروح أن تسلكها في أرض الآلهة .

والواقع أن أقرب الترجمات إلى اسم هذه البردية هو « كتاب الصحوة الكبرى » . وهذا ما جعل بعض الدارسين يرى فيها وصفاً للطقوس التي يتبعها الإنسان حتى يصل إلى أسرار الكون الخالدة ، الخافية على باقي البشر .

وإذا نظرنا إلى الهرم الأكبر كمعبد وليس كمدفن ، فإن قراءة جديدة لبردية آني ستعطينا تفسيراً جديداً كل الجدة . ويقول الباحث ماكس توت إن هذه الوثيقة إذا ما درست دراسة واعية ، يمكن أن تكشف الكثير من الأسرار الغامضة للهرم الأكبر .

قبائل البربر تبني الهرم

وهناك نظرية أخرى مختلفة في بناء الهرم يطرحها ماكس فريدم لونج في كتابه « العلم السري وراء المعجزات » .

يحكي لونج عن صحفي إنجليزي يدعى وليام رينولد ستيوارت ، يقال إنه التقى بأفراد من إحدى قبائل البربر وسط جبال أطلس في شمال أفريقيا . لقد اكتشف ستيوارت أنهم يتكلمون لغة تتضمن العديد من لكلمات المطابقة لنظائرها في لغة أهل هاواي وفي اللهجات البولونيزية . ووفقاً لرواية ستيوارت ، قال هؤلاء البربر إنهم سلالة اثنتي عشرة قبيلة كانت تعيش في الصحراء الكبرى عندما كانت أرضاً خصبة ، تخترقها عدة أنهار . وإنه عندما جفت هذه الأنهار ، هاجرت القبائل التي كانت تسكن الصحراء إلى وادي النيل ، وأصبح قادة هذه القبائل هم حكام مصر . وهم الذين ساعدوا على بناء الهرم الأكبر ، باقتلاع الأحجار من الجبال ، ونقلها إلى مكان الهرم ، ثم بإقامة جسم الهرم الضخم واعتمدوا في كل هذا على ما أتقنوه من فنون السحر .

وقد تنبأ أفراد هذه القبائل بمقدم فترة من الاضمحلال الحضاري يمتد أثرها إلى أنحاء العالم المختلفة ، وخافوا على سحرهم أن يتبدد ،

فقرروا أن ينتشروا في جميع أنحاء العالم . ارتحل أفراد إحدى عشرة قبيلة منهم إلى منطقة الباسيفيكي ، بينما اتجهت القبيلة الثانية عشرة ـ بسبب غير معروف ـ إلى جبال أطلس .

والشائع بين أفراد هذه القبيلة ، الذين قابلهم ستيوارت ، أن آخر سحرة البربر الحافظين لفنون السحر التقليدية قد مات قبل أن يستكمل نقل معارفه وخبراته إلى الفرد الآخر من القبيلة الذي كان مفروضاً أن يخلفه . وهكذا فقدت هذه الأسرار وضاعت إلى الأبد .

مفتاح أحداث المستقبل

ويرى البعض الآخر في الهرم الأكبر سجلاً للعصور وتاريخاً للماضي ومفتاحاً لأحداث المستقبل . وقد أوضح دافيدسون والدرسميث في كتابهما « الهرم الأكبر ورسالته المقدسة » ، كيف أن الهرم بني خصيصاً بطريقة تجعله أشبه بالمرجع التاريخي الحافل الشامل . وقد نجح المؤلفان في أن يستنبطا من دراسة أضواء الهرم ومكوناته عدة تواريخ هامة تتصل بالكتاب المقدس . ويشرح المؤلفان كيف أن الهرم في أبعاده وتفاصيله ، يتضمن الكثير من التواريخ الهامة في تاريخ البشر وحتى نهاية العالم .

الهرم .. مرصد على أحدث الطرز

أما علماء العرب فقد قال أغلبهم إن الهرم الأكبر قد أنشئ لاستخدامه كمرصد فلكي ضخم . لكن هذا القول بقي كمجرد رأي ، لا تسنده الحقائق الثابتة حتى قرب نهاية القرن الماضي . عندما أعلن العالم الفلكي

البريطاني ريتشارد انتوني بروكتور أنه قد توصل إلى وثيقة رومانية قديمة تفيد أن الهرم الأكبر يمكن أن يستخدم كمرصد فلكي دقيق باستخدام قاعته الكبرى . وأن علماء الفلك المصريين القدماء كان بإمكانهم رصد حركات النجوم والكواكب من داخل هذه القاعة .. لقد كان علماء الفلك القدماء يبحثون ، قبل بناء الهرم ، عن خط زوال حقيقي ثابت عبر القبة السماوية ، يمكنهم من أن يحددوا الوقت الدقيق الذي تظهر فيه النجوم أو الشمس أو القمر عندما تعبر هذا الخط ، وقد وفر لهم الهرم الأكبر حاجتهم هذه .

وفي كتابه «الهرم الأكبر .. كمرصد ومقبرة ومعبد» يصف بروكتور كيف بني الهرم على أساس تصور رجال الفلك القدماء ومن أجل الحصول على محور شمال ــ جنوب حقيقي يكون بمثابة خط زوال أرضي لهم ، ويصور بركتور أنهم استخدموا قمة عمودين لرصد أي نجم يقترب من القطب الشمالي السماوي ، وبهذا يصلون إلى قمة وقاع مساره الدائري . وباستخدام خيط ينتهي بثقل كالذي يستخدمه البناءون ، يسهل تحديد الخط الذي بين هاتين النقطتين ، وبهذا يتحدد الشمال الحقيقي .

وبمجرد أن ينقل المهندسون خط الزوال الحقيقي من السماء إلى الأرض ، يمكن تحديد الاتجاه ، في شكل نفق أو ممر هابط داخل أحجار الهرم ، وهم في هذا يستهدون بنجمهم المختار لإرشادهم أثناء حفر النفق ، بحيث يأخذ نفس اتجاه وزاوية الشعاع . ويقول بروكتور إن مثل هذا الممر أو النفق كلما طال امتداده داخل الهرم ، جاءت نتائج القراءات من خلاله أكثر دقة وتحديداً .

ونظرية بروكتور هذه ، تقدم تفسيراً لدقة واستقامة حوائط الممر الهابط داخل الهرم . ويفسر بروكتور وجود الممر الصاعد والهابط داخل جسم الهرم كما يلي . يقول إن حكمة إنشاء الممر الصاعد الذي يصنع بالضبط زاوية منعكسة للممر الهابط « ٢٦ درجة و١٧ دقيقة » ، إنه نحت بحيث يمكن أن يملأ بالماء ، حتى يعكس سطح الماء شعاع النجم القطبي على امتداد الممر الهابط . ولعل هذا هو السر في أن الممر الهابط قد استخدمت في بنائه بعكس الممرات الأخرى ـ الأحجار الصخرية الصلبة المتلاحمة تماماً ، حتى لا يتسرب منها الماء .

كما أن نظرية بروكتور تفسر وظيفة القاعة الكبرى المؤدية إلى حجرة الملك ، والتي لم يستطع أحد أن يبرر وجودها أو يفسر الغرض من إقامتها . يقول بروكتور إن هذه القاعة تتيح للراصد أن يتتبع المسار العمودي عند تقاطعه بخط الزوال . وهذا هو نفس التركيب الذي يمكن أن نجده في المراصد الحديثة .

من الهرم إلى البحرية الأمريكية

ويحاول بروكتور أن يتصور الطريقة التي كان يجري بها رصد النجوم من داخل الهرم . فيقول إن أحد الراصدين بحجرة الملكة كان يمكنه أن يضبط وقت مشاهدته مع الراصد الآخر الموجود في القاعة الكبرى عن طريق ساعة مائية أو ساعة رملية . وبهذا يمكن إجراء التطابق المطلوب في قراءات ظهور النجم أو اختفائه عبر مجال الرؤية في القاعة الكبرى وبالنظر إلى سطح الماء في الممر الهابط يمكن للراصد أن يعرف اللحظة

المحددة لعبور النجم فهي اللحظة الوحيدة التي ينعكس فيها ضوء النجم على صفحة الماء

ويقول بروكتور إن هذه هي الطريقة المتبعة حالياً في مرصد البحرية الأمريكية بواشنطن ، حيث يتحدد موعد عبور النجم بدقة تصل إلى جزء من الثانية ، عن طريق متابعة انعكاس ضوئه على بحيرة الزئبق .

وهكذا ، يروح بروكتور يجمع الدليل إلى جانب الدليل ، لكي يثبت أن الوظيفة الأساسية للهرم كانت استخدامه كمرصد فلكي دقيق . وهو الذي أتاح للمصريين القدماء معارفهم الفلكية الشاملة .. ويقول جورج سارتون ، أستاذ تاريخ العلوم بجامعة هارفارد عن القدرات والمعارف الفلكية عند المصريين القدماء .. « وهذه لا يبرهن عليها فقط ما خلفوه من تقاويم ، وجداول للطوالع والأوج ، ولكن يبرهن عليها أيضاً ما استخدموه من أدوات فلكية ، مثل المزاول ، ومثل الجهاز الذي يتألف من المطمر « خيط البناء ذو الثقل » والقضيب الذي على شكل الشوكة ، ذلك الجهاز الذي كانوا يستخدمونه في تحديد زاوية السمت لأي نجم .. » .

تواريخ الكتاب المقدس

وقرب نهاية القرن الماضي ، تعددت المحاولات لإثبات وظيفة أخرى للهرم ، باعتباره أداة للتنبؤ بتاريخ العالم على مدى ٦٠٠٠ عام ، تبدأ من عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد ، وتنتهي حوالى عام ٢٠٠٠ ميلادي . وقد أشرنا من قبل إلى محاولة الربط بين قراءات الهرم وتواريخ الكتاب المقدس .

لقد انكب الدارسون في محاولة لإقامة نوع من المقابلة بين التاريخ ، وبين اتجاهات وحركة الممرات والحجرات داخل الهرم .

الممر الهابط يمثل الإنسانية وهي في طريق الجهل والشر والانحطاط . ونقطة التقاء الممر الهابط بالممر الصاعد ، هي التي تمثل البشر عند انقسامهم إلى فئتين ، فئة تواصل هبوطها تحت تأثير الأرواح الشريرة التي تحكمها ، حتى تصل إلى حفرة البئر السفلى ، وفئة أخرى ترتقي مدارج الممر الصاعد مستهدية بتعاليم الرسالات السماوية حتى تصل إلى ضياء القاعة الكبرى .

عندما تصل هذه الفئة إلى نهاية القاعة الكبرى ، يكون عليها أن تمر بمحنة الفوضى والخلط التي تواجهها في الحجرة السابقة لحجرة الملك . وتكون هذه المرحلة بمثابة عملية تطهير لها قبل أن تلج حجرة الملك ، حيث تحظى بمجد المجيء الثاني ، أو الولادة الثانية .

ووفقاً لقول تومبكنز ، يقوم هذا التقويم التنبؤي على أساس علامات متتابعة على امتداد الممرات والحجرات ، حيث تمثل تقريباً كل بوصة من البناء داخل الهرم الأكبر ، سنة من السنوات ، ابتداء من يوم خلق الإنسان ، حتى يوم القيامة .

النبات داخل الهرم

ويقول ـ رالستون سكينر في كتابه « أصل المقاييس » إن الهرم الأكبر كان معبداً لحفظ الأسرار الكامنة . وهو يرى تشابهاً بين الهرم الأكبر والكابالا اليهودية ، والتي تتضمن نظاماً من المقابلة الرمزية التي تستهدف كشف أسرار الكون ، وأصل الإنسان .

ومع تزايد الاهتمام هذه الأيام بالطبيعة التنبؤية للهرم الأكبر ، وتضاعف البحوث التي تجري حول هذا الموضوع . ومع تطور البحوث والدراسات حول القدرات الخارقة للعقل البشري التي لم يتم اكتشافها كاملة بعد . يتجه الاهتمام إلى الهرم الأكبر . وإلى نماذجه الصغيرة التي يجري صنعها من بعض الخامات الخاصة . ويتم وضعها في نفس الاتجاه الذي يتخذه الهرم الأكبر . اتجاه الشمال ـ الجنوب المغناطيسي .

وقد كشفت التجارب المعملية على نموذج الهرم عن حقائق غريبة . فيما يتصل بتأثير مجال طاقته على الكائنات الحية والجماد .

جهاز الحلاقة الفرعوني
أو قصة الاختراع رقم ٩١٣٠٤

لعل أشهر من عالجوا الخصائص المتميزة التي يخلقها الهرم في فراغه الداخلي ، هو المهندس اللاسلكي التشيكوسلوفاكي كارل دربال . ورغم أن دربال قد اعتزل عمله كمهندس راديو وتليفزيون بعد أن أصبح في السبعينات من عمره ، فما زالت تجاربه على الهرم تثير اهتمام الأوساط العلمية في كثير من أنحاء العالم . لقد وهب دربال نصف حياته العملية تقريباً لبحث نظرية توليد الطاقة . ولعل من المفيد أن ندع المهندس كارل دربال يحكي قصته مع الهرم ، وعلى وجه الخصوص قصة الاختراع الذي تقدم به إلى لجنة براءة الاختراعات في براغ .. تلك القصة التي استغرقت عشر سنوات كاملة ، منذ أن تقدم باختراعه ، وحتى حظي بالموافقة على تسجيله .. وفيما يلي مقال له كتبه عام ١٩٧٤ ليظهر في كتاب ماكس توث عن « قوة الهرم » ، ولنسمع ماذا يقول دربال بنفسه .

هذه هي قصة الاختراع رقم ٩١٣٠٤ ذلك الاختراع الغريب الذي شاع أمره ، وامتد استخدامه إلى أنحاء عديدة من العالم .. الاختراع الذي يثبت أن الفراغ داخل هرم صغير من الورق المقوى على صورة هرم الجيزة الأكبر ، هرم خوفو ، يمكن أن يؤثر على مدى إرهاف حد شفرة الحلاقة المصنوعة من الصلب .

ومن المهم هنا الإشارة إلى أن طلب تسجيل هذا الاختراع تقدمت به إلى الجهات المختصة في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٤٩ ، ولم تتم الموافقة على تسجيله إلا في عام ١٩٥٩ .. وإذا علمنا أن معدل الزمن العادي الذي تصدر فيه لجنة اختبار الاختراعات يتراوح بين سنة وثلاث سنوات ، فهذا يوضح إلى أي مدى نظرت اللجنة إلى الاختراع المقدم لها باعتباره اختراعاً غير عادي .

أثناء السنوات العشر ، منذ أن تقدمت بالاختراع حتى حصلت على الموافقة على تسجيله ، كنت مضطراً إلى الدخول في نقاشات غير عادية ، لأشرح لكل من يهمه الأمر كيف يعمل هذا الجهاز البسيط ، ودون وجود مصدر واضح للطاقة ، وكيف يؤثر على حد شفرة الحلاقة المصنوعة من الصلب والتي تكون قد فقدت صلاحيتها من تكرار استخدامها في الحلاقة.

في البداية ، عندما قدمت طلب تسجيل الاختراع ، كان الأمر لا يعدو المزحة الطريفة بالنسبة لي ولأصدقائي من المهندسين اللاسلكيين الذين شجعوني على اتخاذ خطوة تسجيل الاختراع ، حتى يعرفوا كيف سيستجيب مكتب براءات الاختراعات بالنسبة لاختراع « جهاز الحلاقة الفرعوني » !

على كل حال ، لا بد هنا من التأكيد على أن هؤلاء الأصدقاء أنفسهم تحمسوا وأبدوا اهتماماً كبيراً ، بعد أن نجحوا في استخدام شفرة الحلاقة التي كانت تودع داخل « المولد الهرمي » لأكثر من مائة حلاقة يومياً .

غير أن إقناع لجنة اختبار الاختراع لم يكن يعتمد فقط على إثبات أن الاختراع يعمل بكفاءة وكان الشق الأصعب في هذا هو أن أقدم

تفسيراً علمياً لكيفية عمل الجهاز .

خلال السنوات العشر التي جرت فيها دراسة الاختراع بواسطة اللجنة ، وهبت نفسي وكرست جهدي لدراسة جميع أنواع الموجات الشديدة القصر التي تستخدم في الراديو والرادار « الميكرو ويف » والأشعة الكونية . وغير ذلك من الإشعاعات . وكان هدفي من هذه الدراسة أن أعرف العلاقة بين التردد والرنين الذي يحدث في فراغ الهرم المصنوع على شكل هرم خوفو ، والمصنوع من مادة عازلة كهربائياً « كالورق المقوى » وبين ما يجري على التكوين البللوري لحد شفرة الحلاقة . كذلك قمت بدراسة علاقة هذا بالمجال المغناطيسي الضعيف للأرض ذلك لأن أحد شروط عمل الجهاز ، يقتضي ضرورة وضع الشفرة بطولها في اتجاه المحصلة الأفقية لمجال المغناطيسية الأرضية .

ليس سحراً ولا تدجيلاً

ولقد كانت وظيفتي في معهد كبير لبحوث الراديو خير عون لي خلال هذه الدراسة بما توفر لدي من مادة علمية وامكانات تكنيكية ، على أحدث المستويات العلمية .. وخلال صراعي مع لجنة اختبار الاختراع الذي امتد إلى عشر سنوات ، استطعت أن أصل إلى شبه نظرية « أو مجرد فرض » حول عمل وطبيعة تنشيط طاقة التردد الموجي في فراغ نموذج الهرم الصغير ، عن طريق الموجات الكونية الشديدة القصر « التي تفد أساساً من الشمس ، بمساعدة المجال المغناطيسي للأرض المتركز داخل فراغ الهرم » .

وعندما توصلت إلى التفسير العلمي للطريقة التي يمكن بها لنموذج الهرم أن يغذي طاقة الفراغ داخله ، تمكنت من إقناع المسؤولين عن دراسة الاختراع بأن فرعون مصر خوفو ليس له أي علاقة بحد شفرة الحلاقة .. وأن المسألة ليست تدجيلاً !

في بداية السنوات العشر ، صنعت نموذجاً للهرم من الورق المقوى ، بنفس نسب هرم خوفو ، يصل ارتفاعه إلى ٨ سنتيمترات ، وطول ضلع قاعدته ١٢.٥ سنتيمتر . وقدمت ذلك النموذج إلى رئيس لجنة اختبار الاختراع وكان عالماً مرموقاً في علم المعادن . وقد ساعده ذلك النموذج على أن يتثبت من فعالية الاختراع على مدى السنوات العشر وأن يقتنع بأن ما يجري ليس سحراً أو لغزاً غامضاً . وإني على ثقة بأنه لولا مساعدة ذلك الباحث العلمي الأمين ، لما كان لهذا الاختراع « العجيب » أن يجد من يعتمده ويوافق على تسجيله .

ومع هذا ، فمن خلال تجاربي الطويلة ، اكتشفت أن هذه الخاصية ليست مقصورة على نموذج هرم خوفو فقط ، فقد استطعت أن أحدث نفس التأثير على حد شفرة الحلاقة مستخدماً أشكالاً غريبة أخرى من الأهرامات ذات أبعاد متباينة . وقد أشرت إلى هذا في طلب تسجيل الاختراع ، كما أشرت إلى السبب الذي يجعل لفراغ الهرم ـ من وجهة نظري ـ هذا التأثير على بللورات حد شفرة الحلاقة .

كان عنوان الاختراع الذي تقدمت به إلى اللجنة على الوجه التالي « جهاز يعمل على إرهاف حد شفرة الحلاقة . » والفقرة التالية توضح تفسيري للظاهرة كما جاء في التقرير المقدم إلى لجنة الاختراعات :

« هذا الاختراع جرى تجريبه باستخدام شكل الهرم على وجه الخصوص ، لكن تأثيره لا يقتصر على شكل الهرم فقط ، أي أن التأثير يمكن أن يتحقق باستخدام فراغ أجسام هندسية أخرى ، وأيضاً باستخدام خامات أخرى من العوازل الكهربائية لصنع الجسم الهندسي ، لنحصل بذلك على التأثير الذي سأشرح طبيعته فيما يلي » .

بللورات الصلب في جوف الهرم

« في الفراغ الذي يحدده جسم الهرم ، تجري عملية تجدد آلية ، تؤثر على شفرة الحلاقة . وعملية التجدد هذه وليدة ذلك الفراغ المشار إليه فقط . وهذا يعني أن الاستثارة التي يخلقها هذا الفراغ تستمد عناصرها ، فقط من المجالات الكونية والأرضية ، مثل المجال الكهربي والمغناطيسي والمجال الكهرومغناطيسي ، والمجال الجاذبي للأرض ، وربما غير هذا من المجالات المؤثرة والقوى التي لم نتعرف على طبيعتها بعد .. هذه الاستثارة الحادثة داخل فراغ الهرم ، تفعل فعلها في حد شفرة الحلاقة ، فتحدث تخفيضاً في الخلل الذي أصاب التكوين الداخلي لحد الشفرة ، نتيجة لعملية الحلاقة المتكررة ، والتي أفسدت التركيب البللوري الدقيق لشكل حد الشفرة . الاستثارة في مجال القوة الذي يحدث في فراغ الهرم تعمل على تجديد وإعادة ترتيب التركيب البللوري لحد شفرة الحلاقة ، وتساعد على إصلاح الخواص الميكانيكية والطبيعية لحد شفرة الحلاقة . وتؤدي إلى إزالة آثار الإجهاد الذي أصاب ذلك الحد نتيجة لتكرار عملية الحلاقة ، وبالطبع ، هذا ينطبق فقط على الحالة التي يكون الخلل الذي

أصاب شبكة البللورات من النوع الشكلي المرن ، وليس من النوع النهائي « كأن يحدث تخريب ميكانيكي لحد الشفرة » .

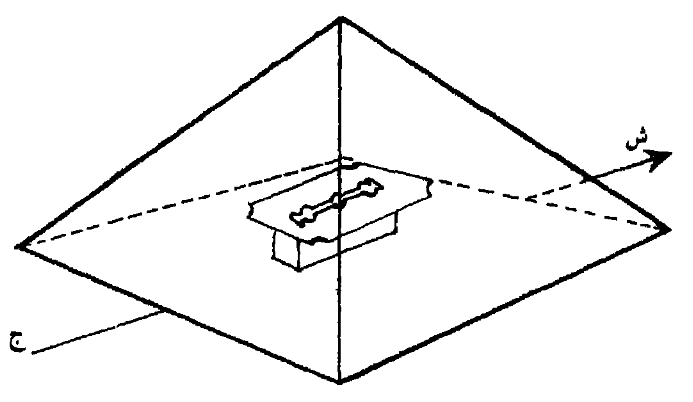
« ويجدر بي هنا أن أشير إلى ضرورة أن تكون الشفرة مصنوعة من أجود أنواع الصلب ، حتى يكون التلف أو الإجهاد الذي يصيب حد الشفرة نتيجة للحلاقة ، من النوع المرن وليس من النوع النهائي » .

والهرم ، أو أي فراغ آخر ، بما يحدثه من رنين يعمل على تنشيط عملية إعادة ترتيب التكوين البللوري لحد شفرة الحلاقة وعودة الحد إلى حالته الأولى . وشفرة الحلاقة العادية ، إذا لم تعالج داخل فراغ الهرم ، تستخدم عادة ما بين ٢٥ يوماً ، ٣٠ يوماً . لكن عملية التجدد التي تجري داخل الهرم ، والتي لا تحتاج إلى أكثر من ٢٤ ساعة تطيل أمد استخدام نفس الشفرة ، بعلاج ما يطرأ من إجهاد أو تلف على حدها في أثر كل حلاقة .

الصدأ السائل

وفي محاولة للوصول إلى تفسير علمي لما يحدث لشفرة الحلاقة ، يتكلم المهندس اللاسلكي كارل دربال عن بعض البحوث العلمية التي جرت في السويد على يد دكتور كارل بنيديكس حول ظاهرة تسمى « ظاهرة الصدأ السائل » ، والتي يرجع إليها ما يحدث للصلب من فقدان لتماسكه وصلابته فهذه الظاهرة تؤثر على قدرة الصلب في مواجهة التآكل والتحات ، ومن المعروف أن الماء يمكن أن يخفض درجة تماسك الصلب بنسبة ٢٢ في المائة ! .. وإلى هذه الظاهرة يعود ما يحدث في حد الشفرة

من إجهاد وتلف ، وما ينشأ من فجوات دقيقة جداً في حد الشفرة ، تشغلها جزئيات من الماء تسمى « ديبول » ، وهي جزئيات ماء مزدوجة الشحنة ، لها شحنة موجبة في طرف وأخرى سالبة في الطرف الآخر . ومن المعروف علمياً صعوبة ، وربما استحالة ، طرد هذه الجزئيات أو التخلص منها .



رسم توضيحي للطريقة التي يضع بها المهندس دربال
شفرة الحلاقة داخل فراغ الهرم حتى يتم تجددها ..

الهرم ، هو الجهاز الوحيد الذي ينجح في إحداث تأثير مفيد على الفراغات الناشئة بين بللورات حد شفرة الحلاقة ، عن طريق طرد جزئيات الماء ذات الشحنة المزدوجة بواسطة الترددات ذات الرنين الذي يتوافق مع هذه الجزئيات .

وعلى سبيل التبسيط ، أو إذا قبلنا التعبير الرمزي ، يمكننا القول بأن مجال الطاقة الذي ينشأ داخل فراغ الهرم ، يقوم « بتجفيف » حد شفرة الحلاقة مما به من ماء ، أو يقوم بعملية « الإنكاز » وهو ما يطلق على عملية تخلص الجسم مما به من ماء .

ووجهة النظر هذه يؤيدها أيضاً العالمان بورن وليرتز ، من خلال اكتشافهما أن الموجات الشديدة القصر « ميكرو ويف » ، ذات الطول الموجي الذي يصل إلى سنتيمتر واحد ، بدفع الجزئيات ذات الشحنة المزدوجة في حالة دوران متسارع ، مما يؤدي إلى الإنكاز ، أو تخلص الجسم من الماء الذي به ، وذلك يدفع هذه الجزئيات من الفراغات الدقيقة جداً التي تشغلها وبهذا تعرضها للهواء ، فيتم التخلص منها . وهو ما يطلق عليه اصطلاح الإنكاز الكهرومغناطيسي .

أشعة غير مرئية

والسؤال التالي الذي يمكن طرحه بعد هذا ، لماذا الإصرار على كون المادة المصنوع منها نموذج الهرم ، مادة عازلة كهربائياً ؟ الإجابة عن السؤال ببساطة ، أن الموجات الشديدة القصر « الميكرو ويف » يمكنها أن تخترق هذه المواد وتعمل على تنشيط ترددات فراغ الهرم ، بعكس ما يحدث مع المواد الموصلة للكهرباء .

ويواصل المهندس دربال حديثه ، فيحاول تفسير عمل الهرم دون أن يستمد طاقته من مصدر محدود معروف فيقول « وحتى أعطي تفسيراً مبسطاً للطريقة التي يؤثر بها الهرم على حد شفرة الحلاقة ، أعقد مقارنة

بين ما يحدث فيه وما يجري في جهاز قياس كمية الاستضاءة الذي يعرف باسم «أكسبوجر ميتر» والذي يعتمد عليه المصور الفوتوغرافي والسينمائي في ضبط آلة التصوير . هذا الجهاز يعمل دون أي مصدر للطاقة ، فهو يتأثر فقط بأشعة الضوء ، وهي التي تسير وتحرك مؤشره . هذا هو ما يحدث في فراغ الهرم ، مع فارق أن الهرم يعمل بأشعة غير مرئية من خليط الأشعة الذي تصدره الشمس » .

كان هذا هو التوضيح الذي تقدم به المهندس كارل دربال في تقريره المطروح على لجنة اختبار الاختراعات .. وبعد عشر سنوات من التجريب والمناقشة ، اقتنعت اللجنة بصدق ما جاء في طلب التسجيل ، فتم تسجيل الاختراع وقبوله ، ولعل بعض الفضل في هذا يرجع إلى الاختبارات العملية التي قام بها رئيس اللجنة .

وهكذا تأكد الجميع من سلامة عمل الجهاز وفقاً للمقاييس العلمية ، وخرج عمل الهرم على حد شفرة الحلاقة من نطاق المسائل السحرية .. !

اكتشافات أنطوان بوفى

ولعله من المناسب هنا ، بعد كل الذي طرحته ، أن أشير إلى صاحب الفضل الأول في التجارب التي أجريتها على نموذج الهرم والذي أقمت تجاربي على أساس اكتشافه المبدئي ، ألا وهو الفرنسي أنطوان بوفى . وبوفى نمط من الناس ، على عكس حالي ، يكفيه أن يعتمد على الحدس أو التخمين أو الإلهام أكثر من اعتماده على الدليل العلمي الثابت . لقد كانت له تجاربه العديدة على شوكة أو قضيب البحث عن الماء ، وهي

خاصية يتمتع بها بعض الأشخاص الذين يستطيعون بواسطة هذه الشوكة أو القضيب أن يتعرفوا على مجاري الماء القريبة من سطح الأرض ، وهي من القدرات القديمة المنتشرة في كثير من أنحاء العالم وبخاصة المناطق الصحراوية ويطلق العرب على الواحد من هؤلاء الناس اسم « قنقن » ، وكذلك كانت لبوفي تجارب عديدة على استخدام البندول ومن خلال هذه التجارب توصل إلى خاصية الهرم في تحنيط الأجسام وحفظها .

لقد قام أنطوان بوفي بزيارة لمصر ، ووصل إلى الهرم الأكبر بالجيزة ، بل ودخل إلى حجرة دفن الملك التي تقع عند ثلث ارتفاع الهرم من الأرض ، ووجد بعض الحيوانات الصغيرة المحنطة داخل تلك الحجرة . وبالتماعة إدراك حدسي مباغت ، استنتج بوفي قدرة الهرم على التحنيط وعند عودته إلى بلده ، قام بصناعة نماذج مصغرة للهرم الأكبر بنسبة ١ إلى ١٠٠٠ .

لقد كان بوفي متأكداً تماماً من أن تجاربه المجنونة حول قدرة الهرم على التحنيط ستنجح دون محاولة فهم أساس عملها ، أو الاعتماد على أساس علمي ، أو تكنيكي في الوصول إلى النتائج . وقد اكتفى بالدليل الذي وصل إليه بندوله الشهير عند تقريبه من الهرم . « وفيما يلي من حديث سنشرح كيفية صناعة نموذج الهرم وبندول بوفي ، حتى يمكن للقارئ أن يجري بنفسه تلك التجارب التي أقنعت بوفي بالطاقة الخاصة التي يتمتع بها الهرم » .

لقد نجح بوفي في تسجيل اختراع بندوله دون أن يقدم تفسيراً علمياً لعمله ، ذلك لأن جهة تسجيل الاختراعات في فرنسا ـ بعكس

تشيكوسلوفاكيا ـ تقبل تسجيل الاختراع دون تقديم تفسير علمي أو تكنيكي بطبيعة عمله . والمكتشف الفرنسي يكفيه إثبات أن الاختراع الذي يتقدم به ، لم يسبقه إليه أحد آخر ، دون أن يضطر إلى تقديم ما هو أبعد من ذلك .

لقد سمعت عن أنطوان بوفى لأول مرة ، من خلال كتيب يضم بعض محاضراته حول « بندول بوفى المغناطيسي الخاص » . في واحدة من هذه المحاضرات تكلم بوفى عن تجارب التحنيط باستخدام نموذج هرم خوفو المصنوع من الورق المقوى . وقال إنه استطاع أن يرصد نفس الإشعاعات التي رصدها في حجرة الدفن بهرم خوفو ، في نموذجه الصغير ، وذلك باستخدام بندوله وذكر بوفى أن نموذج الهرم الصغير عمل بشكل مقنع على تحنيط كل العينات العضوية الميتة التي كان يضعها فيه ، كاللحم والبيض والحيوانات الصغيرة الميتة .

الأفكار السحرية

بعد قراءة هذه المحاضرة ، وجدت أنه من السهل تجربة نفس الشيء للتأكد من صدق ما جاء في كتيب أنطوان بوفى . فصنعت عدة نماذج مصغرة لهرم خوفو بارتفاع ٣٠ سم مستخدماً في ذلك ورقاً مقوى يصل سمكه إلى ٣ مم . وكانت دهشتي شديدة عندما نجح هرمي الصغير في تحنيط لحوم البقر والخراف والبيض ، والزهور ، وبعض الضفادع والثعابين الصغيرة والسحالى .

بعد نجاح هذه التجارب المبدئية ، أجريت اتصالاً بالسيد أنطوان بوفى ،

أنقل إليه نتائج تجاربي . وهكذا بدأت بيننا صلة دائمة عن طريق التراسل ، بالرغم من إحساسي أن السيد بوف يبدو بالنسبة لي « غارقاً في الأفكار السحرية إلى حد بعيد » ، أكثر من كونه عالماً بالمعنى الصحيح .

واصلت تجاربي على التحنيط مستخدماً العديد من الأهرامات ذات النسب المختلفة ، لكن أغلب تجاربي كانت تجرى على أهرامات لها نفس نسب هرم خوفو .

وبحكم تخصصي العلمي ، فكرت في مزيد من البحث عن القوى التي تعمل داخل الهرم لهذا واصلت تجاربي على نماذج الهرم . وقد تضمنت إحدى هذه التجارب وضع شفرة حلاقة من نوع جيد من الصلب داخل نموذج مصغر لهرم خوفو . وكنت أعتقد عندما بدأت هذه التجربة ، أن مجال الطاقة داخل الهرم سيفقد هذه الشفرة إرهافها ، وأنني بذلك سأحصل على دليل مادي على وجود وتأثير القوى التي تعمل في فراغ الهرم .. وهكذا بدأت تجاربي على شفرات الحلاقة .

كانت المفاجأة الأولى ، عندما ثبت لي أن افتراضي المسبق لم يكن سليماً ، ذلك أن الشفرة لم تفقد ارهافها عند وضعها في فراغ الهرم . بل لقد حدث العكس فاستطعت أن أحلق ذقني بتلك الشفرة خمسين مرة بكفاءة عالية . وهكذا بدأت أنظر لتأثير الهرم على شفرة الحلاقة نظرة مخالفة .

بدأت بعد ذلك تجاربي على شفرات الحلاقة الموضوعة داخل نموذج الهرم على أساس صحيح . كنت أعتمد على نماذج مصغرة لهرم خوفو ، يصل ارتفاع كل منها إلى ١٥ سم . وكنت أضع شفرة الحلاقة داخله

ليأخذ طولها اتجاه الشمال – الجنوب المغناطيسي ، وهي على وضع أفقي بحيث ترتفع عن مركز قاعدة الهرم بنسبة الثلث من ارتفاعه . وقد حرصت على أن يأخذ سطحان جانبيان من أسطح الهرم نفس اتجاه الشمال – الجنوب المغناطيسي .

وفي أعقاب العديد من التجارب ، وجدت أن الهرم الذي يبلغ ارتفاعه ٨ سم أو حتى ٧ سم يمكن أن يؤدي عمله ويصل إلى الغرض بنفس الكفاءة . وهذا هو الحجم الذي قامت إحدى شركات البلاستيك بتصنيعه للاستخدام العام ، وحتى يستفيد منه الجمهور في شحذ شفرات الحلاقة يومياً . ولقد شاع استخدام هذه النماذج في عديد من البلاد الأوروبية ، وقد تلقيت آلاف الخطابات من أولئك الذين استخدموا الهرم لهذا الغرض . ولم يحدث أن شكا واحد منهم من أن الهرم لم يقم بمهمته .

٢٠٠ مرة

لقد كانت الخمس والعشرون سنة الماضية من حياتي زمناً كافياً للتجريب والملاحظة ، وهكذا أصبحت عملية حلاقة الذقن اليومية بالنسبة لي تجربة علمية متجددة .. بل لقد وصل بي الأمر إلى أنني كنت أدرك حدوث أي تغير في الأشعة الكونية ، من مجرد ملاحظة حالة الشفرة وأنا أحلق بها ذقني . وقد توصلت من خلال ممارستي اليومية ، إلى أن مدى استخدام الشفرة التي تودع يومياً في جوف الهرم يتباين وفقاً للشفرة نفسها . فقد سجلت عدد مرات حلاقتي الجيدة بعدد من الشفرات التي استخدمتها ووجدت أن صلاحية هذه الشفراتِ وعدد مرات استخدامها كانت على

الوجه التالي ١٠٠ ، ١١١ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٠٠ مرة .. المهم أنني خلال ٢٥ سنة مضت لم أستعمل أكثر من ٦٨ شفرة حلاقة ! ..

لقد أجريت اتصالاتي بالعديد من الناس الذين استخدموا نموذج الهرم في مختلف البلاد ، في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي أمريكا الجنوبية ، وفي أستراليا ونيوزيلندا ، وفي أيسلندا . كما أن اختراعي لقي رواجاً واسعاً في الاتحاد السوفييتي ، وأثار اهتماماً كبيراً في أوساط الباحثين . وعلى سبيل المثال ، كتب العالم مالينوف في جريدة أوريكا السوفييتية ، وفي مجلة كومسو مولوسكايا برافدا ، موضوعاً ملفتاً حول ما سماه « الاختراع العجيب » . وقد حاول كعالم طبيعي أن يقدم في مقاله تفسيراً علمياً لما يقوم به الهرم ، معتمداً على نظرية الكهرومغناطيسية من حيث ارتباطها بالمجال المغناطيسي للأرض ، وأيضاً من حيث ارتباطها بما يطلق عليه « قوى لورنتز » .

* * *

هذه صورة من صور التأثيرات التي تحدث في جوف الهرم ، يقدمها لنا واحد من الذين قضوا معظم حياتهم العلمية في دراسة الظاهرة . وقبل أن ننتقل إلى سرد التأثيرات الأخرى للهرم . سأحاول فيما يلي أن أشرح للقارئ الطريقة التي يمكنه بها أن يصنع هرمه الخاص في منزله ، وأن يجري تجاربه الخاصة حتى يكتشف بنفسه بعض الذي نتحدث عنه ..

كيف تصنع هرم تجاربك الخاص

قبل أن نواصل الحديث عن خصائص مجال الطاقة التي يشعها الهرم، وعن المظاهر المختلفة لآثار هذه الطاقة على الجماد والنبات والحيوان .. قبل هذا، قد يكون من المفيد أن نضع بين يدي القارئ الطريقة التي يمكنه بها أن يصنع هرمه الخاص في منزله، حتى يتمكن بنفسه من القيام ببعض التجارب العملية التي تثبت جانباً مما يقرأ. سنشرح كيفية إنشاء النماذج المختلفة للهرم التي تتباين استخداماتها، كشحذ شفرة الحلاقة، أو تحنيط بعض المواد العضوية، أو لتصبير الزهور حتى تحتفظ بشكلها ولونها ورائحتها بعد أن تجف، أو لإعادة البريق إلى الحلى التي تكون قد فقدت بريقها .. أو حتى للجلوس داخل الهرم للتخلص من بعض الآلام الروماتيزمية وآلام الصداع النصفي .. أو لمجرد الوصول إلى حالة التأمل المعروفة في ممارسات اليوجا.

أول ما يجب أن نلفت إليه النظر، هو أننا نتعامل مع مجالات قوى حساسة للغاية. ومعنى هذا، أن نتائج التجارب التي ستقوم بها قد تتأثر بأكثر من عامل. ورغم استحالة عزل التجربة عن مختلف التأثيرات بطريقة كاملة، فلا أقل من أن نأخذ احتياطنا بالنسبة لبعض الأمور الأساسية. فالمكان الذي نجري فيه تجاربنا على نموذج الهرم، يجب ألا

يكون قريباً من الحائط ، أو من الأجسام المعدنية ، أو من مصادر التيار الكهربائي .. وبصفة خاصة يجب أن تجري التجربة بعيداً عن أجهزة التليفزيون والراديو .

من أي شيء ستصنع هرمك الخاص ؟ .. رغم أنه من المقبول صناعة الهرم من أي مادة ، ذلك أن مجال الطاقة الذي يتولد ، ينبع من شكل الفراغ الداخلي وليس من طبيعة المادة المصنوع منها الهرم ، إلا أنه قد ثبت أن المواد الموصلة للكهرباء تحجب قدراً من القوة الكهرومغناطيسية « وليس كلها » . من واقع التجربة تؤدي الأهرامات المصنوعة من المواد العازلة كهربياً عملها بشكل أكثر كفاءة ، المصنوعة من الورق المقوى ، والخشب والبلاستيك والقماش .. الخ .. بل إنه من الأفضل عند صنع الهرم عدم استخدام خامات معدنية موصلة للكهرباء . وأيضاً ، وعلى سبيل المثال عندما تصنع هرمك من الخشب يجب أن تجمع أجزاء الهرم بعضها إلى بعض بواسطة الغراء ، وليس باستخدام المسامير .

بالنسبة لحجم الهرم ، يمكنك أن تستخدم أي حجم تشاء ، ابتداء من هرم يرتفع بضعة سنتيمترات ، إلى هرم يصل ارتفاعه إلى عدة أمتار . وحجم الهرم يتوقف على نوع الاستخدام وطبيعة التجربة التي تنوي أن تجربها . فالهرم المستخدم لإرهاف حد شفرة الحلاقة يكفي أن يصل ارتفاعه إلى ٨ سنتيمترات ، أما إذا كنت ستجري تجربتك على النبات ، فلا بد من استخدام هرم أكثر ارتفاعاً . ذلك أن نجاح التجربة ، يقتضي ألا يحتل الجسم موضوع التجربة حيزاً كبيراً من فراغ الهرم الداخلي ، لأن ذلك يحد من مجال الطاقة داخل الهرم . وعلى هذا في حالة النبات يجب

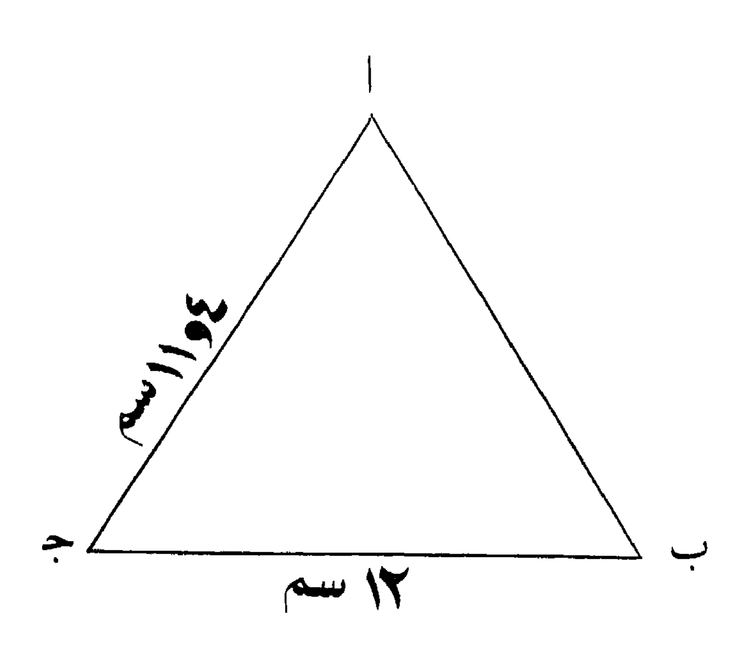
أن يصل ارتفاع الهرم إلى ٥٠ سم على الأقل . وإذا كنت تنوي الجلوس داخل الهرم للعلاج أو التأمل ، فلا بد أن يصل ارتفاعه إلى مترين .

طريقتان لصنع الهرم

ننتقل بعد ذلك إلى شرح طريقة صنع الهرم . وسنعتمد في هذا على بعض المعلومات الحسابية والهندسية البسيطة ، التي لا تستعصي على الكثيرين . ولنفترض أننا سنصنع الهرم من الورق المقوى لسهولة الحصول عليه ، وسهولة التعامل معه ، بالقص أو الثني ، باستخدام شفرة أو مشرط . وسنقدم للقارئ طريقتين في صنع الهرم ، واحدة بتحضير أسطحه الجانبية الأربعة في تجميعها ، والثانية برسم مسطح الجوانب كاملاً ، ثم ثني الورق المقوى عند جوانب الهرم لتحصل عليه .

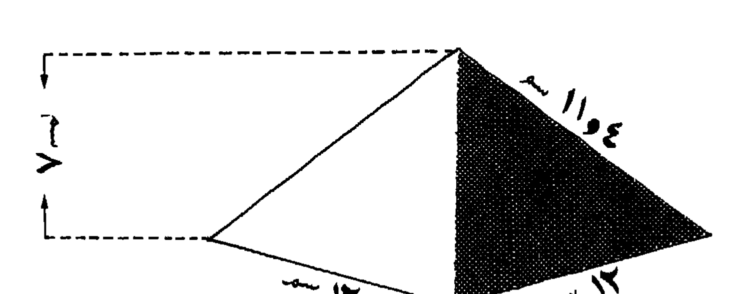
في شكل « ١ » نرى رسم المثلث المتساوي الساقين الذي طول قاعدته ١٢ سم ، وطول كل من ساقيه المتساويين ١١.٤ سم . سنرسم على الورق المقوى أربعة مثلثات بهذا القياس . ثم نقصها . البعد ب جـ سيكون عند التجميع أحد أضلاع قاعدة الهرم . أما الأبعاد المتساوية التي يمثلها أ ب . فستكون الحواف الجانبية المائلة للهرم ، وستكون النقطة «أ» هي رأس الهرم . عندما نلصق الحواف الجانبية للمثلثات الأربعة بعضها ببعض . سنحصل على هرم قريب جداً في أبعاده من هرم خوفو . ولكنه سيكون هرماً بلا قاعدة . وسيصل ارتفاع هذا الهرم إلى ٨ سم كما في شكل رقم «٢»

والطريقة الثانية لصنع الهرم هي أن نرسم على صفحة الورق المقوّى



شكل رقم (١)

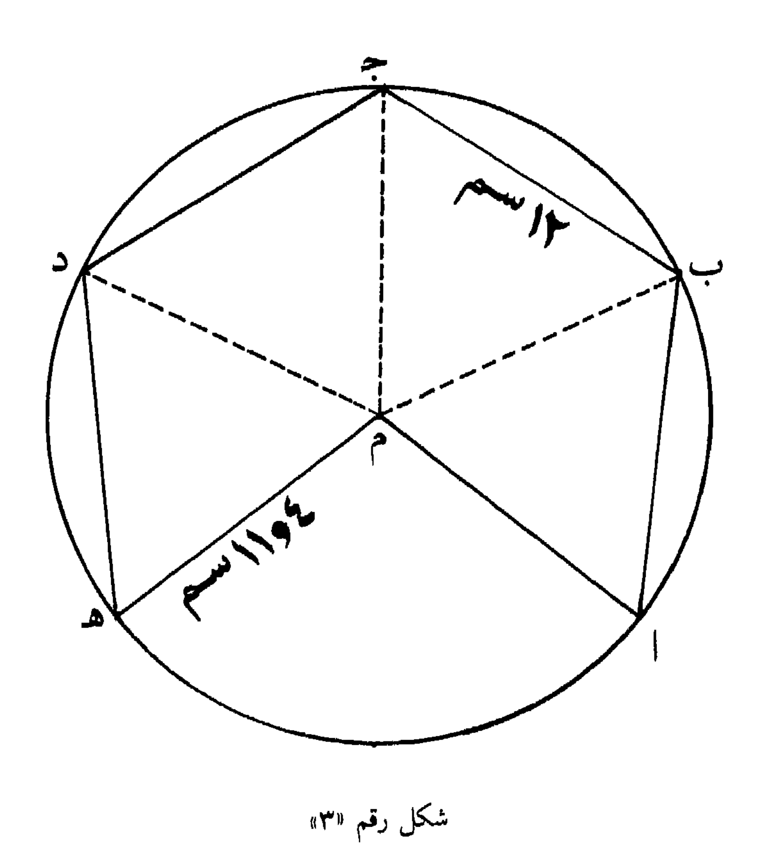
دائرة مركزها « م » ونصف قطرها ١١.٤ سم . ثم نفتح الفرجار فتحة تساوي ١٢ سم ، ونركز في أي نقطة على المحيط ، ولتكن النقطة « أ » ، ونحدد نقطة « ب » على محيط الدائرة ، ثم نركز في « ب » ونحدد « جـ » .. وهكـذا . بعد أن ننتهي من تحديد النقط « أ ، ب ، جـ ،



شكل رقم (٢)

د ، هـ » على محيط الدائرة ، نقطع الورق المقوّى في الاتجاهات م أ ، أ ب ، ب جـ ، جـ د ، د هـ ، هـ أ ، ثم نصنع حزاً خفيفاً بالشفرة والمشرط في الاتجاهات ب م ، جـ م ، د م ، ليساعدنا ذلك على ثني الورق المقوّى بانتظام عند هذه الخطوط ، عندما يتم الثني ، نقرب الخط أ م ، من الخط م هـ بحيث يتطابقان ، ثم نلصق جانب الهرم بالورق اللاصق ، أو بالشريط اللاصق « سيلوتيب » وفي هذه الحالة أيضاً سنحصل على هرم ارتفاع ٨ سم ، مطابق للهرم الآخر . شكل «٣»

وإذا أردنا صنع هرم أكبر من ذلك ، ليس علينا إلا أن نضاعف الأبعاد المذكورة . على سبيل المثال إذا أردنا الحصول على هرم يصل ارتفاعه إلى ١٦ سم ، يجب أن يكون طول القاعدة ٢٤ سم ، وطول جانبه المائل ٨ ٢٢ سم .. وهكذا .



شكل رقم «٣»

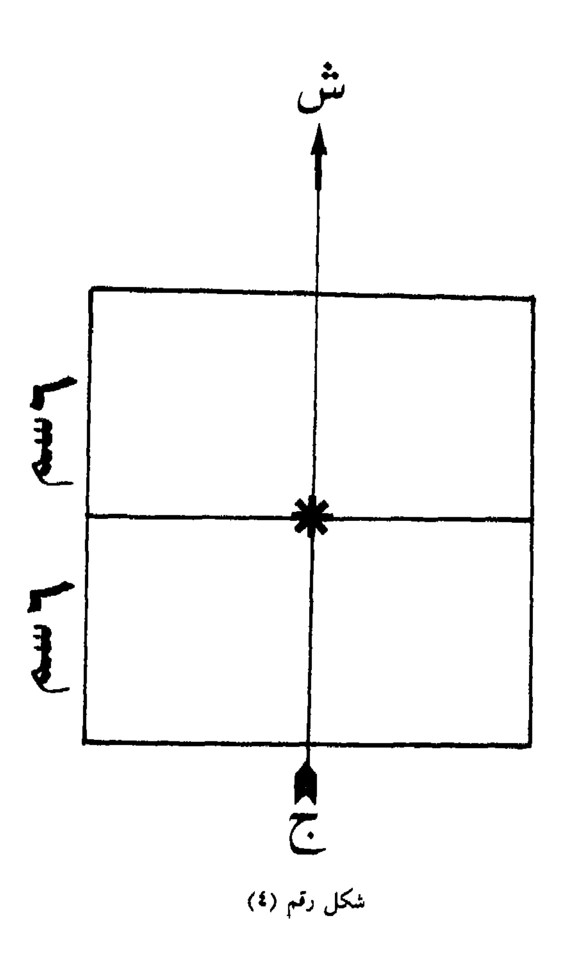
وفيما يلي بعض العلاقات بين طول قاعدة الهرم وجانبه المائل وارتفاعه بالسنتيمتر أو أي وحدة قياس أخرى :

القاعدة	الجانب	الارتفاع
٩	٨.٥٥	٦
١٨	١٧,١	١٢
٢٧	٢٥,٦٥	١٨

ويجب أن نلفت النظر إلى أن هذه القياسات التي نعطيها قياسات تقريبية ، ذلك لأن العلاقة بين أبعاد الهرم تتضمن نسبتين تعطيان أرقاماً غير قياسية . النسبة التقريبية « ط » وهي العلاقة بين محيط الدائرة ونصف قطرها ، ثم النسبة الذهبية . وكل من هاتين النسبتين عند تحويل كسرها الاعتيادي إلى كسر عشري تعطي عملية قسمة غير منتهية وهذا هو ما نطلق عليه اسم الرقم غير القياسي . ويستند إلى هذه الحقيقة في إثبات مدى تطور المعارف الرياضية والهندسية عند قدماء المصريين .

بؤرة النشاط داخل الهرم

بعد أن تنتهي من صناعة الهرم ، ضعه فوق ورقة بيضاء أكبر من مساحة قاعدته ، وارسم حدود القاعدة « التي ستكون على شكل المربع » ، ثم ارسم على هذا المربع خطاً يمتد بين منتصفي ضلعين متقابلين ومده على استقامته من الجانبين .. والآن .. بمساعدة بوصلة مغناطيسية عدل وضع



شكل رقم (٤)

هذه الورقة البيضاء . بحيث يأخذ هذا الخط الممتد اتجاه محور الشمال ـ الجنوب المغناطيسي كما في شكل « ٤ » .

المعروف أن البوصلة المغناطيسية تحدد محور الشمال ـ الجنوب المغناطيسي ، والمعروف أيضاً أن هذا المحور يميل قليلاً عن محور الشمال ـ الجنوب الجغرافي ، وفقاً لموقع الإنسان على الكرة الأرضية . لكن الثابت من آلاف التجارب التي تمت على نماذج الهرم أن وضع الهرم في اتجاه محور الشمال ـ الجنوب المغناطيسي يكفي لنجاح التجربة .

بعد تحديد وضع الورقة بحيث يأخذ الخط المرسوم قاطعاً قاعدة الهرم اتجاه محور الشمال ـ الجنوب ، تثبت الورقة على المنضدة أو الأرض الموضوعة فوقها بشريط لاصق . وهكذا ، عندما نضع نموذج الهرم فوق المربع السابق رسمه سيأخذ الاتجاه المطلوب .

المعروف أن بؤرة النشاط في جوف الهرم تقع على الخط الواصل بين قمته وبين مركز المربع الذي يمثل قاعدته . وهذه البؤرة تقسم هذا الخط بنسبة ٢ إلى ١ من جهة القمة . أي أنها ترتفع بمقدار ثلث ارتفاع الهرم . لهذا عند استخدام الهرم لشحذ شفرة الحلاقة مثلاً ، فلا بد من وضع علبة فارغة أو قطعة من الخشب ، أو أي جسم عازل كهربياً ، في مكان المربع الذي يظهر في شكل « ٤ » ، على أن يكون ارتفاع العلبة أو الجسم ٢.٦ سم أي حوالي ثلث الارتفاع الذي يبلغ « ٨ سم » . وفي هذه الحالة توضع شفرة الحلاقة أفقياً فوق هذه القاعدة ، وبحيث يكون البعد الأطول للشفرة في اتجاه محور الشمال ـ الجنوب المغناطيسي .

اختبار البندول

قبل أن تبدأ تجاربك على الهرم الصغير ، وبعد أن تنتهي من وضعه في المكان المناسب وفي الاتجاه المناسب ، يحسن أن تختبر سلامة ما قمت به بواسطة البندول . فالمفروض أن الهرم المصنوع بالنسب التي أشرنا إليها ، والموضوع بالوضع الذي حددناه ، وبعيداً عن التأثيرات المشوشة التي تكلمنا عنها ، مثل هذا الهرم يطلق قواه الخاصة داخل فراغه ، وخارجه أيضاً . أشبه ما يكون بمحرك كهربائي وصلناه بالكهرباء .

والبندول الذي نعنيه بندول بسيط يمكن أن تصنعه بسهولة من أي ثقل يتصل به خيط يتراوح طوله بين ٢٠ ، ٣٠ سم . المهم أن يكون الثقل صغير الحجم ثقيل الوزن ويحسن أن يكون منتظم الشكل هندسياً . والشكل الأمثل المثقل هو البلية المعدنية أو الزجاجية ، وإن كان من الصعب تثبيتها بالخيط . وحبات العقد البلاستيك الكبيرة تصلح لهذا الغرض لأنها مثقوبة تسمح بتثبيت الخيط فيها .

عندما تنتهي من صنع هذا البندول ، أمسك طرف الخيط بين أصابعك واترك الثقل ليتدلى عمودياً ، ثم قرب يدك تجاه الهرم بحيث يكون الثقل أعلى قليلاً من مستوى قمة الهرم ، عندما تقترب من القمة حرك يدك ببطء وتأن وستشعر عندما تقترب من القمة أن الثقل لا يستجيب لحركة يدك ، ويبدو كما لو كان يتنافر مع قمة الهرم ، إذا ما اقتربت أكثر ، وأصبحت يدك فوق قمة الهرم ، سيبدأ البندول حركة دائرية حول قمة الهرم ، حركة دائرية محدودة وبطيئة أول الأمر ، ثم تتسع وتسرع شيئاً فشيئاً ، بحيث إذا خفضت يدك بحيث هبط الثقل عن مستوى قمة الهرم ،

فإن الثقل سيدور حول جسم الهرم دون أن يمس جوانبه ، مهما كانت يدك ثابتة . وهذا يعني أن هرمك الخاص قد أطلق مجال قوته الخاصة ، وهكذا يمكن أن تبدأ تجاربك عليه .

وقبل أن نستطرد في شرح التجربة ، أشير إلى أن نفس هذا البندول الذي أشرنا إليه ، سيأخذ نفس الحركة الدائرية إذا ما قربناه من مغناطيس . وهذا يعني أن جسم الهرم مجرد أن يأخذ اتجاه محور الشمال ـ الجنوب المغناطيسي يطلق قوة أشبه بالقوة المغناطيسية ..

اختبار عسل النحل

ومن الأساليب المتبعة في امتحان صلاحية الهرم ، هو أن نضع في بؤرة مجال طاقته ، فوق مركز قاعدته بمقدار ثلث ارتفاعه ، وعاء مستطيلاً صغيراً قليل الارتفاع تضع فيه بعض عسل النحل ، وبحيث يكون البعد الأطول للوعاء في اتجاه محور الشمال ـ الجنوب المغناطيسي . بعد خمسة أيام على الأكثر ، إذا ما كان الهرم يأخذ الاتجاه الصحيح ، سيبدأ العسل في التجمد ، ويصبح ملمسه لزجاً . إذا حدث بعد ذلك أن أدرت الهرم قليلاً بعيداً عن محور الشمال ـ الجنوب المغناطيسي ، سيعود العسل إلى حالة السيولة خلال ٢٤ ساعة فقط . إذا بقي العسل سائلاً بعد الأيام الخمسة ، ستعرف أنه إما أن أبعاد هرمك ليست سليمة وإما أن اتجاهه غير دقيق .

وفيما يلي سنورد تسجيلاً قامت به الباحثة العلمية السيدة جوان آن ماثيا عن تجاربها مع الهرم ، كما أورده ماكس بوث في كتابه « قوة

الهرم » ، تقول السيدة ماثيا :

منذ أربع سنوات ، وعندما حصلت على هرمي الأول حاولت أن أكون علمية في تجاربي بقدر الإمكان . بدأت بوضع وردة صفراء جميلة داخل الهرم فوق علبة عطر فارغة ، فقد كان ارتفاعها أقرب إلى ثلث ارتفاع الهرم . ثم وضعت وردة صفراء أخرى خارج الهرم على قطعة من الورق الأبيض ، حتى تسهل المقارنة بعد ذلك . كما وضعت وردة صفراء ثالثة داخل هرم آخر فوق علبة أخرى . وجميع الورود كانت تأخذ اتجاه الشمال ـ الجنوب الجغرافي .

على مدى خمسة أيام ، كنت أقوم بوزن الوردة التي في داخل الهرم الأول ، والوردة التي في الهواء الطلق على الورقة البيضاء ، مع تسجيل ملاحظاتي على الوزن والتغيير الذي يطرأ على اللون . طوال هذه الأيام الخمسة تركت الوردة الثالثة التي داخل الهرم الثاني دون أن ألمسها أو أنظر إليها .

في نهاية اليوم الرابع ، بدت الوردة التي داخل الهرم الأول كاملة التحنيط أو « الإنكاز » ، وقد أصبح لونها أكثر تركيزاً ، وبقي لها أثر من الرائحة . أما الوردة الخارجية فقد فقدت رائحتها تماماً ، وبهت لون بتلاتها إلى حد بعيد . ورغم أنها قد أصبحت محنطة أيضاً ، إلا أنها كانت هشة قابلة الإنكسار ، وكانت الأوراق تسقط بسهولة لأقل لمسة . إذا قيست بالوردة التي كانت في جوف الهرم ، والتي كانت قوية يابسة ، ما زالت تحتفظ برائحتها .

أما الوردة الثالثة التي كانت تحت الهرم الثاني . والتي لم أكشف عنها في

الهرم طوال الأيام الخمسة ، فقد أصبحت جميلة بشكل واضح ، وكانت ألوانها أكثر كثافة وتركيزاً من حالتها وهي طازجة ، وكانت رائحتها في قوة رائحة الوردة التي مضى على قطفها يوم واحد . كانت البتلات والأوراق جافة ولكن متماسكة . وقد لاحظت أن الوردات الثلاث قد فقدت نفس الكم من وزنها .

عش الغراب والتفاح

كانت تجاربي التالية على التفاح البري ، وقد اتبعت في هذه التجارب نفس ما اتبعته مع الورود . تفاحة داخل أحد الهرمين لا أقترب منها ، وتفاحة في الهرم الثاني يجري وزنها وقياسها ، وتفاحة ثالثة في العراء للمقارنة . بعد ثلاثة أسابيع من الوزن والقياس ، لم يظهر أي اختلاف ملحوظ عن اليوم الأول . وأحسست وقتها أن التفاح سيستغرق زمناً طويلاً في تجفيفه ، فصرفت النظر عن تجاربي عليه .

وانتقلت إلى إجراء التجارب على شرائح عش الغراب والتفاح البري . ووفقاً لسمك الشرائح التي كنت أستخدمها استغرقت التجربة من ٦ إلى ٨ أسابيع . عند تذوق الشرائح بعد انتهاء التجربة ، كان لها نفس مذاق عش الغراب أو التفاح الطازج . وقد احتفظت بلونها وإن بدت إلى حد ما متجعدة .

وأكثر تجاربي نجاحاً كانت على الأعشاب . لقد استخدمت البقدونس ، وسيقان الكرفس ، والريحان . وكنت في هذه الحالة أكتفي بوضع هذه الأعشاب والخضراوات على قاعدة الهرم مباشرة . وقد احتاجت هذه

العينات إلى ثلاثة أيام أو أربعة فقط لتممد الماء « الإنكاز » ، مع العلم أنني كنت أستخدم كميات صغيرة منها . الشيء المتميز في هذه الأعشاب المحنطة أنها كانت تحتفظ بمذاقها ولونها تماماً ، خاصة إذا قورنت بنظائرها المجففة والموجودة بالأسواق ، والتي وإن كانت تحتفظ بنسبة من مذاقها فإنها تفقد لونها . ولدي الآن بعض سيقان وأوراق الكرفس والنعناع التي قد مضى عليها الآن أربع سنوات وما زالت تحتفظ بلونها ورائحتها الأصلية .

سال العسل .. بالصدفة

وقد حاولت أن أحصل على حلوى ملبس العسل اليابس من عسل النحل . ورغم أنني لم أنجح في هذا ، لكني وصلت إلى بعض النتائج الملفتة .. لقد وضعت ملعقتين من عسل النحل في وعاء مفلطح صغير ، ووضعت الوعاء فوق العلبة عند بؤرة الهرم . بعد خمسة أيام أصبح العسل لزجاً ، وبعد أسبوع من هذا ، بدأ العسل يتجمد . بعد ثلاثة أسابيع كان بإمكاني أن أضع الوعاء بشكل رأسي لمدة دقيقة قبل أن يبدأ العسل في التجمع عند الجانب السفلي للوعاء .

حدث بعد ذلك أن زحزح أحدهم الهرم عن اتجاهه بالصدفة ، فانحرف عن محور الشمال ـ الجنوب قليلاً . عندما نظرت إلى العسل في نهاية الأسبوع الرابع ، دهشت عندما وجدت عسل النحل قد عاد إلى حالة السيولة التامة .

أعدت الهرم إلى وضعه السليم ، فعاد العسل إلى التجمد مرة ثانية بعد

ثلاثة أسابيع .. هذه المرة تعمدت تحريف اتجاه الهرم ، فعاد العسل إلى سيولته . ثم عاد مرة أخرى إلى حالته اليابسة بعد ضبط اتجاه الهرم . هذه المرة تركت العسل داخل الهرم لمدة ستة أسابيع قبل أن أنظر إليه . فوجدت العسل يابساً تماماً عدا نقطة في وسط الوعاء . وعندما تركته لمدة أسبوع سابع تجمد جميعه ، فكنت أضغط إصبعي بقوة على العسل فلا يلتصق ، وكانت النتيجة الوحيدة لذلك أن ترك إصبعي أثر انخفاض طفيف على سطح العسل المتجمد ..

ولا تقف السيدة ماثيا في تجاربها عند هذا الحد ، بل تنتقل إلى إجراء التجارب على نفسها ، فتقول : بعد أن قرأت في مجلة « تايم » أن الممثلة المشهورة جلوريا سوانسون تنام على سريرها بعد أن تضع هرماً تحت السرير لأن ذلك يزودها بطاقة إضافية ، قمت بوضع هرم طليت خارجه باللون الأحمر تحت سريري ، بحيث يكون أسفل ضفيرتي الشمسية « الضفيرة الشمسية اسم يطلق على مركز الجهاز العصبي السمبتاوي ، ويقع خلف المعدة وأمام الأورطى » .

في صباح اليوم التالي لهذا ، شعرت بدفقة طاقة إضافية واضحة ، كما اكتشفت أنني استغرقت في النوم لمدة ثماني ساعات ، بدلاً من الساعات الخمس التي أنامها عادة . وعندما نقلت هذه الخبرة إلى إحدى صديقاتي ، وضعت الهرم تحت السرير مصوبة قمته إلى رأسها ، وقالت إنها كلما فعلت ذلك ، استيقظت في اليوم التالي وهي تشعر بجلاء ذهني غير عادي .

كما اكتشفت أن وضع هرم تحت مقعدي الذي أجلس عليه أثناء

ساعات عملي ، يبعث في جسمي مزيداً من الطاقة ، ويشيع فيه إحساساً بهيجاً أشبه بالدغدغة . وهكذا كانت الأهرامات تنتشر في أنحاء حجرة عملي تحت المقاعد ، وقد اعتادت المرأة التي تقوم بتنظيف البيت لي ، ألا ترفع هذه الأهرامات من تحت المقاعد أو من تحت السرير .

وقد حدثت تجربة لم أخطط لها ، فبعد هذا ، جاء لزيارتي في أحد أيام سبتمبر عضو زميل في اتحاد البحوث السيكوترونية العالمي ، لمناقشتي بعض البحوث التي قدمت في الاجتماع العالمي الأول لعلوم الباراسيكلوجي والسيكوترونيكس . وهو بحث كان قد طرح على الاجتماع في يونيو ١٩٧٣ .

تناول الشاي ، وانهمك في النقاش لمدة ساعتين على الأقل ، ثم بدأت تشعر أن الرجل يجلس قلقاً ، يبدو غير مستريح في جلسته . كان يتململ فوق مقعده ، يعدل جلسته بين الحين والآخر ليستقر على وضع مريح ، كما لاحظت احمرار خديه . كان من الواضح أن قلقه وعدم راحته يتزايدان ، فرحت أدرس حالته بحرص ، ثم سألته عما به ، فقال إنه يشعر شعوراً غير عادي ، وقد كان ذلك الزميل يتمتع بحاسة سادسة متميزة . قلت له إن بإمكانه أن يغير مقعده إذا كان لا يستريح للجلوس على ذلك المقعد ، قلت هذا وأنا أخفي ابتسامتي إذ أنني تذكرت أن تحت مقعده هذا هرماً مطلياً باللون الأحمر . بعد أن انتقل الزميل إلى مقعد آخر ظهرت عليه الراحة ، وانتهى ما كان يشعر به .

بعد ساعة من هذا تكلم الزميل صراحة ، وقال إنه أثناء جلوسه على المقعد الآخر ، شعر بطاقة غريبة تنتشر في جسمه ، وإنه أحس ـ صراحة ـ

بأن هذه الطاقة تثيره جنسياً ، قالها وهو يعتذر . لقد أكد لي أن هذا الشعور لم يكن له صلة بوجوده معي . ضحكت باستمتاع ونقلت إليه خبرتي في الهرم الموضوع تحت المقعد ! ..

لقد بقي الهرم تحت المقعد لمدة سنة تقريباً ، وقد كشف عشرات الذين جلسوا على هذا المقعد ، عن الشعور الغريب الذي سادهم ، ولم يشذ من هذه القاعدة ، إلا ثلاثة أشخاص .

* * *

كانت هذه تجارب واحدة من الباحثات على نموذج الهرم الذي شرحنا كيفية صنعه وتوجيهه والاستفادة به . فهل أنت على استعداد لصنع هرمك الخاص بك في منزلك ؟ . إذا حدث هذا فلا بد من التنبيه إلى أن هذه التجارب تحتاج منك إلى صبر الباحث العالم ودقته وحرصه .. وإلى أن تصل إلى نتائجك الخاصه ، دعنا فيما يلي من حديث نستعرض باقي خصائص نموذج الهرم واستخداماته المجربة .

مَا يَفعَله الهَرَم في السّوَائِل

أثارت الخصائص الفريدة لنموذج الهرم اهتماماً مكثفاً لدى العديدين من مختلف أنحاء العالم . ونتيجة لوفرة التقارير المتدفقة والتي تتضمن خلاصة التجارب التي يقوم بها الأفراد والباحثون والعلماء على نموذج هرم الجيزة الأكبر ، تأسست هيئة لتجميع بحوث الهرم في ولاية واشنطن بالولايات المتحدة في عام ١٩٧٣ ، كما قام دكتور بوريس فيرن مدير هذه الهيئة بالإشراف على تجارب خاصة على نماذج للهرم الأكبر يبلغ ارتفاع كل منها ١٠ بوصات . وقد قادت هذه التجارب إلى العديد من النتائج .

لقد أثبتت هذه البحوث ، بما لا يقبل الشك ، أن الأشياء الموضوعة داخل فراغ الهرم ، تخضع لتأثير خواص غير عادية . هذه الخواص لا تجد تفسيراً لها بين المتغيرات الطبيعية المعروفة . وهكذا يواجه الباحث ظاهرة طبيعية غريبة على حقائق علم الطبيعة والكيمياء المعروفة والمقبولة .. ولا شك أن التجارب العديدة على نموذج الهرم ، ستساعد على الوصول إلى نظرية أو تفسير دقيق لكيفية تولد الطاقة داخله ، وهل هي مستمدة من القوى الكونية أم من الجاذبية الأرضية أم منهما معاً . لهذا .. سنواصل الآن عرضنا لخواص الهرم من واقع التجارب التي أجريت عليه ، وسنقصر

حديثنا الآن على العلاقة بين نموذج الهرم والماء أو أي سائل آخر أو جسم عضوي يحتوي الماء .

ولنستعرض الآن مجموعة النصائح التي يقدمها كل من ماكس توث وجريج نيلسن ، لمن يرغب في إجراء التجارب على نموذج الهرم ، وبخاصة التجارب على ظاهرة الإنكاز ، أو ما يعني فقد الجسم لما به من ماء (ديهيدراشن) . وهما ينصحان بالخطوات التالية :

١ ــ نقوم بوزن العينة قبل وضعها داخل الهرم ، ثم نعود إلى وزنها كل يوم بعد ذلك ، حتى يتحقق الانكاز بالكامل ، أي حتى تفقد العينة كل ما بها من ماء ، وذلك لتحديد معدل الانكاز لهذه العينة .

٢ ــ استعد بمجموعة من الأوعية المتباينة الخامة والشكل ، مثل علب كرتونية ، وصناديق معدنية ، وأوعية من الزنك ، بعضها بغطاء والبعض الآخر بدون غطاء . ويحسن أن تكون هذه الأوعية ذات فراغ داخلي مساو للفراغ الذي يصنعه الهرم . بداخل كل وعاء من هذه الأوعية عينة مناظرة للعينة التي تضعها داخل الهرم . هذه العينات يجري أيضاً وزنها يومياً ، في نفس الوقت الذي تزن فيه عينة الهرم . بعد الانتهاء من وزن العينة نعيدها إلى مكانها بنفس الوضع الذي كانت عليه .

٣ ــ كذلك يجب أن نضع عينة أخرى مطابقة للعينات السابقة ، على سطح مستوٍ معرضة للهواء . وهذه أيضاً يجري وزنها كل يوم .

٤ ــ ننشئ جدولاً لتسجيل التغير الذي يطرأ على العينة بالنسبة لوزنها وشكلها وأبعادها . وذلك ينسحب على كل العينات التي نتعامل معها .

كما نقوم بتسجيل ما يطرأ على لون العينة من تغيير ، ودرجة تمسكها ، ومدى تعفنها ، وتطور رائحتها .

البحث عن بؤرة الهرم

بعد التثبت من قدرة الهرم على الانكاز ، يمكن أن تبدأ في إجراء تجارب مختلفة على الهرم ، بوضع العينة على ارتفاعات متباينة وفي أماكن مختلفة داخل فراغ الهرم . ويمكن لتحقيق هذا . أن نبني عدة أهرامات متطابقة الأبعاد ، ونضع في كل منها عينة مطابقة للعينات الأخرى ، مع تغيير ارتفاع وموقع القاعدة التي تضع عليها العينة . وتباين ارتفاع العينات يكون بأن نضع إحدى العينات على قاعدة الهرم مباشرة ، وأخرى ترتفع قاعدتها بقدر ثلث ارتفاع الهرم ، أو ربعه ، أو عند منتصف ارتفاع الهرم . وبهذا ستتأكد أن بؤرة التأثير داخل الهرم تقع على مسافة الثلث من الارتفاع الواصل بين مركز القاعدة وبين القمة .

وقبل البدء بتجارب حول قدرة الهرم على الانكاز ، أو على طرده للماء من الأجسام الموضوعة داخله . نشير إلى التجارب التي جرت على السوائل مباشرة والتي قام بها بيل شول وايد بيتيت والتي يرصدان خبرها في كتابهما « القوى الخفية للهرم » . عن هذا يقولان :

من المسائل المثيرة اليوم ، تلك الظواهر التي تتحقق عند وضع أوعية مملوءة بالماء أو غيره من السوائل داخل فراغ نموذج الهرم ، وملاحظة ما يطرأ على هذه السوائل . لقد قمنا بنشر نتائج بعض البحوث التي أجريناها ، والتي أثارت دهشة وحماس الكثيرين . وعند نشر تفاصيل هذه

التجارب وما قادت إليه عن طريق وسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والتليفزيون ، اندفع الكثير من الأشخاص للقيام بتجاربهم الخاصة .

ونتيجة ما قمنا به وقاموا به من بحوث ، تؤكد أن الماء الذي تجري معالجته داخل الهرم لفترة من الزمن ، يصبح نقياً ، وتطرأ عليه بعض التغيرات التي قد لا نفهم أبعادها الكاملة اليوم ، لكن هذا لا يمنع أن هذا الماء تصبح لديه القدرة على التعجيل بنمو النبات ، وبشفاء الجروح ، والتخفيف من الإحساس بآلام بعض الأمراض ، بالإضافة إلى الكثير من النتائج الأخرى .

لبن لا يفسد

كانت تجارب شول وبتيت الأولى على بعض السوائل الأخرى قبل أن تبدأ تجاربهما على الماء . فتركز اهتمامهما في أول الأمر على اللبن . وهما يقولان إن اهتمامهما بإجراء التجارب على اللبن ، جاء في أعقاب ما وصل إلى علمهما من أن شركتين من شركات تصنيع اللبن وإعداده ، واحدة في فرنسا والأخرى في إيطاليا ، عمدتا إلى استخدام علب كرتونية على شكل الهرم لتعبئة اللبن وبيعه للجمهور . ومن أن الشركة كانت قد اكتشفت أن حفظ اللبن في هذه الأوعية ، حتى ولو لم توضع داخل الثلاجات ، تبقي اللبن طازجاً سليماً لفترة أطول ، مما إذا وضع داخل عبوات مختلفة الشكل كالمكعب أو متوازي المستطيلات .

ولنترك شول وبتيت يحكيان تفاصيل تجربتهما على اللبن :

بدأت التجربة بالحصول على كمية من اللبن الطازج المتجانس ، وملأنا به آنيتين بنفس الحجم والشكل ، وقد وضعنا على فوهة كل إناء بطريقة غير محكمة ورقة مجعدة لتقليل وصول بكتريا الهواء إلى اللبن ، دون حجب الهواء تماماً عن اللبن الذي في الأوعية . وضعنا واحدة من الآنيتين داخل الهرم ، والأخرى خارجه ، بحيث خضعت الآنيتين لظروف واحدة من حيث قوة الإضاءة ودرجة الحرارة والرطوبة ، ومقدار التعرض لتيارات الهواء .

بعد ستة أيام ، نشأت داخل اللبن الموضوع داخل الهرم أجسام منفصلة متميزة عن بعضها في شكل طبقات متتالية من اللبن الرائب أو المتخثر والسائل المائي . أما اللبن الذي خارج الهرم ، فرغم أنه قد ظهرت عليه بعض مظاهر التميز والانفصال أيضاً ، لكن ذلك لم يكن بنفس الدرجة التي حدثت للّبن الذي داخل الهرم ، هذا بالإضافة إلى تكون بعض العفن حول سطح اللبن .

بعد ذلك بيوم ، تزايد نمو العفن فوق اللبن الموجود خارج الهرم ، بينما لم يظهر على اللبن بداخل الهرم سوى مزيد من تمايز الطبقات المتعاقبة . عند هذه المرحلة ، تم الاستغناء عن اللبن الذي بخارج الهرم ، وجرى التركيز على التطورات التي تنشأ على اللبن المحفوظ داخل الهرم .

بعد ستة أسابيع تحول اللبن إلى مادة ذهنية ناعمة متماسكة ، وجد بالتذوق أنها أقرب إلى اللبن الزبادي . لكن لم يظهر أي أثر للتعفن ، كما أن الطبقات المتتالية قد تقاربت لتشكل جسماً واحداً ، ولم يعد لها ذلك التمايز السابق .

لقد تكرر إجراء التجربة لأكثر من مرة ، والوصول إلى نفس النتيجة مع بعض التغييرات الطفيفة . ففي بعض الأحيان لم تكن الطبقات المتتالية تتقارب لتتحول إلى كتلة واحدة .. لكن الثابت أن اللبن داخل الهرم لم يكن يتعفن أبداً .

وتؤكد التجارب التي أجراها دكتور الفاريز عند قياسه للإشعاعات الكونية في مجال الطاقة داخل فراغ الهرم ، أن قوة هذه الإشعاعات تتغير من وقت لآخر ، وإن كان لم يتوصل إلى أسباب هذه التغييرات .

والعوامل التي تؤثر على سير التجارب على مجال الطاقة داخل الهرم كثيرة . وقد حدث أن تحمس أحد الكيميائيين بولاية أوكلاهوما ، لدراسة تأثير طاقة الهرم على السوائل . وقرر أن يبدأ سلسلة من التجارب على اللبن . وكان يجري تجاربه في المختبر الكيميائي الخاص بالولاية . لكن دهشته كانت كبيرة عندما اكتشف أنه لا فارق فيما يحدث داخل الهرم أو خارجه ..

بعد الفحص والدراسة اكتشف أن مرجع ذلك إلى ظروف المختبر الذي كان يجري فيه تجاربه . فقد كان سقف ذلك المختبر معدنياً ، كما كان المختبر يضم العديد من الأجهزة الكهربائية ذات التردد المرتفع ، بالإضافة إلى مصابيح الإضاءة « الفلوريسنت » التي كانت موزعة في أنحاء المختبر . وعندما أعاد تجاربه في مبنى آخر بعيد عن المختبر ، مستخدماً نفس العينات التي بدأ بها تجربته ، انخفضت معدلات البكتريا التي كانت قد تكاثرت ، عندما وضعت العينة تحت الهرم .

لذا ، فمن المهم هنا أن نشير إلى أهمية أن يعرف كل من يجري تجار

على السوائل ، أن أحوالها تتغير من يوم لآخر ، وربما في بعض الأحيان من ساعة إلى أخرى . ولقد شرح الباحث الفرنسي ميشيل جاكلين هذا في كتابه « الساعات الكونية » ، فقال :

« لقد أصبح مفهوماً من وقت قريب فقط ، مدى التأثير المتواصل للفضاء المحيط بنا . منذ سنوات قليلة ، لم يكن أحد يعرف السبب في اختلاف ردود الفعل الكيميائية والبيولوجية من يوم لآخر ، رغم كل الاحتياطات المعملية التي يجري اتخاذها لتجنب التجارب أية تأثيرات خارجية ، والحقيقة أنه طالما اتصل الأمر بالسوائل ، فمن غير الممكن أن نطمع في ظروف ثابتة . والتجارب المعملية على المواد الجاسئة أو الجامدة لا تعطي هذه النتائج المتباينة ، ذلك لأن التأثيرات الضعيفة التي تحدث هذه التغييرات لا تكون ذات أثر فعّال على الجوامد المتماسكة .. لكن الحياة ليست جوامداً » .

« الحياة هي التوازن غير المستقر لعناصر سائلة . وليس هناك أي نوع من الاحتياطات يمكن أن يحمي التكوين غير المستقر للسوائل من أن تتأثر بالقوى الخارجية . ليس مرجع ذلك إلى الصدفة ، ولكنه يرجع إلى القانون الدائم للطبيعة الذي يجعل من الصعب تكرار إجراء التجارب مع السوائل ، مع الوصول إلى نفس النتائج في كل مرة » .

ويشير ميشيل جاكلين إلى التجارب التي أجراها بروفيسير جيورجي بيكاردي ، مدير معهد الكيمياء الطبيعية في فلورنسا ، على السلوك المتذبذب للماء . فبعد تجارب طويلة على الماء ، خرج بيكاردي بتفسير لطبيعة الماء المتذبذبة ، يستند على تأثر الماء بالقوى الكونية . كما اكتشف

بعد تجارب يومية دامت لتسع سنوات ، أن زمن الاستجابة الكيميائية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنشاط البقع الشمسية .

كان لا بد من الإشارة إلى هذا كله ، حتى نفهم السر في النتائج المتباينة بعض الشيء التي قد تواجهنا ، عند إجراء التجارب على السوائل داخل الهرم .

ماذا يحدث للماء ؟!

للبحث عن طبيعة التغير الذي يجري على الماء بعد وضعه تحت الهرم ، قام شول وبتيت بعدة تجارب . اكتشفا بعدها أن جزيئات الماء تتباعد عن بعضها البعض إلى حد ما بعد أن يبقى الماء تحت الهرم لفترة من الزمن . كما اكتشفا أن الماء الذي يبقى تحت الهرم لمدة أربعة أسابيع . يتبخر بسرعة أكثر من الماء العادي . ومن واقع دراسة التوتر السطحي للماء الذي وضع داخل الهرم ، ثبت لهما أن التركيب الجزيئي للإيدروجين والأوكسجين داخل الماء قد طرأ عليه بعض التغيير ، وهذا التغيير هو الذي يساعد على سرعة التبخر .

وعندما أجريا تجاربهما لاستخدام الماء المحفوظ في ري النبات واستنبات الحبوب ، وجدا أن ماء الهرم يساعد النبات على النمو السريع ، بينما يعطل استنبات الحبوب ، الأمر الذي سنتعرض له فيما يلي عندما نتحدث عن أثر طاقة الهرم على النبات .

وفيما يلي بعض التجارب التي قام بها شول وبتيت على الماء الذي حفظ داخل الهرم لفترة من الزمن :

لقد أخذنا قطعة من اللحم الفاسد وقسمناها إلى جزئين متساويين ، ووضعنا أحد الجزئين في ماء عادي ، والآخر في ماء خارج من الهرم . بعد أسبوع ، واصلت قطعة اللحم التي في الماء العادي تعفنها . كانت رائحتها واضحة ، كما أن لون الماء قد تغير بشكل ملموس . أما في الوعاء المملوء بماء الهرم فقد اختفت الرائحة من قطعة اللحم المغمور فيه ، كما اختفت الرواسب من الماء وبدا رائقاً .

كما حاولنا استخدام ماء الهرم لعلاج الجروح والحروق ، وخرجنا بأن ماء الهرم يساعد على سرعة الشفاء منها ، على سبيل المثال ، أصيبت ابنة أحد الأصدقاء البالغة من العمر أربع سنوات في يدها وإبهامها ، نتيجة لانغلاق أحد الأبواب عليها . فكر الصديق في أخذها إلى الطبيب ، لكنه تذكر ماء الهرم الذي يحتفظ به في ثلاجته . وضع يد ابنته في الإناء الذي به الماء ، وبعد دقيقة واحدة توقفت الطفلة عن البكاء ، قائلة « أبي .. إن هذا يبدو طيباً ! » .. بقيت يد الطفلة في الماء لمدة ٣٠ دقيقة . وفي صباح اليوم التالي ، بدأت الجروح تلتئم ، واختفى الورم ، وكذلك زالت آثار الكدمة ولونها من جلد اليد . وبعد يومين من هذا لم يكن يظهر على يد الطفلة أي أثر للحادث .

ويواصل المؤلفان تسجيل نتائج تجاربهما على ماء الهرم ، فيقولان إن زوجة أحدهما اعتادت غسل وجهها بماء الهرم ، وكانت تلاحظ إن الماء يبقى على وجهها في شكل قطرات حتى يمتصه الجلد ، أو حتى يتبخر . حيث يميل الماء العادي إلى الانزلاق على الوجه في مجاري صغيرة . بعد غسل وجهها لأربعة أو خمسة أيام ، بدأت صديقاتها في التعليق على

حالة بشرتها قائلات « ما هذه النضارة التي تظهر على بشرتك .. ماذا تستخدمين لذلك ؟ »

لقد وجدنا أن كوب يومي من ماء الهرم ، يساعد على كفاءة عمل الجهاز الهضمي ، ويعيد المعدة المضطربة إلى حالتها الطبيعية .

ذلك العميل بداخلنا

كذلك يتكلم ماكس توث وجريج نيلسن عن علاقة طاقة الهرم بالسوائل ، وبالماء على وجه التحديد فيقولان إن الماء المعالج داخل الهرم ، أصبح من النواتج النافعة لطاقة الهرم خلال السنوات القليلة الماضية . وقيمة الماء لا تقتصر على احتياجنا إليه في الشرب ، أو لكونه بلا ثمن تقريباً ، إن الأهمية الكبرى للماء تتركز في كونه أكثر المواد قدرة على التأثير في حياتنا ، على مدى كل دقيقة من هذه الحياة .

وعن الماء يقول ليال واطسون « رغم إن أي طالب ثانوي يستطيع أن يصف الماء بأنه مركب كيميائي من عنصرين أساسيين هما الأوكسجين والإيدروجين ، فإن ما يزحم المجلات العلمية من جدل دائم حول النظريات المختلفة في تركيب الماء ، يجعلنا نتمهل قليلاً في حسم قضية هذه المادة المولعة بالشذوذ .. فالماء من المواد القليلة جداً التي تكون أثقل في حالتها الجامدة ، لهذا يعوم الثلج فوق الماء . والماء يتفاعل في بعض الأحيان كحامض وفي أحيان أخرى كقاعدة . وبهذا يمكن للماء أن يتفاعل مع نفسه تحت ظروف خاصة ! »

ويقول ليال واطسون عن الطبيعة الخاصة للماء « ودون الدخول في

تفاصيل واصطلاحات كيميّائية معقدة حول الطبيعة السائبة لذرة الهيدروجين في الماء . يمكننا أن نقول بصفة عامة إن الماء مادة ضعيفة التركيب ، هشة البنيان ، قابلة للتغيير تحت ضغط أخف المؤثرات .. وهذا الضعف في شخصية الماء الذي نتحدث عنه ، هو الذي يرشحه كأفضل من يقوم بدور العميل . وهو عميل لا يمكن للبشر أن يتخلصوا منه أو يستغنوا عنه ، فهو يشكل نسبة ٦٥ في المائة من وزن أي آدمي . لذلك فهو الوسيط الأمثل لإتمام العمليات الحيوية في الجسم .

ويخرج واطسون من هذا بأن الماء هو الذي ينقل إلينا تأثيرات عديدة كونية وجاذبية وكهرومغناطيسية . لهذا يحظى الماء بكثير من الاهتمام في التجارب التي تجري لاختبار طاقة الهرم .

وينقل إلينا توث ونيلسن خبرتهما في إعداد ماء الهرم فيقولان : بالطبع يتوقف كم الماء الموضوع داخل الهرم على حجم الهرم نفسه . ونحن نقترح أن تستخدم في المرة الواحدة ما يصل إلى لتر من الماء . وحجم الهرم المستخدم يجب أن يسمح للنقطة المتوسطة للماء بأن تكون على ارتفاع ثلث الهرم من ناحية قاعدته . من واقع خبرتنا ، لكي يتأثر لتر من الماء بطاقة الهرم ، يجب أن يبقى داخل الهرم لمدة ٢٤ ساعة على الأقل قبل استخدامه لأي غرض .

بعد بقاء الماء لهذه الفترة تحت الهرم ، يجب تغطية الإناء الذي به الماء ووضعه في الثلاجة ، أو أي مكان رطب آخر ، إلى حد ما بعيد عن أشعة الشمس المباشرة . لقد ثبت بالتجربة أنه بمجرد أن تمضي على الماء هذه الفترة داخل الهرم ، يمكن تخزينه لمدة غير محدودة من الزمن ،

ذلك لأن طاقته المكتسبة والطارئة ، تكون في حقيقتها « محبوسة » داخل جزيئات الماء .

عندما يتجمع لديك عدد من لترات الماء المعالج بطاقة الهرم ، ستكتشف العديد من الاستخدامات لذلك الماء . مما سيجعلك تحرص على أن يكون لديك دائماً رصيد متجدد من الماء المعالج تحت الهرم . بالمناسبة . ليس الماء هو فقط الذي يكتسب الصفات الخاصة من طاقة الهرم . يمكنك أن تطبق نفس الشيء على اللبن ، وأي نوع من المشروبات ، بل وحتى الحساء . بعد ٢٤ ساعة فقط ، سترى أن مذاق هذه السوائل سيكون أفضل بكثير من نظائرها التي لم تستمد شيئاً من طاقة الهرم .

ماء الهرم يمكن استخدامه في الشرب ، لما يحققه من منافع ونتائج خلاقة . فالآدميون والحيوانات الأليفة يبدون في حالة أفضل عند شرب ماء الهرم . شعر حيوانك الأليف سيبدو أكثر نعومة وبريقاً . الطيور المغردة يصبح تغريدها أكثر عذوبة ورقة عندما تشرب من ماء الهرم . كما أن هذا ينعكس على ريش الطيور ، فيجعله أكثر لمعاناً . كما تلقينا بعض التقارير التي تقول إن غمس المفاصل المصابة بالروماتيزم في ماء الهرم يخفض آلامها ، وفي بعض الأحيان يستأصل هذه الآلام ، ويقضي على كافة المتاعب الناشئة عن الروماتيزم .

لقد أثبتت التجربة أن وضع ماء الهرم على الجروح ، والحروق ، والبثور ، والشامات ، والكالو ، والأظافر المخلوعة ، والسنط أو الثؤلون ، وغير هذا من المشاكل الجلدية .. أثبتت التجربة أن وضع ماء الهرم عليها يعالجها بأفضل مما تفعل الأساليب العلاجية المعروفة .

في الطعام وفلاحة البساتين

يقول توث ونيلسن إن ماء الهرم يصنع المعجزات في المطبخ . فالطعام المطبوخ أو المنقوع في ماء الهرم ، يعطي نتيجة أفضل وطعماً ألذ . ويتحسن طعم ومذاق القهوة والشاي واللبن الجاف ، وعصير البرتقال والكاكاو والحساء إذا ما جرى إعدادها بماء الهرم . وقد أثبتت التجربة أن تخفيف ماء الهرم بالماء العادي لا تفقده خصائصه ، على أن يضاف إلى كمية ماء الهرم ، ضعف الكمية من الماء العادي . هذا الخليط لا تقل فعاليته عن ماء الهرم الخالص إلا قليلاً .

كذلك أثبت ماء الهرم كفاءة عالية في أغراض فلاحة البساتين . إذا رويت نباتاتك بماء الهرم بدلأمن ماء الصنوبر العادي ، فستجد أن معدل نمو النبات قد زاد بشكل ملحوظ ، وأن حالة النبات ستكون أفضل . في بعض الحالات نجح ماء الهرم في إنقاذ بعض النباتات الذابلة ، بل والتي أوشكت على الموت ، ويعيدها إلى حالتها الطبيعية بعد فترة تتراوح بين ١٠ ، ١٤ يوماً . والخليط المتساوي من ماء الهرم مع ماء الصنوبر عند استخدامه في الري يعطيك زهوراً أجمل ، وفاكهة وخضر أفضل . ولكن يجب أن تعرف من الآن أن ري النبات بماء الهرم ، سيبعث القوة أيضاً في الأعشاب الطفيلية ويزيد من معدل نموها ، مما سيقتضيك جهداً أكبر في اقتلاعها وتنظيف الأرض منها . وآخر ما ينصح به توث ونيلسن هو أن تضع الزهور بعد قطفها في وعاء به ماء الهرم ، فتبقى ناضرة لفترة طويلة من الزمن .

ويحذر توث ونيلسن من سرعة إصدار الأحكام والوصول إلى النتائج

قبل إتاحة الفرصة الكافية للتجريب ، كما يقولان « ليس غريباً أن نجد من يرفضون كل ما يقال عن طاقة الهرم ، والذين يرفضون أي حقيقة جديدة نطرحها عليهم لمجرد أن هذا مخالف للعلم الذي سبق لهم أن حصلوه . وهم بهذا يفترضون أن قوانين العلم وإنجازاته قد اكتملت تماماً الآن ، وأنه ليس من المفروض أن يضاف إليها شيء جديد أو يتغير منها قانون .عملاً بالقول الشائع : إذا لم تتفق الظاهرة مع معطياتنا العلمية ، فهي غير موجودة بالمرة ! »

* * *

هذا عن أثر طاقة الهرم على السوائل ، فهل ينتهي الأمر عند هذا الحد باعتبار أن السوائل أكثر تقبلاً للتأثيرات الكونية ؟

سنرى فيما يلي أثر نموذج الهرم المنزلي على المواد الجامدة وعلى النبات .. بل وعلى قدرة الإنسان الخاصة والخارقة .

الهـــرم .. وَالمَوادّ الجَـامِدَة

لكن .. ما هو أثر طاقة الهرم على المواد الجامدة المتماسكة ؟ . وكيف تستجيب المعادن إذا ما وضعت عند بؤرة نموذج الهرم ، هل تختلف خصائصها ، هل يطرأ عليها أي تغيير ؟ .

لقد كان حجر الفلاسفة هو حلم القدماء لآلاف السنين في مختلف الحضارات . أجيال وراء أجيال بذلت الجهود والوقت والمال بحثاً عن ذلك الحجر العجيب . حكام وملوك وخلفاء شيدوا المعامل في قصورهم وحبسوا فيها السحرة وعلماء الكيمياء ، وأنفقوا الثروات الكبيرة ، على أمل وصول هؤلاء إلى حجر الفلاسفة الذي يحيل المعادن الرخيصة إلى ذهب ثمين . ومع تطور المعارف العلمية ، أصبح ذلك الحلم مثار سخرية العلماء في كل مكان . وقد خمد الحماس لذلك الحلم تماماً ، في القرن الثامن عشر ، عندما أعلن لافوازييه ، أبو الكيمياء الحديثة ، عن مبادئه العامة في الكيمياء التي تقول باستحالة تحول عنصر إلى عنصر آخر

قال لافوازييه إن المادة لا تفنى ولا تستحدث . فقد نظر لافوازييه إلى الذرة باعتبارها الوحدة الأصغر للمادة التي لا تقبل التجزئة ، والتي لا تفقد طبيعتها أياً كانت التفاعلات التي تدخل فيها . ومن ثم يستحيل خلق

عنصر كيميائي جديد . وغاية ما يحدث للذرة هو أن تنفصل عن جزيء يضم ذرتين أو أكثر ، ولكنها حتماً ستدخل في تكوين جزيء جديد آخر .

بقيت مبادئ لافوازييه تتمتع باحترام كامل في الأوساط العلمية طوال القرن التاسع عشر . لم تجد من يناقشها أو يتشكك فيها طوال مائة سنة . إلى أن جاء الكشف العلمي الذي فتح أبواب الشك في المبادئ الثابتة التي نادى بها لافوازييه . كان ذلك عندما تم اكتشاف العناصر المشعة ، التي أثبتت إمكان تحول العنصر إلى عنصر آخر . لقد تحولت ذرة الراديوم إلى مادة غير مشعة ، عبارة عن ذرة رصاص . وقد تم هنا الانقلاب العلمي على يد ماري كوري .

وهكذا عاد العلم من جديد ليرد اعتبار العلماء القدماء ، ويجدد حلمهم القديم ، ويحيي احتمال الوصول إلى طريقة يتحول بها المعدن الرخيص إلى ذهب .

بل لقد أثبت العالم البيولوجي الفرنسي لويس كيرفران أن العناصر تتحول إلى عناصر أخرى بشكل سريع يومي داخل الأجسام الحية . وأثبت أن العلاقة بين نواة الذرة والكترونانها تختلف في التركيبات العضوية الحية عنها في المركبات المعدنية . وقد جرت التجارب المثيرة على هذا الموضوع بالاعتماد على الدجاج !

المعروف أن الدجاجة تحتاج إلى عنصر الكالسيوم لتبني قشرة البيض الذي تضعه . في هذه التجارب التي أجراها كيرفران ، تم إعداد طعام عدد من الدجاجات لا يحتوي على عنصر الكالسيوم . وكان الطعام يتضمن المايكا وسليكات الألومنيوم والبوتاس . برغم هذا اكتشف العالم

الفرنسي أن الدجاج استمر في وضعه للبيض معتمداً على طرقه الخاصة في تحويل عنصر البوتاسيوم وايون الإيدروجين إلى عنصر الكالسيوم ! . وهذا يعني أن الجسم الحي يثبت مرة أخرى إمكان تحول أحد العناصر إلى عنصر آخر .

وفي كتابه « التحول البيولوجي للعناصر » يورد كيرفران العديد من الشواهد على هذه الظاهرة ، وبالذات في حقل طب العظام ، حيث أمكن إثبات أن السليكا العضوية تساعد على التئام العظام وتكونها ، وليس الكالسيوم فقط . وقد استنجد كبير جراحي أحد المستشفيات بكيرفران ، عند مواجهة إحدى الحالات الحرجة : شاب أصيب بكسور خطيرة في عظامه نتيجة لحادث ، وقد فشلت وسائل العلاج التقليدية في تحسين حالته ، باستخدام فيتامين « د » مع ملح فوسفو ـ جيري . وعندما نصح كيرفران باستخدام السيليكا العضوية ، واستجاب كبير الجراحين لنصحه ، شفي الشاب . وهنا أيضاً تحولت السيليكا العضوية إلى كالسيوم ، يساعد على جبر والتآم العظام المكسورة ، بطريقة لا نعرف عنها شيئاً ..

ويقول كيرفران انه في ظل ظروف خاصة ، يتحول الصوديوم في الدم إلى بوتاسيوم ، كما أن الماغنيسيوم والسيليكون هما مصادر الإنسان من كربونات الكالسيوم . ويقول « أذكر القارئ بما جرى في الصحراء ، حيث بقي بعض العاملين في صناعة البترول معزولين لمدة ستة أشهر ، فأنتجت أجسامهم يومياً ٣٢٠ ملليجرام كالسيوم ، أكثر مما تعاطوه من كالسيوم في طعامهم » .

الطيف الكهرومغناطيسي

وهكذا ، فالذرات تغير تركيبها نتيجة لظروف كهربائية . فإذا كانت هناك قوى كهرومغناطيسية غير عادية داخل الهرم ، ألا يثير هذا لدينا تساؤلاً حول ما إذا كان هناك نوع من تحول العناصر داخل الهرم ؟ الإجابة عن هذا السؤال لم يتوصل إليها الإنسان حتى الآن . لكن الثابت على أي حال ، هو التغير الذي يطرأ على العناصر وعلى خصائصها عند وضعها داخل الهرم . تغير يختلف عما يحدث لها خارج الهرم ، أو حتى داخل أجسام أخرى لها غير شكل الهرم .

عندما نتأمل خرائط الطيف الكهرومغناطيسي ندرك أن جانب هذا الطيف الذي يختص بالموجات الأطول من موجات اللاسلكي مجهول ، كذلك جانب الطيف الأقصر من الأشعة الكونية . والأرجح أن القوى التي تعمل داخل الهرم تقع في ذلك الطيف ضمن الجانب المجهول إلى جوار الأشعة الكونية ، وحيث الموجات الأقصر في الطيف الكهرومغناطيسي . يسند هذا الترجيح أن التجارب المعملية أثبتت قدرة الطاقة التي يشعها الهرم داخله على قتل البكتيريا السلبية . ومن نتائج التجارب التي جرت في معامل الدولة بأمريكا ، ظهر أن معظم البكتيريا المسؤولة عن إفساد اللبن ، كانت تموت في فراغ الهرم .

فكيف تؤثر هذه الأشعة الأقصر من الطيف الكهرومغناطيسي على المواد الجامدة ؟

الهرم يحفظ اللحوم

يسرد بيل شول وأيد بتيت تجار بهما على المواد الصلبة والعضوية فيقولان :

في تجاربنا على اللحم ، اكتشفنا أن اللحوم لا تتعفن ، لكنها تفقد ما بها من ماء بسرعة ، وتخلو من نشاط البكتيريا . فبعد بقاء اللحم لمدة ثلاثة أسابيع داخل الهرم يفقد ٦٦ في المائة من وزنه ، لكنه لا يتلف . ويجدر بنا هنا أن نشير إلى ما تفعله الأشعة فوق البنفسجية ، عندما تقتل البكتيريا الضارة في اللحم ، وتمنع تكون الأنواع الأخرى من البكتيريا . وهكذا يمكن تخزين اللحوم في درجات حرارة عالية دون الخوف من فسادها .

ورغبة منا في إجراء تجربة مقارنة على أنواع متباينة من المأكولات ، أعددنا خمسة أهرامات متطابقة من الورق المقوّى .. كانت مساحة قاعدة كل منها تسع بوصات مربعة وثلاثة أثمان البوصة ، وارتفاعه ست بوصات . وقد كفلنا التهوية اللازمة داخل كل هرم ، بعمل فتحات مستديرة في كل من الجوانب الأربعة لكل هرم بالقرب من قمته ، وكان قطر كل فتحة منها ثلاثة أرباع البوصة .

وقد جرى وضع كل عينة في مكان حجرة دفن الملك في الهرم الأكبر بالجيزة ، كما وضعت عينات مطابقة تماماً لهذه العينات على المنضدة خارج الهرم . اخترنا لتجاربنا أربع بيضات يزيد وزن كل واحدة منها على ٥١ جراماً قليلاً . تركت بيضتان منها في قشرتيهما ، واحدة داخل الهرم والأخرى خارجه . وكسرت قشرة كل بيضة من البيضتين الباقيتين ، ووضعت محتويات كل بيضة في طبق ، طبق داخل الهرم وآخر خارجه . وكانت العينات الأخرى قطعتين من كبد العجل الطازجة ، وعينتين

من شرائح اللحم البقري وعينتين من السمك الطازج . ولما كانت عينة اللحم البقري أكبر من أن توضع داخل نموذج الهرم الصغير ، فقد جرى تعليقها بخيط نايلون من قمة هرم كبير يبلغ ارتفاعه ستة أقدام .

جميع العينات التي خارج الهرم فسدت وتعفنت في ظرف أسبوع واحد ، الأمر الذي لم يحدث لأي من العينات التي داخل الهرم . كان التغير الوحيد الذي ظهر عليها أنها تجعدت وفقدت قدراً من وزنها . وفيما يلي بعض البيانات عن كل عينة وما فقدته من وزن .

البيضة داخل قشرتها انخفض وزنها بعد ٦٠ يوماً من ٥١ جراماً إلى ١٥ جراماً . أما التي في الطبق فقد انخفض وزنها خلال ١٩ يوماً من ٣٤ جراماً إلى ١٨ جراماً . كبد العجل الطازجة انخفض وزنها من ٤٥ إلى ١٦ جراماً في ٢٠ يوماً . السمك الطازج خلال ١٥ يوماً انخفض وزنه من ٤٥ جراماً إلى ١٤ جراماً . أما شريحة اللحم البقري فقد انخفض وزنها خلال ٤٠ يوماً من ٢٤٥ إلى ٩٧ جراماً .

الطماطم والعنب

وفي تجربة أخرى ، اخترنا ثمرتين من ثمار الطماطم الناضجة لهما نفس الحجم ، وتزن كل منهما ما هو أكثر قليلاً من ٧ أوقيات .. وضعنا إحدى الثمرتين في مكان حجرة دفن الملك داخل الهرم الذي يبلغ ارتفاعه ستة أقدام ، والأخرى إلى جوار الهرم خارجه . تعفنت ثمرة الطماطم التي بخارج الهرم في اليوم الثاني عشر ، فاستغنينا عنها . أما الثمرة التي داخل الهرم فقد انكزت ، وفقدت ما بها من ماء ، لكنها

احتفظت بلونها الأحمر ، ولم يظهر عليها أي أثر للتعفن . التغير الوحيد الذي ظهر عليها كان تجعد قشرتها . أخرجت الثمرة من داخل الهرم بعد ٦٠ يوماً . وعند تقطيعها إلى شرائح كان داخلها جاسئاً متماسكاً كما لو كانت طازجة ، ولم يظهر أي فساد أو تعفن بداخلها وكانت تزن أكثر قليلاً من ثلاث أوقيات .

وقد أجرينا تجربة على عنقود عنب . فقسمنا العنقود إلى ثلاثة أقسام متساوية . وضع القسم الأول داخل الهرم . ووضع القسم الثاني داخل مكعب زجاجي إلى جوار الهرم ، أما القسم الثالث فقد وضع على رف قريب من الهرم . ورغم أن التهوية كانت متاحة داخل الوعاء المكعب ، فقد ظهر العفن على العنب وشمل كل حباته خلال عشرة أيام . أما القسم الموضوع على الرف فقد بدأ ظهور العفن على حباته بعد ١٤ يوماً . وبدأت حبات العنب التي بداخل الهرم في الجفاف بعد أسبوعين . وفي نهاية الأسبوع الخامس انخفض وزنها من سبع أوقيات وثلاثة أرباع الأوقية إلى ثلاث أوقيات وربع . ووصل الوزن إلى أوقيتين وسبعة أثمان الأوقية في نهاية الأسبوع السابع . كانت حبات العنب جافة ، ومتجعدة ، أشبه بالزبيب ، لكنها لم تكن بأي حال من الأحوال متعفنة ، ولم يكن يظهر عليها أي أثر للفطر .

الهرم ليس مجرد تنويع لقطع ورق

يحكي ليال واطسون في كتابه « ما فوق الطبيعة » عن تجاربه على نموذج الهرم ، التي أجراها على ثلاثة أنواع من العينات : البيض ، وشرائح

فخذ العجل ، والفئران الميتة . وكانت العينات القياسية توضع خارج الهرم تحت علبة أحذية من الورق المقوى . العينات التي داخل الهرم لم تصدر عنها أي رائحة كريهة ، أما التي كانت داخل العلب فقد ظهرت رائحتها سريعاً ، وأصبح من الضروري الاستغناء عنها . ويعلق واطسون على هذا قائلاً : « أجدني مضطراً إلى استخلاص حقيقة أن النموذج المصنوع من الورق المقوى لهرم خوفو ، ليس مجرد تجميع عشوائي لقطع من الورق المقوى ، لكنه يحوز صفات خاصة به .. !! »

وقد أجرى دكتور بوريس فيرن ، مدير مشروع بحوث الهرم ، بمؤسسة بحوث الإنسان في ولاية واشنطن . عدة بحوث مستخدماً أهرامات من البلاستيك ، يبلغ ارتفاع كل منها عشر بوصات ، ومكعبات من البلاستيك لها نفس حجم هذه الأهرامات . وقد أفاد أن البيض داخل الهرم يجف في أقل من ثلاثة أسابيع . وأنه إذا وضع الفطر على بيضة بعد إخراجها من الهرم : فإن هذا الفطر يتوقف نموه ، هذا في الوقت الذي أصبح فيه البيض الذي تحت المكعب رطباً ، وكان الفطر ينمو عليه بشكل طبيعي .

ومنذ سنوات مضت . قام الباحث الراحل فيرن كاميرون . أحد علماء كاليفورنيا . بعدة تجارب على نماذج الهرم ، التي كان بعضها في حمام بيته . باعتبار أن الحمام أكثر الأماكن حرارة ورطوبة في البيت ، الأمر الذي يعجل بفساد الطعام . وضع قطعة دهنية من لحم حيوان داخل الهرم ، وبعد ثلاثة أيام لاحظ رائحة خفيفة تصدر من قطعة اللحم ولكن بعد ستة أيام اختفت هذه الرائحة وتقددت قطعة

اللحم . بقيت قطعة اللحم داخل الهرم في الحمام لعدة أشهر ، وقال كاميرون إنها كانت في نهاية هذه الشهور ، بلا رائحة .

والجاذبية الأرضية

ظواهر حفظ الطعام ، والتحنيط ومعدل الانكاز المرتفع أو فقدان الرطوبة والماء الذي بالأجسام ، تشير كلها إلى أن القوى التي تعمل في فراغ الهرم تقف إلى جانب الموجات الأقصى من الطيف الكهرومغناطيسي .

لكن هذا لا يجب أن ينسينا الخواص الجاذبية للهرم عند وضعه متجهاً إلى محور الشمال ـ الجنوب الجغرافي . ولعل أكبر دليل على هذا ، ما أشرنا إليه من قبل حول قدرة الهرم على ارهاف حد شفرة الحلاقة ، والتي تتيح للشخص أن يستعمل نفس الشفرة لأكثر من ٢٠٠ مرة ، إذا ما وضعت شفرة الحلاقة بحيث يتجه بعدها الأطول إلى الشمال — الجنوب المغناطيسي أو الجغرافي .

وقد ذكرنا أن تجدد حد شفرة الحلاقة يعود إلى ما تفعله طاقة الهرم من إعادة تنظيم التكوين البللوري لحد الشفرة . ذلك لأن فقدان الشفرة لصلاحيتها ينتج عن تآكل التكوين البللوري لحد الشفرة بعد تكرار استخدامها في الحلاقة . ويبدو أن الهرم يعمل كعدسة تقوم بتجميع القوى التي يستمدها من خارجه عند بؤرته ، فتشجع البللورات على النمو .

ومن الطريف الإشارة إلى الحقيقة العلمية التي تقول إن الوضع الذي تتخذه البللورة يحدد مدى نشاط تردداتها ، وهذا يؤكد دور الجاذبية

الأرضية . ويقول جون بيير أكوس في بحثه تحت عنوان « مجال الطاقة في الإنسان والطبيعة » ، إن البللورات تنبض بمعدلات مختلفة وفقاً لاتجاه مؤشرها الأطول بالنسبة لمحور الشمال ـ الجنوب الجغرافي . فيقول « على سبيل المثال عندما يتجه الطرف المؤشر لبللورة الكوارتز إلى الجنوب : يصل معدل نبضها إلى ٩ نبضات في الدقيقة تقريباً ، وعندما يتجه إلى الغرب تنبض ٦ نبضات في الدقيقة ، وينخفض عدد النبضات إلى ٤ نبضات في الدقيقة إذا اتجه الطرف المؤشر إلى الشمال . أما إذا اتجه إلى الشرق فإن عدد النبضات يتصاعد إلى ١٤ نبضة في الدقيقة . »

الألومنيوم ضد النشاط الأنزيمي

ويؤكد ارتباط طاقة الهرم بالجاذبية الأرضية ، ما توصلت إليه الدراسات الطويلة حول تأين الهواء حول الأرض . لقد تأكد العلماء نتيجة لبحث متواصل معقد إلى أن الإشعاعات التي تؤثر على الأرض تأتي من الفضاء الخارجي ، لهذا اكتسبت هذه القوى اسم « الأشعة الكونية » . ورغم أن مصدر هذه الإشعاعات غير معروف تماماً ، فالمفهوم حتى الآن أن هذه الإشعاعات تأتي من كل أنحاء الفضاء حولنا ، ثم تتأثر بالمجال الجاذبي للأرض . وقد وجد أن الإشعاعات تأتي من الغرب أكثر من أي جهة أخرى ، وذلك نتيجة لحركة الأرض حول محورها .

ولعل هذا يفسر ضرورة وضع شفرة الحلاقة داخل الهرم بحيث يتجه طولها في اتجاه محور الشمال ـ الجنوب الجغرافي ، وهذا يعني أن حدي الشفرة يواجهان محور الغرب ـ الشرق الجغرافي . وهو أيضاً يفسر

ظاهرة أخرى سنأتي على ذكرها بالتفصيل فيما بعد ، وهي ظاهرة تحرك النبات الموضوع داخل الهرم من الغرب إلى الشرق ، منحنياً تجاه الجنوب ، ثم عائداً إلى تكرار نفس الدورة . وأيضاً يساعد على تفسير سبب التباين في حالة شفرة الحلاقة لمن يعتمدون على الهرم في إرهافها . وهم يتساءلون لماذا تبدو شفرة الحلاقة أكثر إرهافاً في يوم من الأيام عن اليوم السابق أو التالي . فمن المحتمل أنهم في بعض المرات يستخدمون أحد حدي الشفرة الذي كان يتجه إلى الغرب ، ومرة أخرى يستخدمون في حلاقتهم الحد الذي كان يتجه إلى الشرق .

ومن المعروف أن تغطية جوانب الهرم بصفائح من الألومنيوم يضعف أو يوقف تأثيره على ما يوضع بداخله ، ذلك التأثير الذي يبدو واضحاً عندما يكون الهرم مصنوعاً من مادة عازلة كهربياً . وعندما جرى وضع لوح من رقاق الألومنيوم داخل الهرم وإلى غرب النبات الموضوع في بؤرته ، فإن هذا قد أوقف حركة النبات داخل الهرم من الغرب إلى الشرق . ويبدو أن الألومنيوم نتيجة للعملية الكهربائية التي يخضع لها في صناعته ، يحجب أو يعاكس الطاقة القادمة من الغرب . وهناك نظرية أخرى تقول إنه من المحتمل أن لوح الألومنيوم يخلق طاقة كهرومغناطيسية إضافية ، تصعد طاقة الهرم ، مما يفوق قدرة النبات على التحمل .

وكذلك ثبت من التجارب أن استنبات الحبوب فوق لوح من الألومنيوم يعوق عملية الاستنبات ، مما يوحي بأن الألومنيوم من العناصر التي تعوق النشاط الأنزيمي للنبات . على عكس ما يحدث مع من يطلق عليهم اسم المعالجين الروحيين ، فهؤلاء تكون عندهم قدرة على التعجيل باستنبات

الحبوب ، ونمو النبات ، نتيجة للطاقة التي تشعها أيديهم ، الأمر الذي تكلمنا عنه بالتفصيل عند حديثنا عن القدرات الخاصة للنبات .

ويحكي شول وبتيت عن واحد من أصدقائهما كان معروفاً بنجاحه في عمليات العلاج الروحي هذا . عندما عرف ذلك الصديق بتجاربهما على شفرة الحلاقة . تحداهما أن يعيد الإرهاف إلى حد شفرة الحلاقة بمجرد وضعها على يده ، أو وضع يده عليها . وقد نجح في هذا إلى حد أنه استعمل شفرة حلاقة واحدة لحلاقة ذقنه على مدى ٧٠٠ يوم تقريباً . وقد قادهما هذا إلى إجراء مقارنة بين الطاقة التي يشعها هؤلاء الأشخاص وبين الطاقة التي يفرزها الهرم .

الإنسان الذهبي

لقد بدأنا حديثنا عن أثر الهرم على الأجسام الجامدة . بالإشارة إلى حلم العلماء القدماء ، الذي تركز حول محاولة الحصول على الذهب من المعادن الرخيصة ، أو الخسيسة على حد تعبيرهم . لكن حجر الفلاسفة الذي كان مناط أحلام هؤلاء العلماء القدماء ، لم يكن ليقتصر أثره على تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب ، بل كان المفروض أن يحيل الإنسان العادي إلى إنسان ذهبي ! ..

إنسان خالد كالذهب لا يعرف الفساد أو الصدأ أو التلف . لقد كانت لدى القدماء أسطورة أو عقيدة تقرن البشر بالمعادن المختلفة .. فهذا الإنسان نحاسي . وذلك الإنسان حديدي ، أو فضي .. لقد كان هدف الوصول إلى الإنسان الذهبي ، يعني تحقق أسمى الحالات البشرية ؛

والوصول إلى إدراك الغرض الحقيقي للحياة . وكان رجال الطب في الحضارات القديمة ، يضعون حول أذرعهم أساور من الذهب لإيمانهم بالقدرات الخاصة لهذا المعدن . بل ويقال إن الوظيفة الأصلية للتيجان الذهبية التي يضعها الملوك والسلاطين على رؤوسهم ، تتجاوز مجرد إظهار التفوق والسيادة ، إلى تزويد أصحابها بالقوة والحكمة .

ولعل انجذاب الإنسان اللاشعوري نحو الذهب يرجع إلى عوامل دفينة في أعماق عقله الباطن ، علاقة قديمة منسية عفت عليها القرون الطويلة . على أي حال ، فإن حاجة الجسم البشري إلى قدر صغير من المعادن ، من المسائل المقررة في علم الكيمياء الحيوية . فالجسم البشري يحتاج إلى قدر من الحديد والنحاس . والبحوث الحديثة تؤكد حاجته إلى الزنك الذي يرتبط وجوده بسلامة وظائف المخ . وربما تثبت الأيام القادمة أن للذهب أهمية أكبر ودوراً أخطر . فقد كان المعالج الروحي الشهير ادجار كايس يصف الذهب في علاجه لأكثر من أربعين حالة طبية . وجميع هذه الحالات تتصل بأمراض عدم توازن عمل الغدد .

والتجارب التي أجريت على النبات داخل الهرم ، تؤكد أن الإنجذاب إلى معدن الذهب ينشأ على المستوى الخلوي للحياة ، أي أن الخلية تستجيب له حتى ولو لم يتوفر الجهاز العصبي اللازم للكائن الحي . فعندما وضعت رقائق الذهب إلى جوار النبات تحت الهرم ، مال النبات نحوها حتى أصبح في وضع شبه أفقي ، ليلتف بعد ذلك حول رقائق الذهب . والغريب في الأمر أن النبات لا يتصرف هكذا إذا كانت

رقائق الذهب موضوعة حديثاً تحت الهرم ، ولم تكن قد وضعت قبل ذلك داخل هرم آخر لفترة من الزمن .

مداعبة شريط النحاس

ويحكي بتيت عن تجربة أجراها على شريط صغير من النحاس وضع لفترة داخل فراغ الهرم . فقد لاحظ أن شريط النحاس يهرب بعيداً عن يده كلما قربها منه . وقد افترض بتيت في تفسيره لهذه الظاهرة ، أن يده تحمل شحنة كهربائية استاتيكية سالبة ، مشابهة للشحنة السالبة التي اكتسبها شريط النحاس داخل الهرم ، لهذا يتنافران . ويقول بتيت عن هذه الظاهرة كنت أتساءل إذا ما كانت هناك طريقة لتغيير شحنة يدي أو شحنة شريط النحاس . بمجرد أن فكرت في هذا ، وجدت شريط النحاس ينجذب إلى يدي .. !! أخذت أحرك يدي وألعب بها ، لكن الشريط بقي منجذباً إلى أصابعي . في صباح اليوم التالي وجدت شريط النحاس وقد عاد إلى تنافره وهروبه بعيداً عن يدي . لقد كررت التجربة أكثر من مرة بعد ذلك دون أن أحصل على النتيجة التي حصلت عليها من تلك التجربة .. لقد بقي الشريط متنافراً مع أصابعي ..

هوائي للتليفزيون والراديو

وفي مجال الالكترونات . اكتشف المختصون أنه عند ضبط جهاز الراديو على مكان بين المحطات . أي ضبط المؤشر على مكان صامت . ووضع سلك الهوائي « الايريال » على مسافة بوصة أو بوصتين من قمة

نموذج الهرم . ثم تعليق هذا النموذج فوق نموذج آخر للهرم . تصدر أصوات غير عادية من سماعة الراديو . وعند تحريك الهرم المعلق يضعف الصوت الصادر . إلى أن يختفي هذا الصوت عندما يبتعد الهرم المعلق لمسافة أكبر .

وقد قاد اكتشاف هذه الإشارات الالكترونية الصادرة من الهرم . بعض أصحاب المشاريع التجارية . إلى إجراء تجارب وصلت بهم إلى نتائج عملية مدهشة . لقد تمكنوا من صناعة هوائي يصلح للتليفزيون ولموجات « أف . أم . » في الراديو . ويتكون هذا الهوائي من هرمين مصنوعين من الألومنيوم . ويعمل بأن يثبت كل طرف من طرفي سلك الهوائي الخارج من التليفزيون أو الراديو في الهرمين بمسمار محوّى ثم تعليق المجموعة فوق التليفزيون أو الراديو .

وقد ابتكر العالم الراحل فيرن كاميرون الذي أشرنا إلى تجاربه جهازاً سماه « مقياس الهالة » أو « الأوراميترا » وقد زعم كاميرون أن هذا الجهاز قادر على قياس مجال القوة للإنسان أو الحيوان أو النبات أو الأجسام الجامدة . قال إنه بتقريب ذلك الجهاز من الهرم الصغير الذي يجري عليه تجاربه . اكتشف دوامة من الطاقة تمتد من قمة ذلك الهرم حتى سقف الحجرة .. ويقول كاميرون إنه عندما نزيح نموذج الهرم من بقعة معينة . يبقى أثره فيها لفترة من الزمن . وهو يترك في مكانه شحنة يمكن قياسها لعدة أيام .

ولقد أشرنا من قبل إلى تجارب البندول التي تكلم عنها كل من توث ونيلسين ، والتي تثبت وجود طاقة نابعة من قمة نموذج الهرم ويتسع مداها

كلما ارتفعنا إلى أعلى . وقد قاس بعض الباحثين مدى هذا المجال ، فقالوا إنه يرتفع إلى ثمانية أقدام تقريباً . وبقطر يبلغ اتساعه ستة أقدام ، فوق هرم من الورق المقوى ، لا يتجاوز ارتفاعه أربع بوصات ! .

* * *

هذا عن مدى مجال طاقة الهرم ، وعن تأثيره على المواد الجامدة والمعادن .. لكن أثر الهرم يمتد إلى ما هو أبعد من هذا .. الأمر الذي يتضح لنا إذا استعرضنا أثر قوة الهرم على النبات وعلى سلامة الإنسان نفسه .

الهــرَم .. وَالنّبَات الرّاقِص

تجارب النبات تحت الهرم تكتسب أهمية خاصة ، بعد تراكم نتائج البحوث التي جرت خلال السنوات العشر الماضية ، والتي جعلت منه أداة فعالة في قياس مجالات الطاقة . تلك النتائج التي بدأت بالبحوث التي أجراها كليف باكستر في شهر فبراير عام ١٩٦٦ ، وارتبط بها عن طريق الصدفة المحضة ، والتي قادته إلى إثبات قدرة النبات على قياس مجالات القوة ، بل وقراءة أفكار البشر . لقد أثبتت البذور والنباتات بعد ذلك أنها تتصرف بطريقة مختلفة داخل الهرم عنها خارجه .

في التجارب الأولى التي قام بها شول وبتيت على النبات الموضوع داخل الهرم . لاحظا أن النباتات تحقق معدلاً مرتفعاً للنمو عن زميلاتها خارج الهرم . فبدآ سلسلة تالية من التجارب ، استخدما فيها التصوير المتتابع على فترات زمنية متباعدة ، لمراقبة وتسجيل حركة ونمو النبات .

يقول شول عن هذا « إن ما رأيناه ــ ومن ثم أريناه لعدد من العلماء والمراقبين ــ عبارة عن نباتات تتمايل في سيمفونية راقصة ، وكأنها تخضع في تأودها لقائد موسيقى غير مرئي .. » .

كان الفيلم الأول الذي حصلا عليه يظهر نبات عباد الشمس الذي يبلغ طوله حوالى ست بوصات ، بزهرته وورقتيه الكاملتي التكوين ،

وقد وضع عند منتصف هرم زجاجي عند مستوى حجرة دفن الملك في هرم خوفو . لقد ظهر النبات وهو يتبع في حركته دورة منتظمة بين الشرق والغرب . كان النبات يميل أولاً ناحية الشرق حتى ليكاد يلمس القاعدة . ثم يدور في حركة شبه دائرية حتى يتجه إلى الجنوب ، ثم يواصل دورانه حتى يصل إلى الغرب ، وفي النهاية يعتدل النبات في اتجاه رأسي ، وكأنه يلتقط أنفاسه قبل أن يبدأ في تكرار رقصته من جديد . وكانت هذه الدورة تتكرر كل ساعتين .

لقد شجعت هذه النتيجة كلا من شول وبتيت . على مواصلة حركة النبات داخل الهرم باستخدام هذه الطريقة في التصوير . وامتدت تجار بهما على مدى سنتين .

على مدار هاتين السنتين لم يحدث أن غير النبات حركة الشرق ـ غرب التي يقوم بها .. ولكن فجأة ، في يوليو عام ١٩٧٤ ، توقفت هذه الحركة ، ثم تحولت إلى اتجاه عمودي عليها ، في اتجاه الشمال – الجنوب . وقد حاولا في بداية الأمر أن يرجعا هذا التصرف من النبات ، إلى احتمال حدوث تغيرات في نشاط البقع السوداء في الشمس . لكن مراجعة ذلك الاحتمال مع رجال الأرصاد ، ووكالات الفضاء ، جعلتهما يستبعدان هذا الفرض . وحتى كتابة تقريرهما عن البحوث التي يجريانها ، بقيت حركة النبات في اتجاه محور الشمال ـ الجنوب . في هذا يقولان « نشعر بيقين أن هذا التغير الجذري له دلالته . إن النبات بتصرفه هذا يؤشر لنا إلى تغيير كبير حدث في محيطنا .. ويبدو من واقع تجاربنا أن رياحاً كونية سائدة قد هبت علينا من الغرب » ..

الألومنيوم طاقة سالبة

عندما وضع ستار من معدن الألومنيوم في الجانب الغربي للنبات داخل الهرم ، تردد النبات لبعض الوقت في حركته ، ثم توقف عن الحركة نهائياً . ولم يعد إلى حركته الأولى إلا عند رفع الستار المعدني من داخل الهرم ، أو عندما نما النبات فوق مستوى الستار . في هذه الحالة كانت الحركة مقصورة على ذلك الجزء من النبات الذي يعلو الستار المعدني ، بينما بقي الجزء الأسفل منه ثابتاً في مكانه . غير أن وجود الستار المعدني هذا لم يتسبب في ذبول النبات ، بل بقي نضراً ، ومنتصباً بلا أدنى حركة .

من الواضح أن مجال القوة الذي يولده أو يكثفه أو يستجمعه الهرم ، يتضمن جانباً من الطيف الكهرومغناطيسي ، وأن ستار الألومنيوم هذا يعترض مجال القوة للهرم ، فيمنع حركة النبات . ومن واقع البحوث العلمية الحديثة ، ثبت أن الألومنيوم هو المعدن الوحيد الذي يعمل كعائق لمجالات القوى . وكما قلنا من قبل ، تجري صناعة الألومنيوم من خلال عملية كهربائية ، مما قد يوحي بأنه يحمل طاقته الكهربائية الخاصة به . وقد تكون طبيعة الألومنيوم الخاصة هذه ، هي مصدر مجال سالب يشعه ، وهذا المجال السالب يعاكس مجال طاقة الهرم .

المهم أنه بعد ترك لوح الألومنيوم داخل الهرم لبعض الوقت ، أصبح متشبعاً بطاقة الهرم ، وفقد قدرته على حجب طاقة الهرم . بل إن لوح الألومنيوم الذي يوضع داخل الهرم ، يظل فاقداً لخصائصه الأصلية ، حتى بعد إخراجه من الهرم ، وتركه في الفضاء لبعض الزمن .

لقد ظهر بالتجربة أيضاً أنه عند وضع مغناطيس داخل الهرم ، تتوقف

النباتات الصغيرة عن الحركة . ولكن عندما نضع مغناطيساً إلى جوار نبات عباد الشمس الذي يبلغ ارتفاعه ست بوصات ، داخل الهرم ، فإن هذا المغناطيس يمنع حركة الجزء السفلي من النبات فقط ، ويبقى الجزء العلوي مستمراً في حركته الراقصة .. وبمجرد رفع المغناطيس من داخل الهرم ، يعود النبات إلى حركته الكاملة من المنبت .

والغريب أنه عند وضع عدد من النباتات تحت الهرم في وجود مغناطيس ، فإن جميع هذه النباتات تتوقف عن الحركة ، فيما عدا تلك التي تقع على امتداد ارتفاع الهرم وتحت قمته . معنى هذا أن الطاقة عند هذا المحور تكون من القوة ، بما يسمح لها أن تتغلب على القوة المعاكسة للمغناطيس .

وعن العلاقة بين استجابة النبات وبين الشحنات الكهربائية المتباينة التي يتعرض لها ، أجرى سير جاجاديس بوس العالم الطبيعي والنفسي عدة تجارب ، وخرج منها بأن النبات ينتعش عندما يتعرض لنبضات كهربائية ضعيفة ويبدو مستمتعاً ، بينما تظهر عليه آثار سيئة إذا ما تعرض لشحنة كهربائية عالية . لهذا فمن الجائز افتراض أن ستار الألومنيوم والمغناطيس يخلقان جرعة زائدة من الشحنة الكهربائية داخل الهرم المشحون أصلاً بمجال طاقته ، الأمر الذي لا يتحمله النبات . والدليل على هذا أن النبات إذا وضع إلى جواره نفس المغناطيس ولكن في غياب الهرم ، يتزايد معدل نموه على المعدل الطبيعي .

عند مراقبة حركة النبات وتسجيلها عن طريق التصوير المتبادل على مدى زمني ، بدت استجابته إلى الذهب وانجذابه نحوه ، استجابة

بشرية إلى حد بعيد !! .. لقد وضعت لفافة من رقائق الذهب عيار ٢٢ قيراطاً داخل الهرم إلى جوار النبات ، فأسرع النبات يميل نحوها في محاولة للإلتفاف حول الرقائق الذهبية . وبعد قليل تأرجح في الاتجاه المضاد ، في محاولة لمواصلة حركته القديمة ، لكن ليس إلى نفس المدى المعتاد ، وسرعان ما عاد ليحتضن رقائق الذهب مرة ثانية .

المغناطيسية الحيوانية

ويمكن لنا أن نفهم طبيعة العلاقة بين النبات والقوى المغناطيسية ، إذا ألقينا نظرة على تاريخ البحث في هذه العلاقة ، ابتداءً من جهود العالم أنطون ميسمير الذي توفي في بداية القرن التاسع عشر . لقد تأثر ميسمير بآراء الطبيب المعروف بارسيلوس الذي عاش في القرن السادس عشر ، والذي قال إن الكواكب والنجوم تطلق سيالاً مغناطيسياً غير مرئي يؤثر على صحة الإنسان وسلامته . وقد أطلق ميسمير على هذه القوة إسم « المغناطيسية الحيوانية » .

بعد وفاة ميسمير عام ١٨١٥ ، أطلق تلامذته ومريدوه على أنفسهم اسم « الممغنطين » . وفي عام ١٨٤١ بدأ العالم الفرنسي شارل لافونتين ، أحد أتباع هذه المدرسة ، سلسلة من التجارب على النبات ، ساعياً إلى معرفة وتحديد ما إذا كانت المغناطيسية البدنية أو الحيوانية التي تكلم عنها ميسمير ، ذات تأثير على الأشكال الدنيا من الحياة .

اختار لافونتين لتجربته نبات جيرانيوم ذابلاً أوشك على الموت ، وركز عليه القوة البشرية ، وأخضعه لإرادة عقل بشري متمتع بقوى خارقة .

الذي حدث أن النبات لم تدب فيه الحياة فقط ، بل ازدهر ونما أكثر من نباتات الجيرانيوم الأخرى السليمة . وقد تحمس لهذه النتيجة أحد الذين شاركوا لافونتين في التجربة ، دكتور بيكار ، فقام بتجاربه الخاصة ، وحصل على نتائج مشابهة مع شجرة خوخ . استطاع لافونتين ومعاونوه أن يصلوا إلى نتائج ملموسة في تجاربهم التالية لشفاء النبات ، وحث الأشجار على طرح المزيد من الثمار ، بالقياس إلى الأشجار الأخرى القريبة والمناظرة ، والتي لم تخضع لهذا النوع من العلاج المغناطيسي .

استيباني المعالج الروحي

وحديثاً ، تفرغت عالمة الأنزيمات ، دكتورة جوستا سميث ، رئيسة قسم الكيمياء بجامعة روزاري هيل بالولايات المتحدة ، تفرغت لدراسة القوى الصادرة من يد المعالج الروحي وأثرها على الأنزيمات . اكتشفت دكتورة سميث أن المجال المغناطيسي يزيد من نشاط الأنزيمات ، بينما تعمل الأشعة فوق البنفسجية على تحطيمها وتخريبها . لكن ما يعنينا في تجاربها ، ما تقوم به هذه الأيام مع أحد الأشخاص الذين يتمتعون بقدرات عقلية خارقة واسمه استيباني ، لمعرفة العلاقة بين المغناطيسية الحيوانية ، وبين المجال المغناطيسي القوي .

استخدمت دكتورة جوستا سميث أربع قارورات بها أنزيمات . الأولى كانت محفوظة في درجة حرارة تساوي درجة حرارة يد استيباني ، والثانية أمسك بها استيباني لمدة ٧٥ دقيقة ، والثالثة كانت قد تعرضت

الأنزيمات التي بها للأشعة فوق البنفسجية التي خربتها ، وقد أمسك استيباني بهذه القارورة بنفس الطريقة التي عالج بها القارورة الثانية . أما القارورة الرابعة فقد تم تعريض الأنزيمات التي بها لمجال مغناطيسي قوي يتراوح بين ٨ آلاف جاوس و١٣ ألف جاوس « للعلم المجال المغناطيسي للأرض يبلغ ما هو أقل من جاوس واحد » .

تكررت هذه التجربة بتفاصيلها الكاملة لمدة شهر ، واكتشفت دكتورة جوستا سميث في نهاية هذا الشهر ، زيادة ملحوظة في نشاط الأنزيمات التي بالقارورة الثانية التي أمسك بها استيباني ، بالقياس إلى أنزيمات القارورة الأولى . أما الأنزيمات التي كانت قد تعرضت للأشعة فوق البنفسجية ، والتي أمسك بها استيباني بعد ذلك ، فقد شفيت من الأثر المخرب للأشعة فوق البنفسجية ، وعادت إلى نشاطها الطبيعي . الغريب أن درجة نشاط الأنزيمات العالية التي كانت في القارورة الثانية ، بلغتها أيضاً الأنزيمات التي كانت في القارورة الرابعة التي تعرضت للمجال المغناطيسي القوي البالغ ١٣٠٠٠ جاوس .

إلى هنا ، نفهم أن معدل نمو النبات يتزايد نتيجة لثلاثة عوامل : أولاً نتيجة للطاقة الخاصة التي تشعها يد الشخص الحائز على قدرات عقلية خارقة أو من يطلق عليه « المعالج الروحي » ، وثانياً نتيجة للمجال المغناطيسي القوي ، وثالثاً نتيجة لوضع النبات داخل نطاق مجال الطاقة الخاص بالهرم .

وإذا كانت قدرة المعالج الروحي على التعجيل بنمو النبات ثابتة مجربة ، فهل تكون طاقة الهرم في طبيعتها من نفس نوع الطاقة التي تصدر

عن المعالج الروحي ؟ أكثر من قرينة تفيد صلة قوية بين خصائص الطاقتين : التعجيل بنمو النبات ، التأثير على نشاط الأنزيمات والبكتيريا ، قدرة كل من الطاقتين على علاج الإنسان من بعض الأمراض « وهو ما سنتعرض له بالتفصيل عند حديثنا على أثر طاقة الهرم على الإنسان » .

البذور والجذور

في كتابهما « قوة الهرم » ، يقول توث ونيلسين « لقد وجد علماء فلاحة البساتين أن البذور التي توضع داخل الهرم قبل زرعها ، يتم استنباتها بسرعة ، وتعطي نباتاً أقوى وأكثر صحة في زمن قصير عند مقارنتها بالبذور التي لم توضع داخل الهرم . ومن الملفت ، ما ينصح به علماء فلاحة البساتين فيما يتعلق بزراعة كروم العنب . يقولون إنه للحصول على محصول طيب وثمار لذيذة الطعم ، يجب أن تقام التكعيبة التي تتسلقها فروع الكرمة ، بحيث تمتد هذه الفروع في اتجاه محور الشمال ـ الجنوب » . وهذا يعني أن كرم العنب يستفيد من المغناطيسية الأرضية في هذا الوضع .

لقد شاع استخدام الأهرامات الكبيرة نسبياً كبيوت استنبات ، أو مصحات نباتية ، تحفظ على النباتات حياتها وصحتها ، خاصة في فترات الكمون . ويشرح توث ونيلسين لمن يريد أن يساهم في تجارب النبات والاستنبات تحت الهرم ، الطريقة التي يمكن أن تجرى عليها هذه التجارب ، فيقولان « إذا أردت أن تجري تجاربك الخاصة على الاستنبات ، فابدأ بشراء بعض البذور . ضع نصف البذور داخل الهرم في صفوف على

امتداد محور الشمال ـ الجنوب ، واتركها في مكانها على الأقل لمدة أسبوعين . اخرج البذور بعد ذلك واستنبتها . وبنفس الظروف وفي إطار نفس المؤثرات استنبت النصف الثاني من البذور الذي لم يدخل الهرم حتى تتخذه أساساً للقياس والمقارنة . وبملاحظة معدل نمو كل نبتة أو مجموعة من النبتات ، يمكنك أن تخرج بنتائجك الخاصة عن قدرة الهرم في المساعدة على استنبات البذور » .

وهناك طريقتان للاستفادة من طاقة الهرم في تحسين حالة النبات . في الطريقة الأولى ، تستخدم نموذج الهرم الذي لديك كمخزن للماء ، الذي تستخدمه بعد ذلك في سقي النبات . وقد شرحنا قبل هذا الطريقة التي يستفيد فيها الماء أكبر فائدة عند وجوده داخل الهرم . عند استخدام هذا الماء سنجد أنه يساعد النبات على النمو السريع ، بحيث يبدو وكأنه يقوم مقام السماد . ومن واقع بعض التجارب ، يساعد هذا الماء على تنشيط التكاثر الزهري في النبات . ويقول توث « إن التجارب التي قمنا بها توحي بأن الماء الذي يترك داخل الهرم ، يطرأ عليه تغيير واضح ، وإن كان من الصعب اكتشاف طبيعة هذا التغيير بالتحليل الكيميائي . هذا الماء لا يقتصر دوره على مساعدة النبات على النمو ، بل هو يساعد على استنبات البذور ، بأسرع جدا مما لو اعتمدنا على الماء العادي » .

أما الطريقة الأخرى للإستفادة من طاقة الهرم في تحسين حال النبات ، تكون باستخدام الهرم في التأثير على الأجزاء المقطوعة من جذور النبات بهدف استنباتها من جديد . الجذر المقطوع عند وضعه لفترة داخل الهرم ، ينشط عند استنباته بشكل واضح إذا قورن بالأخرى التي لم تخضع لمثل

هذا التأثير . كما أن معدل الفاقد في الجذور التي توضع داخل الهرم ، أقل بكثير من تلك التي توضع في الماء أو في التربة دون استخدام الهرم .

وحتى تمتحن تأثير هذه الطريقة في استنبات الجذر ، ضع ببساطة جزءاً مقطوعاً من الجذر في وعاء ماء صغير ، ثم ضع الوعاء بما فيه داخل الهرم . بعد وقت قصير نسبياً ، سيبدأ الجذر المقطوع في نشاطه . يمكنك بعد ذلك أن تخرجه من مكانه تحت الهرم وتضعه في مكان نموه الدائم مباشرة . ويروى الجذر بماء سبق وضعه داخل الهرم ، لأن هذا يضمن له المزيد من الصحة والنمو .

١٠٠ ثمرة طماطم

ثم يحكي شول وبتيت عن تجربة لهما في زراعة الطماطم باستخدام طاقة الهرم ، فيقولان « لقد وصلنا إلى نتائج ممتازة مع الطماطم ، بوضع النبات داخل الهرم لمدة أسبوعين قبل زراعته في التربة . لقد فاقت النباتات التي خضعت لهذا الإجراء كل النباتات الأخرى المناظرة من حيث سرعة النمو ووفرة المحصول ، لقد حمل واحد من هذه النباتات مائة ثمرة طماطم في نفس الوقت » .

ومن المهم أن نلفت نظر القارئ إلى أن نتائج مثل هذه التجارب ليست دائماً متطابقة . بل يحدث في بعض الأحيان أن نكتشف ضعف معدل نمو النبات الموضوع تحت الهرم ، بالنسبة للنبات الذي بخارج الهرم . كما أن البذور لا تتأثر عند استنباتها بنفس التأثير الذي يتحقق لمثيلاتها تحت الهرم ، فيتباين معدل نموها من مرة إلى أخرى .

يقول شول وبتيت .. « لقد توجه إلينا الكثيرون بالسؤال حول ما إذا كنا ننصح ببناء صوبات « أو بيوت حفظ النبات » على هيئة الهرم . فقلنا إن هذا يحتاج إلى المزيد من الدراسة قبل اتخاذ مثل هذه الخطوة . ذلك لأنه بينما تزدهر النباتات غالباً تحت الهرم ، فهي لا تفعل ذلك في أحيان أخرى . وبعض النباتات تذوّي داخل الهرم . وبين الحين والآخر يتوقف نمو النبات داخل الهرم ، ويبقى على ذلك لعدة أيام ، وكأنه قد توقفت به ساعة الزمن » .

ويحاولان بعد ذلك شرح هذه الظاهرة والبحث عن تفسير لها ، فيقولان « يمكننا افتراض أن سبب نمو النبات أحياناً بشكل أفضل داخل الهرم ، وفي أحيان أخرى بشكل أسوأ ، يرجع إلى طبيعة وقدر الطاقة التي يتعرض لها . وعندما يتعطل نمو النبات أو عندما يموت ويذوي ، فقد يرجع ذلك إلى أنه تعرض لشحنة كهربائية أقوى بكثير مما يحتمله ، أو قد يكون السبب تعرضه لطاقة سلبية طارئة » .

الموضع الأفضل

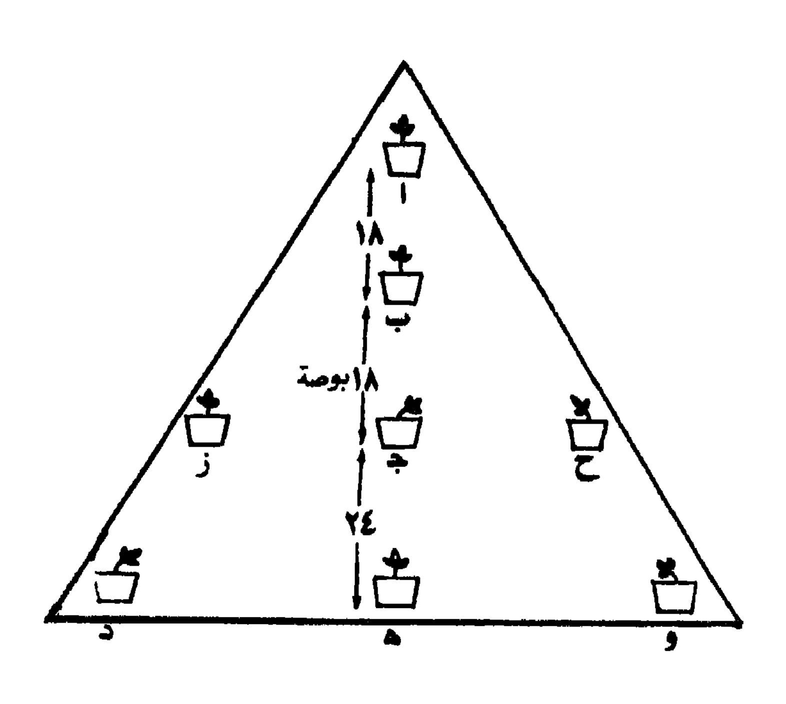
وهناك نقطة أخرى دار حولها البحث تتصل بالمكان الأفضل لوضع النبات داخل الهرم ، والذي يحصل عنده على أكبر فائدة . لقد ذكرنا أكثر من مرة أن النمو يصل إلى غايته عندما نضع النبات في موضع حجرة دفن الملك بهرم خوفو . ومع هذا فقد أثبتت التجربة أنه في بعض الأحيان يكون أقرب موضع للقمة هو أفضل المواضع . وهذا يرجع

النظرية القائلة بأن طاقة الهرم تطفو إلى قمته إلى خارجه ، لتنتشر في الفضاء أعلى القمة .

والذين صعدوا إلى قمة هرم خوفو ، ووقفوا فوقها ، يتكلمون عن شعورهم بشحنة كهربائية ، أو مجال طاقة جارف . وتتباين تعليقات الذين وقفوا فوق قمة الهرم ، فحيث يقول البعض إنهم شعروا « بشحنة عالية ، تجعلهم يتصورون أنهم تحولوا إلى شعاع من النور » ، يقول البعض الآخر « شعرت أنني مأخوذ جداً بمجال الطاقة ، إلى حد الرغبة الملحة في الهبوط ، قبل أن أفقد إحساسي .. » . ومع هذا ، فهناك من صعدوا إلى قمة الهرم الأكبر ، ولم يعلقوا إلا بأن المشهد كان في غاية الجمال ! ..

ولقد صدرت العديد من التحذيرات للطائرات بعدم التحليق فوق الأهرامات ، حتى تتجنب الأشعة الصاعدة من قمته ، وقد ذكر بعض الطيارين الذين حلقوا بطائراتهم فوق قمة الهرم ، أن أجهزة الطائرة طرأ عليها بعض الارتباك ..

على كل حال ، الذي يهمنا الآن هو معرفة أنسب الأماكن لوضع النبات داخل الهرم . في هذا المجال نشير إلى تجربة قام بها شول وبتيت بوضع ثماني أوان أو أصص بها نباتات متطابقة في نوعها ودرجة نموها ، في أماكن مختلفة داخل الهرم « كما هو موضح بالشكل » ، في المواضع أ ، ب ، جـ ، د ، هـ ، و ، ز ، ح . وكان الهدف هو دراسة الفروق في معدلات نموها . ودون الدخول في تفاصيل التجربة وقياساتها المختلفة ، جاءت النتيجة على الوجه التالي : النباتات التي قرب القمة نمت أسرع ؛ النبات المعلق في نصف المسافة بين القمة وبؤرة الهرم كان نموه دون النبات



رسم يوضح مواقف النباتات داخل الهرم .

الذي في أسفله والذي يقع عند بؤرة الهرم ، وأقل معدل للنمو كان في النبات الموضوع على أرض الهرم بالقرب من حوائطه الجانبية .

المخروط هو الأقوى

وهناك من يقول بأن الهرم ليس بالضرورة أفضل الأشكال لنمو النبات . فقد أجرى الباحثون تجاربهم لدراسة معدل غير النبات داخل شكل مخروطي ، ووجدوا أنها تفوق معدلات نمو النبات داخل الهرم . كما أشار البعض إلى خصائص مماثلة للهرم الثلاثي « الذي تكون قاعدته على شكل مثلث متساوي الأضلاع وليس مربعاً » . لذلك قام شول وبتيت بتجربة استخدما فيها ثلاثة أشكال ، نموذج مصغر لهرم خوفو ، وهرم ثلاثي ، ومخروط .

بدأت التجربة بثلاثة نباتات متطابقة ، طول كل منها ثلاثة أثمان البوصة . وكانت النتيجة في نهاية اليوم الخامس كالتالي : وصل ارتفاع النبات داخل الهرم التقليدي إلى سبع بوصات وثلاثة أرباع البوصة ، وداخل الهرم الثلاثي ثماني بوصات وثمن البوصة ، وارتفع داخل المخروط إلى ثماني بوصات وثلاثة أثمان البوصة . ومع تكرار التجربة أكثر من مرة ، كان المخروط يتفوق دائماً .

وقد أجرى كاميرون عدة تجارب باستخدام المخروط ، وهو يقول « في بداية الأمر كنت أستخدم مخروطات مفتوحة القاعدة ، لكني اكتشفت بعد ذلك أن المخروط الذي نسد قاعدته بقرص من الألومنيوم تكون له من القوة ما لدى ثلاثة مخروطات أخرى بلا قاعدة . كما

اكتشفت أن المخروط لم يكن يحتاج في تأثيره على النبات أن يوضع خارج البيت ، بل يمكن تعليقه عالياً في السقف داخل البيت .. »

كما ابتكر وهلم رايخ جسماً هندسياً سماه « أوراكوس » ، وهو صندوق ذو ستة أسطح ، وكل سطح من أسطحه مصنوع من طبقات من المواد العضوية وغير العضوية على التوالي . ويقول رايخ إن النبات نما بمعدلات عالية جداً داخل هذا الأوراكوس .

نبضات النبات

والآن ننتقل من الحديث إلى الأشكال المختلفة وأثرها على نمو النبات ، إلى علاقة معدلات نمو النبات بوضع النبات بالنسبة لمحور الشمال ـ الجنوب . في هذا يقول دكتور بيراكوس في كتابه « مجال الطاقة في النبات والبللورات » :

« من واقع ملاحظاتي لمجال الطاقة المنبعث من فرع النبات ، وجدت أن اتجاه النبات إلى ناحية جغرافية بعينها يؤثر على معدل النبضات التي تصدر عن فرع النبات . على سبيل المثال ، في تجربتي على أحد النباتات وجدت أن الأغصان المتجهة إلى الجنوب أو الشرق أو الغرب تنبض بمعدل ٢٨ نبضة في الدقيقة ، أما التي تتجه إلى الشمال الجغرافي فإنها تنبض بمعدل ٣٢ نبضة في الدقيقة . وعند تغيير اتجاه النبات ، تغيرت معدلات النبض لكل فرع من الفروع » .

هذه النتائج التي وصل إليها بيراكوس ، تثير بعض التساؤلات الهامة بالنسبة للتجارب التي تجري على النبات داخل الهرم . فإذا كان معدل

نبض النبات يختلف بالنسبة لوضعه تجاه الشمال المغناطيسي ، أي إذا كان يتغير وفق تغير المجال المغناطيسي الذي يؤثر عليه ، فلماذا لا نعتمد على قياس نبض النبات داخل الهرم ، حتى نصل إلى وسيلة لتقييم وتحديد قدر الطاقة التي يشعها الهرم ، أو أي جسم آخر يوضع تحته النبات ؟

والأهم من هذا .. إذا كانت نبضات النبات تتغير بعد وضعه تحت الهرم ، ألا يجوز أن يحدث هذا أيضاً لنبض الإنسان الموجود تحت الهرم ؟ ..

لقد أثبتت التجارب أن لمجال طاقة الهرم أثره على الإنسان وعلى صحته بالذات ، وليس فقط على السوائل والمعادن والنبات .

الهـرم يُعَالج الأمراض

لقد رأينا فيما سبق كيف يؤثر مجال طاقة الهرم على السوائل والمواد الجامدة ، كما استعرضنا جانباً من تأثير هذه الطاقة على الإنسان .. ونحن هنا نتحدث بالتخصيص عن العلاقة بين الطاقة التي يولدها الهرم وبين صحة الإنسان وشبابه ، كما نحاول أن نطرح التفسيرات المختلفة التي قدمها كل من تصدى لدراسة أثر الهرم على صحة الإنسان ، وقدرته على تجديد الشباب ..

وقد ذكر ايد بتيت في هذا الصدد ما حدث لزوجته اينيز ، فقال « تزايد ألم الأسنان على اينيز ، وكان ذلك صباح يوم أحد ، حيث لم يكن من المتوفر الوصول إلى طبيب أسنان . وبمزيد من اليأس والألم اكتشفت اينيز خلو البيت من أي مسكن تتعاطاه يخفف آلامها . أخيراً ، دخلت اينيز إلى جوف الهرم الخشبي ، وجلست هناك في انتظار حدوث المعجزة . ما حدث لها لم يكن من السهل تحديده ، لكنها اكتشفت بعد عشر دقائق أن آلامها بدأت تتلاشى حتى اختفت تماماً ، ولم تعد إليها هذه الآلام . وعندما كشف طبيب الأسنان بعد ذلك عليها ، لم يجد في أسنانها ما يحتاج إلى علاج ، فقد بدت أسنانها سليمة تماماً .. » .

ومن واقع التقارير التي جمعها شول وبتيت ، ظهرت لهما علاقة

واضحة بين الجلوس تحت الهرم وتبدد الآلام . والجلوس تحت نموذج كبير للهرم يؤدي إلى الشفاء السريع نسبياً من عديد من المتاعب الجسدية ، كالتواء المفاصل والجروح والرضوض والتوتر العضلي . ويحكيان عن واقعة كانت بطلتها إحدى صديقاتهما وتدعى جودي فولر . اتصلت جودي بهما ذات يوم قائلة إنها ستقوم بجراحة كبيرة في أسنانها ، وإن ترقب هذه الجراحة يثير أعصابها ، وتساءلت إذا ما كان من المفيد أن تأتي لتجلس تحت أحد الأهرامات التي لديهما ، حتى تهدأ نفسها وتستعد للعملية بأعصاب هادئة .

جلست جودي تحت الهرم لمدة نصف ساعة ، ثم ذهبت بعد ذلك مباشرة إلى طبيب الأسنان . حقنها الطبيب في لثتها ليخدر أنسجة اللثة تمهيداً لإجراء الجراحة . لكن الحقنة لم تأت بمفعول . وبعد أن أعطاها الحقنة الخامسة ، وقف الطبيب محتاراً أمام هذه الحالة الغريبة ، يجس نبضها . ولم يتم التخدير إلا بعد الحقنة التاسعة . وقال الطبيب لزوج السيدة إنه لا يفهم الحالة الغريبة لنبضها ، لقد كان المفروض أن يتقافز ، لكن نبضها بقي طبيعياً . أجرى الطبيب جراحته في الفك ، وعندما عادت جودي في اليوم التالي ، وجد الطبيب لثتها وردية بشكل طبيعي وصحي ، كما رأى أنها تتقدم نحو الشفاء بسرعة غير طبيعية . وعند الكشف عليها في اليوم الثالث ، لم يجد تفسيراً للشفاء الكامل الذي ظهر على السيدة جودي .

وحتى نصل إلى جوهر الصلة بين التعرض لمجال طاقة الهرم وعلاج الإنسان مما يلم به . نشير إلى الرأي القديم القائل بأن المرض أو الخلل

يظهر أولاً على الغلاف الأثيري أو الكهربي للجسم ، ومنه ينتقل إلى الجسم المادي كما نشير إلى تطبيق نفس الفكرة على النبات . فإدارة الغابات بالولايات المتحدة الأمريكية تستخدم التصوير بالأشعة تحت الحمراء لاكتشاف أنواع معينة من الأمراض يمكن أن تصيب الأشجار . ويبدو أن المرض يحيط بالأشجار لفترة قبل أن يغزو جسدها المادي فعلاً . والأشعة تحت الحمراء تكشف المرض قبل أن يتسلل إلى الشجرة ، مما يسمح باتخاذ الإجراء اللازم لتفادي ذلك في وقت مبكر .

كما يساند هذا ، تلك التجارب التي قام بها العالم السوفييتي كيرليان ، والتي استطاع خلالها أن يصور المجال الكهرباني المحيط بالنبات والحيوان والإنسان بالاعتماد على الترددات العالية ، باعتبار أن تصوير هذا المجال يمكن أن يكشف أعراض المرض في مراحله المتقدمة وقبل أن يصيب الجسد .

يقول دكتور ستانلي كرينر في كتابه (هالة كيرليان) : « بعد التعرض لتيار كهرباني مباشر استطاع صبي مراهق أن يشفى من عيب خلقي في عظم الساق الأكبر . لقد ظهرت العظام الجديدة التكوين في هذه المنطقة بعد شهرين من العلاج الكهرباني .. » هذا النوع من التجميل الكهرباني للعظام ، يبدو أنه قريب في طبيعته من طريقة العلاج بوخز الإبر ، ويمكن أن يقدم بعض المؤشرات والتفسيرات للآلية التي تتبعها هذه الأنواع من العلاج ، إلى أن يقول « وهناك دليل واضح على أن كلاً من المجال المغناطيسي والطبيعي والصناعي ، يؤثر تأثيراً هاماً على المخلوقات الحية » .

علاج البروستاتا

ويحكي ايد بتيت عن تجربة شخصية مر بها فيقول « منذ عام كنت مقتنعاً بأن ما يظهر علي من أعراض مرضية يؤكد متاعب في البروستاتا وأن إجراء عملية جراحية للتخلص من هذه المتاعب كان مسألة وقت فقط . بعد هذا بدأت في النوم داخل الهرم لمدة ليلتين أو ثلاث ليال كل أسبوع ، بالإضافة إلى الانتظام في شرب ماء الهرم ، وبعد ستة أشهر تذكرت فجأة ذات يوم أنني لم أشعر بالمتاعب المعتادة للبروستاتا منذ وقت طويل . وقد أكد الكشف الطبي أن حالة البروستاتا عندي قد أصبحت طبيعية تماماً .. » .

وفي كتاب « قوة الهرم » يقول مؤلفاه إنهما قد تلقيا العديد من التقارير يقول أصحابها إنهم شعروا بتحسن في صحتهم حتى بمجرد وجودهم بالقرب من نموذج للهرم . ويقول المؤلفان « وفي تقارير أخرى ، ترد حقائق أخرى من الصعب إثباتها ، من أفراد يزعمون أنه عندما وضعوا نموذجاً للهرم بالقرب من أسرتهم التي ينامون عليها ومقاعدهم التي يجلسون عليها ، شعروا بعد عدة أسابيع باختفاء أعراض الأمراض التي كانوا يشكون منها ، أو على الأقل لاحظوا تناقصاً كبيراً في إحساسهم بالآلام التي كانوا يشعرون بها » .

وهنا ، نتساءل ألا يكون من الجائز أن مجال الطاقة الذي يولده الهرم ، يخلق نوعاً من الترددات العالية التي تستجيب لها الخلية أو النسيج أو العضو ، فيتحسن حالها وتصبح في أحسن أوضاعها ؟

يقول دكتور تيللر رئيس قسم علم المواد المشعّة بجامعة ستانفورد في

دراسة تقدم بها إلى ندوة أقامتها الأكاديمية الأمريكية لعلوم الطب والباراسيكلوجي « من المبادئ الأساسية في علم المواد المشعة أن كل كائن حي أو جماد يشع ويمتص الطاقة من حوله بواسطة مجال موجي فريد ، يتسم بخواص متميزة ، هندسية وترددية وإشعاعية . هذا المجال من مجالات القوة ، يمتد حول كل أشكال المادة الحية والجامدة . وخير تشبيه لهذا ، هو ما يحدث في الذرة من أي مادة ، فهي تشع على الدوام طاقة كهرومغناطيسية في شكل موجات ، نتيجة لتطورها الكهربي المتسارع ، ونتيجة لتذبذبها الحراري . وكلما زاد تركيب المادة ، كانت أشكالها الموجبة أكثر تركيباً » ..

منذ الإغريق وابن سينا

واستخدام المغناطيسية في علاج الأحياء يرجع إلى زمن بعيد . فقد تكلم قدماء اليونانيين عن هذا كما استخدم العالم الطبيب ابن سينا المغناطيس لعلاج أمراض الكبد . وكتاب الكامل في الطب الذي يرجع إلى القرن العاشر الميلادي ، جاء فيه « إن المغناطيسية تشفي من داء النقرس ومن النوبات التشنجية » ، وفي أوائل القرن السادس عشر استخدم الطبيب والكيميائي السويسري باراكليسوس المغناطيسية في علاج مرض الاستسقاء واليرقان وعدد آخر من الأمراض . وفي عام ١٧٧٦ اخترع الطبيب الأمريكي أليشا بيركنز جهازاً مغناطيسياً لعلاج الأمراض أطلق عليه اسمه ، ويقال إن الرئيس الأمريكي السابق جورج واشنطن كان أحد زبائنه . وبعدها اخترع جابلورد ويلشاير جهازه المسمى « يونيكو » ،

وهو عبارة عن قلادة مغناطيسية يقال إنها تمغنط الدم ، وتشفي الكثير من الأمراض .

وفي معمل توماس أديسون جرت عام ۱۸۹۲ سلسلة من التجارب لدراسة أثر المجال المغناطيسي على الكائنات الحية . فتم تعريض الكلاب وبعض العلماء أعضاء المعمل لمجال مغناطيسي يبلغ آلاف الجاوسات دون أن يتسبب هذا في أي أثر ضار . بل إن المجال المغناطيسي الضعيف للأرض ، والذي لا يتجاوز « جاوس » واحداً ، يعتبره بعض العلماء عاملاً هاماً في انتظام حياة الكائنات الحية .

ومن هذا ، يمكن أن نربط بين الطاقة المغناطيسية وصحة الكائن الحي . ألا يقدم هذا تفسيراً لما تفعله طاقة الهرم ، بالطبيعة المغناطيسية التي تدخل في تركيبها ؟

الحيوان الجريح

والوقائع التي جرى تجميعها حول قدرة الهرم على علاج الأمراض عديدة . وقد سجل الكثير من هذه الوقائع شول وبتيت والتي تشير إلى قدرة مجال طاقة الهرم على شفاء الجروح والالتواءات والالتهابات في وقت قصير نسبياً . وفيما يلي بعض ما جاء في كتابهما من وقائع :

قالت فلورنس هيل « كانت عدة أسنان تؤلمني ، لكن بعد الجلوس داخل الهرم ، توقفت آلام الأسنان . كما أحسست بشعور دغدغة في أطرافي . وشعرت كذلك أن دقات قلبي كانت بطيئة . واصطبغت الأشياء من حولي بلون أزرق .. » ، وقالت إيني يورجنسون « دخلت

الهرم وأنا أشعر باحتقان داخلي يؤلم جسدي . في نصف الساعة الأول أحسست بطنين ، ولكن بعد ساعة تبدد الاحتقان ، واختفى الألم من جسدي .. » !

أما ديف ديلكوكس فيقول « عندي في حجرة النوم هرم كبير أرقد بداخله . ومنذ أن بدأت هذا تصاعدت طاقتي وحيويتي عن ذي قبل بشكل ملفت .. » ، ويروي رجل آخر « كنت قد أصبت في حادث ، ولقد ساعدني الجلوس تحت الهرم على سرعة عودة حركة أطرافي إلى حالتها الطبيعية » . وتقول ماري ستولوت « لقد تخلص زوجي من آلام ظهره تماماً عندما جلس تحت الهرم .. أما أنا فكلما شعرت بصداع ، جلست تحت الهرم لمدة ثلث ساعة ، فيختفي الصداع .. » !!

وكان لإحدى السيدات بروز في إبهامها أشبه بالثؤلول ، أو ما نسميه (النفرة) ، وكان قد مضى على ظهور ذلك البروز ١١ عاماً ، وكلما أزالته ، نما من جديد بشكل أكبر . ولكن عندما وضعت إبهامها تحت نموذج الهرم الصغير لمرتين في يوم واحد ، كل مرة لمدة ١٥ دقيقة ، اختفى هذا النتوء في اليوم التالي .

وقال رجل إنه كان يعاني من إصابة تسمم لعدة أيام ، وقد زالت أعراض التسمم تماماً في اليوم التالي لجلوسه تحت الهرم . وقرر رجل آخر أنه بعد تعامله مع الهرم لفترة من الزمن ، هبط نبضه من ٨٠ إلى ٦٠ نبضة في الدقيقة .

ويحكي شول وبتيت عن تجربة أجرياها بنفسيهما ، لقد وضعا حيواناً صغيراً يشبه الفأر « جوبيل » بقفصه داخل نموذج الهرم ، فلاحظا

أن تصرفاته قد أصبحت أكثر انتظاماً ، وأصبح قفصه أكثر ترتيباً وتنسيقاً . وعندما أخرجا القفص من تحت الهرم ، أخذ الحيوان ينثر القش الذي بداخل القفص في كل مكان . وذات يوم جرح ذلك الحيوان رأسه بشدة عندما ارتطم بجدار قفصه ، وظنا أن الحيوان الصغير سيفقد إحدى عينيه نتيجة لهذا الارتطام . لم يستخدما معه أي علاج ، وكل ما فعلاه هو أن وضعا القفص تحت الهرم . وكان أن شفيت عين الحيوان ، والتأمت جراحه ، ونما الفراء بشكل طبيعي في مكان الجرح . وعاد إلى الحيوان الهدوء . فهل استطاعت الطاقة الكهرومغناطيسية داخل الهرم أن تتكفل بهذا العلاج ؟

المغناطيس والسرطان

الثابت أن هناك علاقة بين الطب والمجال الكهرومغناطيسي . فيقول دكتور فري أستاذ الألكترونيات ، ورئيس قسم الألكترونات في معهد وايزمان ضمن بحث له حول التطبيقات الطبية للمغناطيسية ، إنه قد جرت أخيراً عدة بحوث حول موضوع تنبيه العضلات ، تفيد أن جميع العضلات تنقبض عندما يطرأ أي تغير على المجال المغناطيسي ، ويقول « من المعترف به على نطاق واسع أن تنبيه العضلات في جوهره له طبيعة كهربية ، تنتج عن الحث الكهرومغناطيسي . عندما ينشأ مجال كهربي نتيجة لتغير المجال المغناطيسي ، فإن هذا يرسل تياراً إلى الخلايا الحية ، وعن طريق هذا التيار الواصل إلى الخلية يحدث التنبيه لجميع أنواع العضلات .. وترجع أهمية دراسة تنبيه العضلات ، إلى احتمال تنبيه

عضلات القلب بهذه الطريقة ، الأمر الذي تكون له أهمية قصوى في بعض الحالات الطارئة ، وإلى أن يتم إدخال الأقطاب الكهربائية إلى داخل الجسم .. !! » .

ويشير دكتور فري إلى مجال آخر من مجالات التطبيق الطبي ، فيقول « وهناك تطبيقات أبعد لمثل هذا التنبيه للخلايا الحية ، أعني بذلك إمكان تنبيه قشرة المخ . إننا نأمل أن نصل عن طريق الاستخدام الدقيق لفترات وجرعات التغيير في المجال المغناطيسي ، إلى أن نخلق نوعاً من التنبيه في المخ ، الأمر الذي لا نصل إليه حالياً إلا بإدخال الأقطاب الكهربائية تحت عظم الجمجمة !! »

كما يقول دكتور ماكلين أستاذ طب النساء إنه استخدم منشطاً كهرومغناطيسياً في علاجات بعض حالات متأخرة من الإصابة بالسرطان . ويقول إن السرطان لا يعيش في المجال المغناطيسي القوي . ومن الغريب أن هذا العلاج يؤدي إلى أثر جانبي مفيد ، ذلك أنه يعيد إلى الشعر الأشيب لونه الأصلي ، وفي هذا يقول دكتور ماكلين « في معظم الحالات تحول الشعر من اللون الأبيض الفضي إلى لونه الأصلي » . بل إن دكتور ماكلين نفسه نتيجة لأنه عرض نفسه لمجال مغناطيسي تصل قوته إلى ٣٦٠٠ جاوس ، يومياً لمدة خمسة أعوام ، قد تحول لون شعره الأشيب إلى اللون البني الداكن .

أين نعيش ؟

الثابت الآن أن الشكل الخاص للهرم الأكبر ، إذا ما وضع في اتجاه

محور الشمال ـ الجنوب يصدر عنه مجال طاقة غير عادي ، ولقد أشرنا إلى أكثر من تجربة تؤكد وجود هذا المجال . وقد لا يكون الهرم هو الشكل الوحيد الذي يستقطب مثل هذه الطاقة أو يولدها ، فقد أشرنا من قبل إلى التجارب التي أجريت على المخروط والهرم الثلاثي . غير أنه من الثابت الآن أن شكل المكعب أو متوازي المستطيلات لا يعطيان النتائج التي تحدثنا عنها في حالة الهرم أو المخروط .

ومع هذا ، فنحن نقضي معظم حياتنا داخل إنشاءات على شكل المكعب أو متوازي المستطيلات . ويرى العالم الرياضي والمهندس باكمنستر فوللر أن هذا الموقف يحتاج إلى إعادة نظر جادة . فهو يعتقد أن منازلنا ومباني مكاتبنا ، وأماكن عبادتنا ، وكل الإنشاءات المعمارية التي نمضي فيها وقتاً طويلاً ، يجب أن تكون على أي شكل آخر غير شكل المكعب التقليدي . ويثبت كيف نحتاج إلى هذا بشكل أشد ، في المستشفيات وأماكن العلاج المختلفة .

ومن الممكن أن تكون هذه المكعبات التي نعيش فيها سبباً في تخريب أو حجب مجالات القوى التي حولنا ، فهي إما أن تحرمنا من فوائد مجالات القوى هذه ، أو هي تطلق مجالاً سلبياً للطاقة يفسد عمل المجالات الأخرى . وهذه نقطة يجب أن يتوفر المهندسون المعماريون على دراستها دراسة جادة . ومن يدري .. فقد تتمخض مثل هذه الدراسة عن تغيير في شكل مبانينا ، بحيث تحقق إلى جانب ما تحققه حالياً ، أفضل ظروف صحية ، وأعلى قدر من الحفاظ على شبابنا أو تجدده .

إطالة العمر

وموضوع تجديد الشباب وإطالة العمر من الموضوعات التي لم يمل البشر البحث فيها منذ قديم الزمان . وبعض النصائح المتراكمة في هذا الصدد قد أثبتت فعاليتها إلى حد ما ، كاستخدام الفيتامينات ، أو اتباع طرق خاصة في التنفس كالتي تحفل بها تعاليم اليوجا وغيرها من الممارسات القديمة ، كذلك من بين هذه النصائح الناجحة ممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي خاص . ومع هذا فالإنسان لم يرض أو يكتف بهذه الوسائل القديمة ، بل تتسلط عليه عقيدة راسخة تجعله يؤمن بأنه من الممكن أن يصل إلى وسائل أكثر فعالية في تحقيق الشباب الدائم . إن الإنسان منذ القدم يبحث عن إحدى وظيفتي حجر الفلاسفة ، غير تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب ، أعني بذلك الوصول إلى الإنسان الخالد .. الإنسان الذهبي .

والناس في هذا يميلون إلى تصديق ما جاء في العهد القديم من الكتاب المقدس حرفياً ، عن هؤلاء الذين كان الواحد منهم يعيش لمئات السنين . ويدعم تصديقهم هذا ، ما يسمعونه عن المعمرين الذين يتجاوز عمر الواحد منهم ١٥٠ سنة . وهكذا انهمك العلماء في محاولة عزل المكونات الرئيسية للوصول إلى الشباب الدائم . وحتى الآن يبدو أن المكونات المحسوسة ، مثل اتباع نظام غذائي خاص ، وحسن اختيار البيئة التي يعيش فيها الإنسان ، وأسلوب حياته اليومية ، يظهر أن هذه المكونات هي المكونات الأرجح والأنجح حتى الآن .

وعندما نتعمق أكثر في متابعة نتائج البحوث العلمية في هذا الميدان ، فسنجد شبه اتفاق على أن هدف الوصول إلى الصحة والشباب الدائم ، لا

بد أن نبحث عنه عند الخلية الحية حيث يجري فيها العمل الحقيقي داخل الكائن الحي . فانصبت الدراسة على بحث السبب الذي تتحلل من أجله الخلية وتموت . والسعي إلى تفسير علة الاختلاف والتغير في معدل مولد الخلية بالنسبة لموتها .

في مجال هذا البحث ، يعتبر علم الكهروحيويات (بيوالكتريكس) هو أكثر المجالات ثراء بالاحتمالات . هذا العلم يختص بدراسة الطبيعة الكهرومغناطيسية للجسد ، وعلم الكهروحيويات لا ينكر أساساً أهمية دور العوامل الميكانيكية والكيميائية في حفظ سلامة الجسم البشري . ومع هذا ، فعلماء الكهروحيويات يرون في تجاهل الدور الذي تلعبه الكهرومغناطيسية وغيرها من مجالات القوى ، انحرافاً عن الرأي السليم ، واستغراقاً في الحقائق الجزئية .

ومجال الطاقة الذي يلازم الجسم البشري ، لا يقف عند حدود الجسم المادي بل يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك . وما نسميه مجال الطاقة للجسم البشري ، يبدو أنه هو ذاته ما يشير إليه علماء الروحانيات والمختصون في العلوم الباراسيكلوجية باسم الجسم الأثيري أو الهالة . ووفقاً لمعتقدات هؤلاء أيضاً ، فإن المرض أو التحلل في الخلايا والأنسجة والأعضاء يطرأ أول ما يطرأ على هذه الهالة ومنها ينتقل إلى الجسم المادي . وبناء على هذا ، فهم يعتقدون أن ظهور عوامل المرض والتحلل والخلل على الهالة يمكن علاجه قبل أن يصل إلى الجسم المادي ، بحيث يكون هذا العلاج على المستوى الكهروحيوي .

تنشيط ذاكرة المركب العجيب

وإذا عدنا إلى الحديث عن الهرم ، فسنجد أنه وفقاً للبحوث التي تجري مؤخراً على الهرم ظهرت عدة مؤشرات تفيد أن ما تحدثنا عنه من مجال كهرومغناطيسي وغيره من المجالات للقوى التي لم يتوصل العلم إلى تشخيصها بدقة ، مما يستخدم في العلاج الكهربي أو الكهروحيوي ، كلها تتحقق في فراغ الهرم . ولذا يروى أنه من الممكن أن تتحقق لهذه المجالات التي يولدها الهرم القدرة على رفع معدل الميتابوليزم في الخلية ، كما يقال إن هذه الطاقة التي يخلقها الهرم تعمل على تنبيه ذاكرة ما يعرف باسم مركب « د . ن . ا ــ ر . ن . أ » ، فتعيد إلى حاضره معدل نشاطه القديم في الأزمان السابقة ، عندما كان الشخص في مرحلة الشباب . وأن هذا هو سر قدرة الهرم على تجديد الشباب وإطالة العمر لدى البشر .

ومن المعروف أن رواد العلم الروس يجرون التجارب على تجدد الشباب وإطالة العمر ، معتمدين في ذلك على العلاج الكهرومغناطيسي ، ورغم أن المعلومات حول تفاصيل هذه التجارب محدودة ، إلا أنه قد توفرت حصيلة من المعلومات عن النتائج المتراكمة للبحوث المناظرة التي تجري في أوروبا وآسيا ، بخصوص الطب الكهروحيوي ، والتي تتم على أعلى مستوى تكنولوجي . ومفاد قول العلماء المتفرغين لهذه البحوث ، أنهم يدعون إلى يقظة جديدة وانتباه جاد لمواجهة هذا المجال الجديد الزاخر بالاكتشافات المثيرة ، التي تحمل إلى الجنس البشري أغرب النتائج .

على أي حال ، لا بد من الانتظار حتى يمضي البحث العلمي في هذا الميدان خطوات أبعد ، قبل أن نصل إلى استخلاص علمي دقيق ، حول

القيمة المحددة لشكل الهرم في مجال الكهروحيويات . ومع ذلك فالتجارب التي تجري على الهرم في كل مكان ، والتي تمتحن قدراته المتباينة ، ترسخ لدينا الاعتقاد بأننا نتعامل مع شكل هندسي يولد مجالاً للطاقة ، يشبه أو يطابق ذلك الذي ينتج عن مختلف الأجهزة الكهرومغناطيسية ، وله نفس تأثيراتها من حيث الانكاز أو تخليص الجسم مما به من ماء ، أو منع تعفن المواد العضويـة ، أو تجدد الشباب ، أو علاج بعض الحالات المرضية أو الوصول بالإنسان إلى حالات من الوعي غير عادية .

ويقول بيل شول وايد بتيت « إننا نؤمن أنه كلما تراكمت معلوماتنا عن مجالات الطاقة كان من الأسهل علينا فهم تأثير الهرم ، وإنه كلما زادت معلوماتنا وتعمق فهمنا للقوى التي تعمل داخل الهرم ، زادت مقدرتنا على فهم نظريات مجالات الطاقة الجديدة » .

مفاجأة في العقل الألكتروني

في عام ١٩٦٨ ، وصلت إلى القاهرة حملة علمية على رأسها دكتور لويس الفاريز الذي كان قد ابتكر جهازاً لقياس قوة الأشعة الكونية بعد اختراقها لحوائط الهرم . كانت فكرة دكتور الفاريز تقوم على أساس أن الأشعة الكونية التي تتساقط على كوكبنا في كل لحظة من اللحظات ، قادمة من الفضاء الخارجي ، تفقد جانباً من طاقتها وفقاً لكثافة وسمك الجسم الذي تعبره . وهكذا قامت فكرته على رصد الأشعة الكونية من داخل حجرة دفن الملك بجوف الهرم ، ودراسة قوتها لمعرفة ما إذا كانت هناك حجرات أخرى غير معروفة أو سراديب غير مكتشفة داخل جسم

الهرم . واختار الفاريز أن يجري تجاربه على هرم خفرع ، على اعتبار أنه بني بعد هرم خوفو ، وبهذا يمكن أن يكون تكوينه الداخلي أكثر تطوراً .

شكل دكتور الفاريز فريقاً مشتركاً من العلماء الأمريكيين والمصريين ، واستطاع أن يحصل لحملته العلمية هذه على تمويل وتجهيز مناسب ، يكفي لإجراء التجربة على أكمل وجه وكان يتصور أنه سيتمكن عن طريق ذلك من العثور على مومياء خفرع ، حلم علماء الآثار القديم .

في شهر سبتمبر عام ١٩٦٨ ، استطاع فريق العلماء أن يسجل مسارات ملايين الأشعة الكونية على شرائط مغناطيسية خاصة ، يمكن تغذية العقل الألكتروني بها . وعندما جرى تحليل نتائج هذه الشرائط والقياسات بواسطة العقل الألكتروني ، كشفت عن سطوح الهرم وجوانبه وزواياه ، لكنها لم تكشف عن وجود أيه حجرة دفن خفية .

الغريب في الأمر أنه عندما جرى تحليل النتائج بالعقل الألكتروني التابع لجامعة عين شمس واجه الجميع ظاهرة عجيبة . وقد صرح دكتور جنيد رئيس الجانب المصري من العلماء أنه في كل مرة كان يجري فيها تحليل الشرائط ، كانت تعطي نتائج مختلفة عن المرة السابقة ، فتظهر عناصر جديدة ، وتختفي عناصر كان يجب أن تظهر دائماً في كل تحليل ! .

لم يقتنع دكتور الفاريز بهذه النتائج ، وعزاها إلى عدم كفاءة العقل الألكتروني الذي استخدمته الحملة فأعد نسخة من الشرائط . وأوفد بها مساعده إلى الولايات المتحدة الأمريكية . ولكن ، عندما جرى تحليل

هذه الشرائط بواسطة عقل الكتروني متطور جداً ، في بركلي بكاليفورنيا ، أعطت نفس النتائج المتباينة في كل مرة .

قال دكتور جنيد إن اختلاف النتائج التي تعطيها الأشرطة في كل مرة تبدو استحالة علمية . كما قال إن هذا يرجع إما لخطأ جوهري في هندسة الهرم يكون السبب في هذه النتائج المتناقضة ، أو أن هناك قوى غامضة ، تتحدى القوانين العلمية تعمل داخل الهرم .

* * *

وإلى أن نكتشف طبيعة هذه القوى التي تعمل داخل الهرم ، وداخل نماذج الهرم الصغيرة ، سيظل الهرم ، كما كان دائماً ، لغزاً كبيراً ينتظر منا أن نرفع عنه النقاب .

المـــراجعُ

* BILL SCHUL & ED PETTIT.
THE SECRET POWER OF PYRAMIDS
A FAWCETT BOOK

* MAX TOTH & GREG NIELSEN
PYRAMID POWER
A WARNER DESTINY BOOK

* D. DAVIDSON
THE GREAT PYRAMID: ITS DIVINE MESSAGE
WILLIAMS & NORGATE

* R.H. PROCTOR
THE GREAT PYRAMID: OBSERVATORY, TOMB, AND TEMPLE.
CHATTO & WENDUS

* PETER TOMPKINS
SECRETS OF THE GREAT PYRAMID
HARPER & ROW

المحتويات

الصفحة



- النموذج الصغير للهرم يعيد بريق المجوهرات والعملات التي تأكسدت
- حد شفرة الحلاقة المستعملة . تعود له حدته تحت الهرم
- اللحم والبيض إذا وضع تحت الهرم لا يتعفن كما يحدث له خارجه .
- الزهرة التي توضع تحت الهرم تحتفظ بشكلها ولونها ورائحتها بعد أن تجف
- غسل الوجه بالماء المحفوظ ليوم تحت الهرم . يعيد للبشرة شبابها .
- الهرم الأكبر . هل هو مدفن ، أم معبد ، أم مرصد ؟ .
- الخليفة المأمون ينظم حملة للبحث عن الذهب المدفون في الهرم
- درجة الحرارة داخل حجرة دفن الملك ثابتة عند ٢٢ مئوية طوال العام